

الأمين العام الجديد للحركة الدستورية في الكويت: رؤية مستقبلية لعمل الحركة

تنصير في دولة
الخلافة!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الإخوان بعد رحيل الهضيبي

محمد هلال القائم بالأعمال:

الشورى أساس اختيار المرشد الجديد



خطة «كرفيلد»
ينفذها شارون..

جزيرة كبيرة تنتظر
الشعب الفلسطيني



الأقصى قلب الأمة

مشروع الأضاحي

شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية

لك .. أو هدية لعزيرك .. أو إكراماً لوالديك



المبلغ

البلد

٣٥ د.ك

أضحية في فلسطين

١٥ د.ك

أضحية تذبح وتورد إلى فلسطين

٣٠ د.ك

أضحية في لبنان

٢٥ د.ك

أضحية في الأردن

٢٠ د.ك

أضحية في الكويت

وقضية الأضاحي 300 د.ك

حساب الوقفية

٨٧٢٢/٣

بيت التمويل الكويتي

الرئيسي

ادفعها مرة (دفعة واحدة أو على أقساط)

واللجنة تضحي عنك بإذن الله في كل عام ..

لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب المشروع رقم ١٥٨٨٩/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



Vigitec System

الثقة والمستقبل

Intel® Pentium® 4 processor 3.2 GHz



Intel® Pentium® Intel Inside, and the Intel logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.



(Intel Inside®. Confidence Outside)

So many demanding applications. So little waiting.
The Vigitec System and Intel® Pentium® 4 Processor with HT Technology

- Intel Motherboard
- 512 MB DDR
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG CD-Writer 52x24x52
- SAMSUNG Monitor
- Fax Modem 56k
- H.D.D 80 GB



WWW.VIGITEC.NET



Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6671469

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311 Khobar Br.Tel:8937357 - 8977865 Jeddah Br.Tel:6044257 Madinah Br.Tel:8272031
Riyadh Br.Tel:4067090 - 4664820 E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA Makkah Br.Tel:5485135 Buraida Br.Tel:3855201

الشيخ المرشح لرئاسة فرنسا!

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهم إله واحد فله أسلموا وبشر المخسبين﴾ (٢٤) الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقاهم ينفقون (٢٥) ﴿ (الحج)

نحن دولة ديمقراطية

قالت: بماذا تفسر ظاهرة انتشار الحجاب بين النساء في الآونة الأخيرة؟

قال: نحن دولة ديمقراطية لا نحجر على الأفكار أو العقول، وليس لي أن أمنعهن من لباس الحجاب، ولا أن أجبر غيرهن على لباسه.. إذن فإين حرية الرأي؟ وأين حرية التعبير فكما قلت وأعيد دائماً: نحن دولة ديمقراطية.

قلت: وإسلاماه... وإسلاماه... وإسلاماه... هل هذا جواب رجل مسلم أو هكذا يقول... ما علاقة الديمقراطية بالحجاب. هل يتعري النساء باسم الديمقراطية؟ هل تمتلئ الشواطئ بجثث اللحم الحي باسم الديمقراطية؟ هل تصبح العاهرة قدوة، والراقصة مثلاً يحتذى باسم الديمقراطية؟

نساؤنا وبناتنا وأخواتنا ارتدين الحجاب لأن الله قضى بذلك. نساؤنا وبناتنا وأخواتنا اقتدين بزوجات النبي ﷺ وبزوجات الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً. هذه قدوتها خديجة، وهذه قدوتها عائشة، وتلك قدوتها صفية. إنهن كويكبات اقتدين بكواكب ليحلقن بالركب الطاهر المبارك. نساؤنا وبناتنا وأخواتنا، ما أحوج الإسلام إليكن، فعلى بركة الله سرن، فسيسب من تحت أيديكن المجاهد الذي يقدم روحه لله، والعالم الصالح الذي ينشر العلم لينصر دين الله، وهذا الداعية والإمام والمفكر. ■

مصطفى تقيان أحمد، المنيا، مصر

فضلاً عن علمائهم، والسؤال المحير: لمصلحة من هذا التصريح؟ هل دعماً لأخواتنا وأمهاتنا في فرنسا؟ أم تنويراً لعقول المسلمين المغلقة في العالم العربي والإسلامي؟ أم طرْحاً جديداً لإسلام مطور كما أرادته الغرب. قران منقح بلا جهاد... مناهج تعليمية بلا مناعة ضد الأفكار الهدامة؟

لماذا تعترض دول غربية - على المستوى الرسمي - على قرار فرنسا بمنع الحجاب الإسلامي، ويؤيده الشيخ العلامة؟ ما الذي علمه مفتي مصر ليفتي بعدم جواز خلع الحجاب استجابة لحكومة غير إسلامية، ولم يعلمه شيخ الأزهر؟ ما الذي أثار حمية علماء الأزهر ضد قرار فرنسا ولم يثر حمية الشيخ؟

لما تأملت وتمعت، هداني تفكيري إلى احتمال عزم الشيخ خوض انتخابات الرئاسة الفرنسية القادمة، فأراد حشد رأي الشارع الفرنسي ليسانده في حملته الانتخابية الشرسة ضد الرئيس الحالي شيراك ■

عصام عباس، جدة، السعودية

عالم المال والأعمال عالم متغير متقلب، تتم فيه المتاجرة بكل شيء، كل شيء، يباع ويشترى بلا حدود زمان ولا مكان، ومن البضائع الرائجة في الوقت الحالي المتاجرة بالدين، لا لصالحه ولكن لصالح أعدائه: أحزاب تهاجم الإسلام ليعلو نجمها، كتاب يطعنون في أنبياء الله أو يهزؤون بملائكته للحصول على إقامة مع الحماية في لندن، راقصات يتاجرن بالعري ويبعن الهوى، وينشرون الخبيثات باسم أداء رسالة الفن والارتقاء بالنزوق العام، حكام يعمرن السجون بالقائمين والعاكفين والركع السجود، برهنة للغرب على وسطية الإسلام واعتداله، وزراء تندس أصابعهم في كتب مدارس المسلمين لتقلب الباطل حقاً، والحق باطلاً، ضماناً لاستمرارية بقائهم في السلطة.

وما فاق كل التصورات والتوقعات تجارة بعض رموز الدين بالدين لحساب أعداء الدين، فبعد تصريح رمز صرح كبير من صروح الإسلام بأحقية فرنسا في منع حجاب الفتاة المسلمة في المدارس، علت الدهشة وجوه عموم المسلمين

صرخة استغاثة من المحجبات في تونس

وسط تعميم إعلامي سحيق تواصل أجهزة الأمن والبوليس في تونس تعقب الفتيات المحجبات في مظاهر مزرية.. وقد كانت بعض الفتيات التونسيات قد توجهن إلى عدد من العلماء برسالة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم
إننا في تونس نعاني من اضطهاد السلطة لنا كمتحجبات.. إلى متى صمتكم أيها العلماء...! إلا من معتصم...! إلا من مطالبة بحساسية المجرمين المنتهكين لحرمانكم أمام أسماعكم...! اللهم فاشهد.
إخوتنا الأحبة إن نصرة اليهود لبعضهم معلومة فهل يرضيكم أن تكشف عوراتنا وأنتم تعلمون...! إننا نسام الخسف لأننا ننتمي إلى سورة النور.. وهذه الأيادي الأثمة في تونس بلد الزيتون تمتد لنزع الكرامة فماذا أنتم قائلون لريكم حين يسألكم عنا وأيدي أبنائنا في تونس مغلوطة بين سجين وشريد...! اللهم من كان معك فكن معه وأنت خير الناصرين.
والسلام عليكم ورحمة الله ■

hinda_tunisienne@yahoo.fr



رأي القاري

فرنسا... والحجاب



أصابتنا الحكومة الفرنسية بصدمة مروعة حينما أصدرت قرارها الظالم الجائر بمنع «الحجاب» على المسلمات الفرنسيات في المدارس والمصالح الحكومية فلماذا يمنع «الحجاب» في فرنسا؟

هل يمنع لأنه زي إسلامي؟ وهل لبس «الحجاب» يعطل عجلة التنمية في فرنسا؟

العكس هو الصحيح... الحجاب يدعو إلى العفة والفضيلة، التي يجب على فرنسا اتباعها للخروج من دائرة الرذيلة التي تعيشها... فماذا حصدت فرنسا من التفسخ والابتزال سوى الانهيار الذي ساد المجتمع الفرنسي.. فلننظر إلى أعداد المنتحرين لديها سنوياً... وإلى أعداد اللقطاء.. وإلى التفكك الأسري.. وكل ذلك بسبب انفتاح فرنسا على الجنس والشهوات. ■

عصام البرنس الأمير، مصر

رصد خاصة

الإخ محمد أبو العيون - الكويت: لا تعجب من مقارنة كاتب في إحدى الصحف بين المطالبة بمنع الحجاب في فرنسا ومنع الموسيقى في مدارس الكويت، فهو ينتقد منع الحجاب لا حباً بالحجاب ولكن ليصل إلى مراده في موضوع الموسيقى متجاهلاً أن الحجاب واجب شرعي لا يجوز التخلي عنه بينما الموسيقى ملهة تقتل الوقت وتضيع العمر بالإضافة إلى أنه لا يثاب فاعلها ولا يآثم تاركها. ■

تنبيه

نفت نظر الإخوة الفراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح عن وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليلاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

خدماتنا تنمو لدى وكلاء السيارات

باقة شاملة من الحلول التمويلية المبتكرة
يوفرها بيتك من خلال شبكة فروع
المنتشرة لدى كافة وكلاء السيارات،
لنقدم لك أفضل الخدمات بمرونة
ومصداقية تفي بتطلعاتك.



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٠٨٥ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هسام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للخصم للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٧٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 3PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

هيئة فتوى تمثل مرجعية للأمة

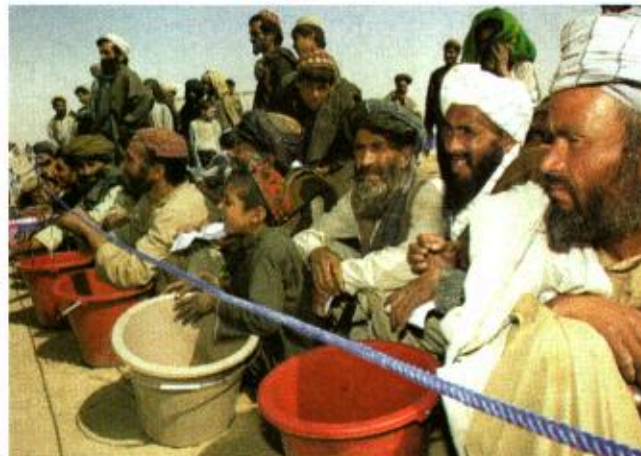
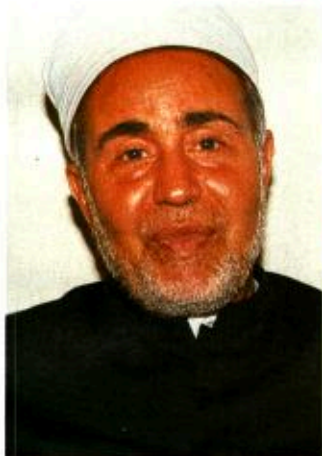
ما فتى المسلمون يفاجؤون كل حين بفتاوى تصدر من هذا الشيخ أو ذاك، تمثل خروجاً على ما أجمع عليه علماء الأمة منذ قرون، وما اتفقت عليه مجامعهم المعتمدة. وقد رأينا كيف انفرد شيخ الأزهر بأكثر من فتوى صدرت منه وحده مخالفة لما اتفق عليه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ومختلف المجامع الإسلامية كما حدث في فتوى إباحة فوايد البنوك، وأخيراً موافقته على الإجراءات التعسفية التي تعتمدها فرنسا اتخاذها بشات الفتيات والنساء المحجبات.

وفي ظل الضغوط السياسية المحلية والإقليمية والدولية التي باتت لا تخفى على أحد، وفي ظل وجود علماء يعملون موظفين لدى حكومات بعضها يناصب الإسلام العداء ويترصد للعاملين للإسلام وديعته، فليس بمستغرب أن يخرج علينا كل حين من يحاول إرضاء هذه الحكومة أو تلك بغير ما استقر عليه رأي العلماء.

حتى لو عرف الناس أن هذه الفتاوى مما لا يعتد به وأن وراءها أغراضاً سياسية؛ فإن كثرة الفتاوى وتضاربها يمثل نخرًا في جسد الأمة ويحدث بلبلة عند العامة ممن يأخذون برأي بعض أولئك المفتين دون معرفة بخطئه والواجب يقتضي العمل بجد من أجل تشكيل هيئة فتوى تمثل مرجعية عالمية للأمة تضم مجلساً منتخباً من العلماء الثقات من مختلف الأقطار لا يخشون إلا الله، وتمثل مرجعية دينية للعالم الإسلامي كله بحيث تستطيع أن تتصدى لكل من يحاول أن يتلاعب بالدين أو يغير من نوابه.

ندعو الله أن يتحقق ذلك الأمل. ■

في هذا العدد



ردود أفعال عاصفة على فتوى
شيخ الأزهر (٢٦)

محنة المهاجرين الأفغان على الحدود
(٣٠)

- ٣٨ .. في وداع المرشد السادس للإخوان
- ٤٢ أمريكا.. دولة بوليسية
- ٤٧ صدام والمجيد وجنودهما
- ٥٠ من المقاصد الروحية للحج
- ٥٧ الشيخ القرضاوي: أدعو لتأسيس صندوق «بدائل حج التطوع»
- ٦٠ فضول الزوجة.. كيف تتعامل معه؟
- ٦٢ سرطان الصدر.. أسبابه وطرق الوقاية

- ١٢ «إسرائيل» تدعم متمردى إقليم دارفور
- ١٥ المسلمون يطالبون بمعاينة إعلامي بريطاني
- ١٨ شارون ينفذ خطة «كرفيلد» الخطيرة
- ٢٢ .. «الوطن البديل» و«مصفوفة السلام» حديث الشارع الأردني
- ٢٥ الأسد في تركيا..
- ٣٣ تنصير في دولة الخلافة!

مكيون للتطوير العمراني بيت مكة



مكيون
Makkiyoon
مطورون عمرايين
URBAN DEVELOPERS



شقق التملك

البيع ميسر على أربع دفعات



- يقع المبنى بمكة المكرمة بحي الخالدية
- ويبعد ١٥ دقيقة عن الحرم . ويتكون من تسعة شقق.
- يتكون من أربع أدوار ومصعد .
- مساحة الشقة الواحدة ٢٨٥ متر .
- يوجد غرفة للسائق وموقف للسيارة .
- كل شقة تطل على شارع ٣٠ متر وحديقة عامة .
- أشرف مهندسون مكيون من قسم العمارة
- الاسلامية بجامعة ام القرى على التصميم .
- يوفر التصميم عناصر العمارة الاسلامية كالمدخل
- المنكسر والخارجة والشابورة ، والفصل بين الاجنحة
- لتوفير الخصوصية .

للاستفسار والحجز

هاتف : ٥٥٦٣٥٥٥ ٠٢

٥٥٦٣٨٨٨ ٠٢

مواعيد الدوام : من ٩ - ١ ظهراً
من ٥ - ٩ مساءً

الموقع على الإنترنت

www.makkiyoon.com

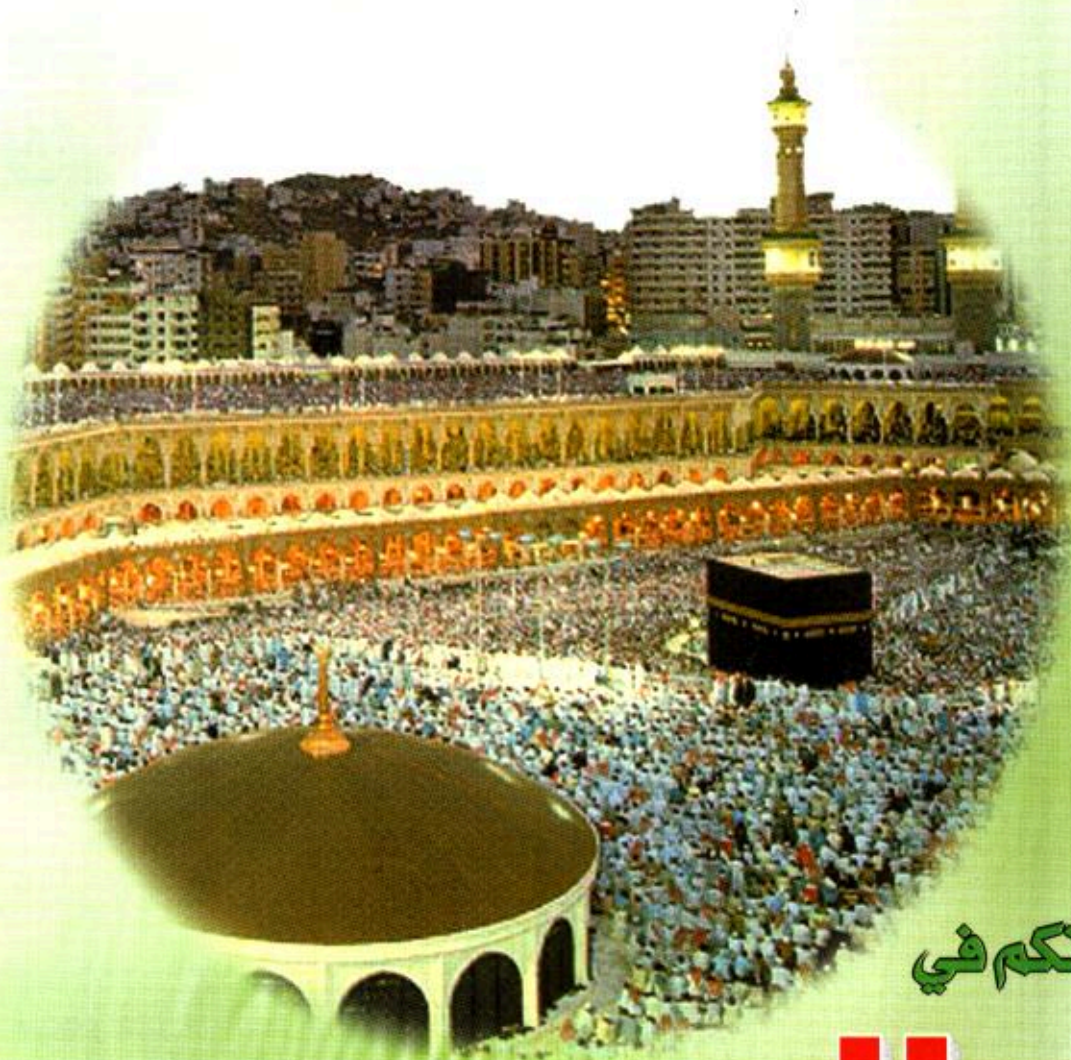
مكة المكرمة - شارع العزيزية العام - سوق الجوهرة - ص.ب ٩٧٨٩ - تليفون : ٥٥٦٣٥٥٥ (٠٢) - فاكس : ٥٥٦٣٨٨٨ (٠٢)

Makkah Al-Mukarramah, Aziziah General St. , AlJuharrah Centre, P.O.Box 9789 Tel : (02) 5563555 • Fax : (02) 5563888

E-mail: info@makkiyoon.com • URL: www.makkiyoon.com

للمعلمين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

يا حكام المسلمين: حملات التنصير تدق الأبواب

روجت على أوسع نطاق الأكاذيب والباطيل التي تزعم أن العمل الخيري الإسلامي يمول الإرهابيين ويدعم الإرهاب.

وبناء على ذلك مارست القوى الغربية ضغوطها. وما زالت - لتجسيم العمل الخيري الإسلامي سعياً لتجفيف منابعه وحرمان الملايين من الفقراء والبؤساء واليتامى والتكالي من ضحايا الحروب والكوارث والمجاعات والفقر من كسرة الخبز، وقارورة الدواء، والتعليم والكساء، وغيرها من الخدمات التي تقدمها المؤسسات الإغاثية الإسلامية، لتفتقهم بعد ذلك جفافاً للتنصير وأصبحنا نجد مع كل كارثة في بلد إسلامي حضوراً بارزاً لمؤسسات التنصير، وتحجماً واضحاً للمؤسسات الإغاثية الإسلامية. ولعل البيانات الموثقة الصادرة من كل من العراق وتركيا مثال واضح على ذلك، ففي تركيا تم تحويل ٢١ ألف شقة سكنية خلال العام الماضي وحده إلى كنائس صغيرة وفقاً لصحيفة ملي جازيت التركية، وتقول صحيفة «زمان» التركية نقلاً عن تقرير أممي: «إن منصرين بروتستانت يسعون إلى تنصير خمسين ألف تركي خلال العامين القادمين».

وفي العراق ذكرت صحيفة «ديلي تجراف» البريطانية على موقعها الإلكتروني يوم السبت ٢٧/١٢/٢٠٠٣: «أن المنصرين - ومعظمهم من البروتستانت - يتدفقون على العراق تحت غطاء من السرية وخلف ستار المساعدات الإنسانية، وأضافت الصحيفة: «إن الهدف الآن توزيع نحو مليون إنجيل باللغة العربية وشرائط فيديو وكراسات دعائية في أنحاء العراق»، ونقلت الصحيفة عن جون برادي رئيس هيئة الإرساليات الدولية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا: «لقد رعا المعمدانيون الجنوبيون لسنوات أن يكون العراق مفتوحاً للتنصير».

هذان مثالان لما يدور في بلدين مسلمين، ولا شك أن ما يجري في بقية بلدان العالم الإسلامي يحتاج إلى صفحات وصفحات. لكن الأتكي والأمز أن الأنظمة العلمانية التي تقبض على مقاليد الحكم في كثير من بلدان العالم الإسلامي صارت تمثل طابوراً خامساً للتخديم على مخططات الاستعمار والصليبية العالمية ويساعدها في ذلك جوقة الكتاب والإعلاميين والسياسيين من العلمانيين المرتزقة الذين يزينون مشاريع الاستعمار ويدافعون ويتبنون طروحاته ويقدمون المبررات الخادعة للحملات الضارية المستمرة ضد الصحوة الإسلامية والدعاة إلى الله والتعليم الإسلامي والعمل الخيري الإسلامي، بل وكل ما يمت للإسلام بصلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هكذا يبدو المشهد في بلدنا وهكذا يتجسد خطر التنصير الذي بات يدق الأبواب، فهل يفيق حكام المسلمين ويعودوا إلى رشدهم؟ وهل يقفون من بطانة العلمانيين وقفة حاسمة ويراجعون حساباتهم إنقاذاً للبلاد من موجات التنصير وحفاظاً على هوية الأمة ودينها؟

إن التاريخ سيفضحهم وإن الشعوب لن تقف مكتوفة الأيدي فهي كما افشلت المخططات الصليبية السابقة وردت الحملات الصليبية في القرون الماضية قارة بفضل الله وعونه. ثم بقوة إيمانها - على رد كيد الكائدين وإفشال مخططات ومسااعي المنصرين وسيكون توفيق الله ونصره حليفها بإذن الله. أما المتخاذلون من العلماء والسماصرة الذين هان عليهم دينهم فسيتكون مصيرهم مزلة التاريخ في الدنيا وعقاباً شديداً وخزياً في الآخرة، ﴿يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكَمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (ال عمران) ■

منذ أن بزغ فجر الإسلام على العالمين ومخططات المترصين به ومؤامراتهم لم تتوقف، وقد واجه الإسلام والمسلمون عبر التاريخ موجات تنصيرية ضارية تخفت بأسماء متعددة وتدرت بأثواب كاذبة، وانطلقت تحت شعارات خادعة وقامت على رعايتها وتنفيذها آياد حاقدة.

وتؤكد وقائع الغارات الاستعمارية على بلدنا في القرون الغابرة أن جيوش الاحتلال كانت تقتحم بلدنا مصحوبة بقوافل المنصرين، وما إن تعمل الآلة العسكرية عملها في التخريب ونهب اقتصاد البلدان والسيطرة على مقراتها حتى تقوم تلك القوافل بتنفيذ مخططاتها التنصيرية المرسومة تحت شعار خادع من الإغاثة والتطبيب والتعليم والمساعدات الإنسانية، محاولة سرقة العقيدة الإسلامية وانزاعها من قلوب المتكويين بالاستعمار.

وبعد أن استعادت الأمة عافيتها وعمت الصحوة الإسلامية بنورها البلاد الإسلامية انزوى النشاط التنصيري وأفلس في تنفيذ مخططاته وواجه الفشل تلو الفشل، بل إن المد الإسلامي أخذ يجتذب بمرور الأيام قوافل المهتمدين للإسلام عن إيمان وطواعية، الأمر الذي فجر حقد المؤسسات التنصيرية الكبرى في العالم والهب حرق الاستعمار الدولي فاخذ الجميع يعيدون حساباتهم ويرتبون خططهم لإعادة الانقضاض على العالم الإسلامي من جديد لتحقيق هدفين:

الهدف الأول: وقف مد الصحوة الإسلامية المتنامية التي بلغت أنوارها مشارق الأرض ومغاربها وأقبل الناس في الغرب عليها داخلين في دين الله أفواجا.

أما الهدف الثاني: فهو غزو البلاد الإسلامية فكرياً وثقافياً وعقدياً وإحداث ردة عن الإسلام - لا قدر الله.

ولتحقيق ذلك فقد سلك الاستعمار الحديث وقوى الصليبية العالمية طريقين:

١ - إعادة تاهيل المؤسسات التنصيرية العالمية ودعمها بإمكانات مادية وإعلامية وثقافية وإغاثية فائقة، كما أن الكنائس المتباينة توحدت في محفل واحد وأعدت خطة واحدة لافتراس العالم الإسلامي، وقد كان المؤتمر التنصيري الشهير الذي نظّمته «لجنة تنصير لوزان»، في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م هو نقطة الانطلاق للحملات الصليبية في العصر الحديث، ففي هذا المؤتمر التقى للمرة الأولى مائة وخمسون من كبار القساوسة من شتى بقاع العالم يمثلون مختلف الكنائس والهيئات والدوائر التنصيرية، حيث قدموا تجاربهم وخبراتهم في مجال تنصير المسلمين وخرجوا بخطة واضحة لمحاولة هدم عقيدة المسلمين في زعمهم، وقرروا إنشاء معهد حمل اسم الكاهن الحاقق «صمويل زويمر» لتنسيق الجهود نحو الخطط المرسومة في مجال التنصير.

وتقول وثائق هذا المؤتمر إن المؤتمرين رسوا لتنفيذ خططهم ٨٧٠ مليار دولار و١٠ الاف محطة إذاعية وتليفزيونية وسبعة ملايين منصر و٢٥٠ نورية وكتاباً.

٢ - وعلى صعيد العالم الإسلامي ذاته فقد جرد الاستعمار الدولي حملة إرهاب وتخويف وابتزاز لحكومات العالم الإسلامي لتتخلى عن النهج الإسلامي ولتجند قواتها وأمنها لمحاصرة الصحوة الإسلامية، وقد استجاب كثير من الحكام الذين جيء بهم بتخطيط غربي لذلك لكن الاستعمار الدولي يابى إلا أن يحجم الإسلام في بلاده، وتجفف منابعه في أرضه وبين أهله فمارس ضغوطه المكثفة - ولا يزال - لإلغاء التعليم الديني وإغلاق المدارس والمعاهد الإسلامية بزعمه الكاذب أن المناهج الإسلامية وراء الإرهاب، وأن المدارس والمعاهد الإسلامية تخرج إرهابيين، كما

د. بدر الناشي: رؤية جديدة لعمل الحركة الدستورية الإسلامية

برامج عمل رئيسة على المستوى الوطني وقضايا الأمة، وفتح علاقات خارجية مع التيارات والقوى الشعبية الإسلامية والوطنية والقومية والمستقلة الجادة.

- تعزيز الارتباط بين العمل السياسي والعمل الدعوي الاجتماعي واعتبار ذلك منطلقاً رئيساً في أولويات الحركة ومواقفها حيث إن الأصل هو المبادئ التي تسعى الحركة لتحقيقها والدعوة لها والتي تنطلق من مبادئ وقيم ديننا الإسلامي وشريعتنا السمحاء وهي بلاشك مبادئ سامية تخدم المجتمع وتعلي من شأنه وتساهم في نشر الخير والإصلاح ومحاربة الفساد والانحلال.

- العمل السياسي أو النقابي وسيلة لتحقيق هذه المبادئ والقيم وتأسيسها بالمجتمع. وعن التعديلات التي حدثت في هياكل وأسلوب عمل الحركة الدستورية اعتبر د. الناشي أن ما أفرزته نتائج انتخابات الأمين العام تعكس الرغبة الأكيدة التي يتفق عليها الجميع بشأن أهمية التغيير والتجديد في منطلقات العمل والخطاب السياسي والاجتماعي وفي علاقات الحركة مع القوى الأخرى، ونحن متفائلون بأن الأمانة العامة الجديدة للحركة الدستورية الإسلامية ستقدم برنامج عمل يتضمن أفكاراً وآليات جديدة. ■



عيسى ماجد الشاهين د. بدر الناشي

يتناسب مع متطلبات المرحلة الحالية والتحديات المحلية والإقليمية.

وعن المحاور التي ستركز عليها قيادة الحركة الدستورية الإسلامية قال الناشي: لعل من أبرز المحاور التي ستركز عليها القيادة الجديدة: - الانفتاح على المجتمع بشتى قطاعاته، والانطلاق إلى مفهوم العمل السياسي بشموليته وعدم حصره بالعمل البرلماني النيابي فقط. - الاهتمام بتفعيل برامج الحركة الإصلاحية في قضايا المجتمع الرئيسة مثل التنمية والتعليم والاقتصاد والقضية الأخلاقية والتوظيف وغيرها من القضايا التي ترتبط بمستقبل البلد وتطوره. - تفعيل علاقات الحركة مع القوى السياسية والاجتماعية وتعزيزها بما يحقق الاتفاق على

انتخبت الحركة الدستورية الأسبوع الماضي الدكتور بدر الناشي أميناً عاماً خلفاً للسيد عيسى ماجد الشاهين الذي اعتذر عن عدم الترشح ورغب في فتح المجال أمام التجديد في أمانة الحركة. ويعمل د. بدر الناشي (٤٤ عاماً) استاذاً مساعداً بكلية العلوم الصحية كما أنه يرأس رابطة أعضاء التدريس بالكليات التطبيقية.

شارك في الانتخاب ١٢٠ عضواً يمثلون الجمعية العمومية للحركة وقد حصل الناشي على ٦٣ صوتاً فيما حصل الدكتور النائب ناصر الصانع على ٥٧ صوتاً.

للناشي التقت د. بدر الناشي الذي قال: بداية لا بد من الإشادة بالأجواء الأخوية الرائعة التي تمت فيها انتخابات الأمين العام للحركة وأعضاء الأمانة العامة، والتي كانت بتوفيق من الله وفضل، وبركة العمل الدعوي المخلص لهذه الحركة المباركة وبجهود من الإخوة الأفاضل أعضاء الأمانة العامة السابقة وتعاون وتجاوب من عموم الإخوة العاملين. وعمّا إذا كانت القيادة الجديدة للحركة الدستورية الإسلامية تملك رؤية جديدة للعمل قال د. بدر الناشي: لا شك أن القيادة الجديدة للحركة الدستورية ستقدم رؤية جديدة للعمل تتسم بالتغيير والتجديد والتطوير بما

وزير المالية يفتتح الملتقى الاقتصادي الأول للمؤسسات المالية والبنوك

د. القاسمي بين أهله ومحبيه



حل الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ضيفاً على الكويت قبل أيام.

ويسعد جمعية الإصلاح الاجتماعي أن ترحب بالشيخ الدكتور القاسمي في وطنه الثاني الكويت، وتذكر بكل خير التوجهات الطبية لإمارة الشارقة التي تحافظ على الثوابت الإسلامية من خلال منع بيع الخمر وتوجيه الإعلام بما يخدم القيم الإسلامية وغيرها من التوجهات الطبية. وللدكتور القاسمي نشاط ملحوظ في دعم الحركة الثقافية العربية، وقد أصدر عدداً من الكتب وحاز العديد من الجوائز والشهادات الفخرية ومنها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والمسلمين عام ٢٠٠٣. ■

أربعة صناديق استثمار في نهاية عام ١٩٩٧م وقال النوري إن تلك الصناديق تتنوع أغراضها بين الاستثمار في الأوراق المالية والاستثمار في السوق النقدي والاستثمارات العقارية كما أن بعضاً منها يزاوّل نشاطه وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

من ناحيته قال نائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لبيت الاستثمار الرئيس محمد العلوّش نيابة عن الشركات والبنوك الرعاية للملتقى إنه «بنظرة سريعة على التطورات المحلية أو الإقليمية والعالمية التي شهدتها عام ٢٠٠٣ نجد أن الكثير من الإنجازات ينتظر القطاعات الاقتصادية المحلية وأن العام الحالي سيكون بمثابة نقطة تحول بالنسبة لهذه القطاعات».

وأضاف العلوّش أن مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية كان قد حقق خلال السنة الماضية ارتفاعاً بلغت نسبته ١٠١,٧٪ في الوقت الذي ارتفعت فيه القيمة السوقية للشركات المدرجة نحو ١٨ مليار دينار وارتفاع قدره ٨ مليارات دينار عن عام ٢٠٠٢. ■



محمود النوري

أكد وزير المالية محمود النوري أن المتابع لنشاط القطاع المصرفي والمالي في الكويت يلاحظ التطور الملموس الذي شهده هذا القطاع في الآونة الأخيرة كماً ونوعاً.

وقال النوري لدى افتتاحه الملتقى الأول للمؤسسات المالية والبنوك إن السنوات الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في عدد شركات الاستثمار المسجلة

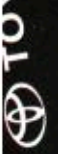
لدى بنك الكويت المركزي حيث بلغ عددها ٤١ شركة مقابل ٢٨ شركة في نهاية عام ١٩٩٧م.

وأضاف أن الزيادة في شركات الاستثمار التي بلغ إجمالي أصولها نحو أربعة مليارات دينار كويتي في نهاية سبتمبر ٢٠٠٣ تعكس تطور حجم ونوع الطلب على الخدمات المالية المتنوعة في الاقتصاد الكويتي بما يشكل عاملاً نفسياً إضافياً للبنوك.

وأشار إلى أن السوق الكويتي شهد تطوراً ملموساً في مجال تأسيس صناديق الاستثمار حيث بلغ عدد صناديق الاستثمار العاملة والمسجلة لدى بنك الكويت المركزي ٧ صندوقاً استثمارياً مقابل

لنك مثيل

تأكيد : شكليها
تقفة ، وبغير
من خلاله
قدرة نهجها .
تة فائقة في
ايوننا بحمل



في قضية تعديل الدوائر الانتخابية

التجاوب الحكومي والحسم.. خير من التجاهل والتأجيل

من أجل متابعة العملية الانتخابية، وقال د. الصانع: إن جميع ألوان الطيف السياسي متحمسة لهذا الطرح لضمان نزاهة العملية الانتخابية.



د. ناصر الصانع

خالد بورسلي

لا يزال موضوع تعديل الدوائر الانتخابية يتقلب على صفيح ساخن، ولم يتم حسمه أو يصل مرحلة النضج أو يستقر على شكل تتقبله جميع الأطراف السياسية في البلاد، فلجنة الداخلية والدفاع البرلمانية رفعت تقريرها لمجلس الأمة بعد أن وافقت على مقترح النائب

الدكتور محمد البصيري بتقليص الدوائر إلى عشر دوائر مع إجراء بعض التغييرات البسيطة على المقترح، وبدا الخلاف واضحاً بين النواب حول هذا الموضوع حتى وصل إلى أن شن أعضاء اللجنة البرلمانية هجوماً على باقي النواب وعلى زملائهم داخل اللجنة، مما حدا بالمراقبين إلى القول بأن الحكومة ستستثمر هذا الخلاف، وفي الوقت نفسه لم تعلن الحكومة عن موقفها من موضوع تعديل الدوائر.

وأوضح النائب د. ناصر الصانع، أن اجتماعات النواب التي تعقد خارج المجلس ليست ضد لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية، فالقصد من هذه الاجتماعات التشاور، فلا يجب أن يكون لدى الإخوة أعضاء اللجنة البرلمانية حساسية تجاه هذه الاجتماعات التشاورية، فليس المقصود تجاوز الإخوة في اللجنة، وأكد د. الصانع أن الإخوة النواب في اجتماعاتهم المتواصلة سيمنحون لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية فرصة أخرى لتحصل على وقت كاف من أجل دراسة المقترحات النيابية حول موضوع تعديل الدوائر الانتخابية، وأضاف أن النواب الذين حضروا الاجتماع التشاوري الذي عقد في ديوانه شددوا على عدم إمكان الاستمرار في التقسيمة الانتخابية الحالية (٢٥ دائرة)، بسبب كثرة السلبيات التي تصاحبها «وهذا ما ذهب إليه الإخوة النواب أعضاء لجنة الداخلية والدفاع نفسها».

وقال د. الصانع: إن اجتماع النواب الـ ٢٧ في ديوانه أسفر عن اتفاق بالإجماع يقضي بمنح مهلة جديدة للجنة الداخلية والدفاع البرلمانية تمتد حتى السادس عشر من شهر فبراير المقبل من أجل دراسة المقترحات الجديدة حول تعديل الدوائر الانتخابية، ومن المتوقع أن يؤدي هذا الإجراء إلى إجبار الحكومة على كشف موقفها وتحميلها مسؤولية أي عرقلة تحدث في موضوع الدوائر، وأضاف د. الصانع أن المجتمعين طرحوا أفكاراً جديدة تدعم مقترح تعديل الدوائر مثل وضع آليات قانونية جديدة تتعلق بمكافحة الرشوة، ونقل القيود الانتخابية، بالإضافة إلى مقترح النائب أحمد المليفي بضرورة وضع سقف لتكلفة الحملة الانتخابية، وكذلك زيادة تفعيل دور النيابة العامة

«نزاهة» تدعم الجهود النيابية

ومن جانبها دعت اللجنة الشعبية لمواجهة ظاهرة شراء الأصوات والذم «نزاهة» الحكومة إلى دعم وتأييد الجهود النيابية لتقليص عدد الدوائر الانتخابية، مشيرة إلى أن من شأن ذلك قياس جدية الحكومة في الإصلاح السياسي، من عدمه، وجاء في بيان «نزاهة»، ونحسب في هذا الإطار أن دفع تلك الجهود من شأنه أن يشكل حماية لحقوق المواطنين وترسيخاً لمكتسبات الديمقراطية التي نعتز بها وبمسيرتها، وتدعو دائماً للحفاظ عليها، كأحدى السمات الخاصة بدولة الكويت، وأضاف البيان: «ولذلك فإن الحكومة أمام محك حقيقي هذه الأيام التي تتزايد فيها الأصوات المطالبة بضرورة تعديل النظام الانتخابي الحالي، بما يصب في صالح تقليص الدوائر الانتخابية بعد أن أثبتت التجربة العملية أن النظام الحالي أسهم في تزايد حالات شراء الذم وبيع الضمان، الأمر الذي يهدد عملياً الملامح المضيئة لديمقراطيتنا التي نعتز بها ونفاخر، ودعا البيان الحكومة إلى حسم أي تردد لديها، والدفع باتجاه تقليص عدد الدوائر الحالي، بما يقضي تماماً على ما شاهدناه خلال الانتخابات النيابية الأخيرة من ظواهر بعيدة تماماً عما عهدناه من ممارسة ديمقراطية راقية، وعليه فإن موقف الحكومة المرتقب هو الذي سيحسم موضوع تعديل الدوائر، ولا يكفي أن تقف الحكومة موقف المتفرج - كما هو حاصل حالياً - فالموضوع حيوي وحساس والمفترض أن الحكومة لديها الجرأة والرؤية الواضحة حوله، فالمطلوب أن تبادر إلى شرح تصورها أو تدعو المختصين والباحثين الناصحين والمخلصين لوضع نموذج لتصحيح وضع الدوائر الانتخابية، يجنب البلاد هذه الكبوة السياسية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، وحتى تبرهن الحكومة أنها فعلاً صاحبة قرار ولها دور فاعل في إصلاح الوضع السياسي عليها أن تعلن عن موقفها من موضوع تعديل الدوائر الانتخابية، ولا تراهن على الخلافات وترك الأمور على ما هي عليه، واتباع سياسة أن عامل الوقت والزمن كفيل بحل أي مشكلة، ولقد ثبت فشل هذا التوجه، فالمشكلات في تزايد، بل وصلت إلى حالة التآزم والتعقيد فلا بد من رؤية واضحة وقرار جريء وموقف حازم في كل القضايا الحيوية... فهل يتحقق هذا الأمر؟ نأمل ذلك ■

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل:

قانون العمل الجديد تتم صياغته بالاستعانة بمنظمة العمل



فيصل الحجى

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجى أن قانون العمل الجديد في الكويت سيتم طرحه أمام خبراء ومشعري منظمة العمل الدولية للاستعانة بخبرتهم ومشورتهم لصياغة القانون.

وقال الوزير الحجى في افتتاح الحلقة النقاشية التي تنظمها الوزارة حول «الرؤى المستقبلية نحو تطبيق قانون العمل الجديد في نطاق اتفاقيات منظمة العمل الدولية»: إن هذه الحلقة تمثل امتداداً لجسور التعاون والحوار بين الكويت ومنظمة العمل الدولية.

وأضاف أن الوزارة حرصت من خلال تنظيمها هذه الفاعلية على الاستعانة بخبرة ومشورة المنظمة لصياغة قانون عمل جديد سيرطخ في الحلقة للمناقشة لتلافي سلبياته والتركيز على إيجابياته وإعطاء الحلقة بعداً أكبر يتناسب مع أهمية المحاور التي ستناقش فيها.

وأشاد بجهود منظمة العمل الدولية التي حرصت على رفع مستوى ظروف وشروط العمل بهدف بلوغ العدالة الاجتماعية: لافتاً إلى أن الكويت وقعت ١٨ اتفاقية عمالية.

وأعرب الوزير الحجى عن الأمل في أن يلبي القانون متطلبات واحتياجات جميع الأطراف دون طغيان مصالح أي طرف على الأطراف الأخرى.

من جانبه قال مقرر لجنة الخبراء التابعة لمنظمة العمل الدولية الدكتور أنور الفزيع إن اللجنة تطرح القوانين العمالية على الدول لتنفيذها دون إجبار أو ممارسة ضغوط سياسية عليها؛ مشيراً إلى أن لجنة الخبراء في المنظمة تقوم بتطوير مستمر للقوانين العمالية من أجل مواكبة التطورات العالمية.

وأشار إلى صعوبة تطبيق الاتفاقية التي تحمل رقم (١٠٠) والمتعلقة بالمساواة في الأجور في الكويت بسبب وجود فروقات بالعلاوة الاجتماعية بين الذكور والإناث التي تعتبرها منظمة العمل الدولية أجراً وليست مجرد علاوة اجتماعية.

وطالب بعقد دورات تدريبية متخصصة تعرف القضاة والمختصين بالنواحي العمالية حتى يحسنوا التعاطي معها. ■

تابع الأخبار العاجلة

على مدار الساعة

في موقع

عكاز

الأخبار العاجلة

على الإنترنت

www.okaz.com.sa

www.okaz.com.sa



وتسأل النائب: هل ترى الحكومة أن الإسهام في بناء الجدار الصهيوني يخدم القضية الفلسطينية، أم أنها ستبترق قيامها بذلك لسوء الأحوال الاقتصادية التي تمر بها مصر؟

وفي السياق نفسه، قدم نائب الإخوان مصطفى محمد مصطفى سؤالاً لرئيس الوزراء عن الإجراءات التي اتخذتها حكومته بخصوص استشهاد الجندي المصري أحمد عبد العزيز، نتيجة تعرضه لرصاصة الصهاينة، عند نقطة حدودية في منطقة رفح، كما أصيب بعض الجنود في برج المراقبة.

وطالب النائب الحكومة بتوضيح الإجراءات القانونية التي اتخذتها ضد الكيان الصهيوني، والإجراءات التي اتخذتها على الصعيد السياسي لمحاسبة المعتدين، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الجنود المصريون على الحدود لهذه التصرفات، فضلاً عما يتعرض له أهالي رفح من مضايقات نتيجة إطلاق نار عليهم باستمرار بحجة مواجهة المتسللين عبر الحدود المصرية الفلسطينية ■



الصهيوني؛ حيث سبق أن تقدم الأول بسؤال لرئيس الوزراء حول الموضوع نفسه في العظة البرلمانية الماضية، ولم يثقل رداً عليه، كما انتقد النائب رئيس الوزراء ووزير قطاع الأعمال لعدم الرد على سؤال سبق أن قدمه عن حقيقة قيام شركات أسمنت مصرية بتصدير الأسمنت للكيان الصهيوني لاستخدامه في بناء جدار العزل العنصري بفلسطين.

وأكد النائب حزين أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تصدير رمل وزلط للكيان الصهيوني، بالمخالفة لقرار سبق أن اتخذه مجلس الوزراء في أبريل ٢٠٠٢م بوقف أشكال التعامل مع الكيان الصهيوني كافة إلا في الشؤون السياسية.

أسمنت مصري لجدار الفصل العنصري!

كشفت نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري (البرلمان) عن قيام شركات أسمنت مصرية بتصدير إنتاجها للكيان الصهيوني للإسهام في بناء جدار الفصل العنصري داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما انتقدوا الصمت الحكومي إزاء جريمة مقتل جندي مصري على الحدود برصاص الصهاينة.

وتقدم نائباً الإخوان عزب مصطفى والسيد حزين بيان عاجل لرئيس الوزراء اتهما فيه حكومته بأنها متواطئة مع الشركات التي تصدر الأسمنت المصري للكيان



المجتمع الإسلامي

وإنما ذُكر اسم الله في بلد عدت أرجاءً من لبّ أوطاني

الحكومة الصهيونية توافق على شراء المياه العذبة من تركيا

صاقت الحكومة الصهيونية على استيراد مليار متر مكعب من المياه العذبة من تركيا. جاءت الموافقة بأغلبية ١٣ عضواً ومعارضة وزير المالية بنيامين نتنياهو والوزير مانير شطريت.

كان وزير البنى التحتية الصهيوني يوسف بارتسكي، قد أعلن في أكتوبر ٢٠٠٢ عن التوصل إلى اتفاقية مع تركيا تسمح بشراء ١٥ مليون متر مكعب من المياه العذبة سنوياً على مدى عشرين عاماً. وتعرف الاتفاقية باسم «اتفاقية مياه مناوغات»، حيث تسحب المياه من نهر مناوغات في انطاليا، وذكرت السفارة الصهيونية في أنقرة أن الجانبين سيوقعان على الاتفاقية قريباً بعد موافقة الحكومة عليها.

وستبيع تركيا المياه بسعر يتراوح بين ٨٠ سنتاً ودولار واحد للمتر المكعب. وتتقل المياه بناقلات بحرية إلى ميناء عسقلان، ولتحقيق هذا الغرض ينبغي تشييد منشآت في الميناء، وخط أنابيب يقوم بنقل المياه للشبكة الرئيسية بكلفة ٢٠ مليون دولار. ولهذا السبب سيبدأ نقل المياه في العام المقبل على أقرب تقدير ■

«إسرائيل» تدعم متمردي إقليم دارفور

أفريقي يخسر الحكومة السودانية والمعارضة

بعد اتهامها لإريتريا والحركة الشعبية بقيادة جارانج والمؤتمر الشعبي بقيادة حسن الترابي بضلوعهم في أحداث دارفور، تصاعدت حدة التوتر بين السودان وإريتريا حينما دعت الحكومة السودانية مجلس الأمن والأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة ضد إريتريا بشأن تحريضها ودعمها لمتمردي دارفور.

وقال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية في الشكوى الرسمية التي قدمت للسكرتير العام للأمم المتحدة إن إريتريا مستمرة في نهجها العدائي

تجاه السودان وغير عابئة بمبادئ حسن الجوار والتعايش السلمي والعلاقات الودية بين الأمم، ودعمت الحكومة شكواها بالبراهين على تورط إريتريا في دعم هذه الفئات بالأسلحة والمعدات للتدريب. وقال د. مصطفى عثمان إسماعيل: إن حكومته بصدد تقديم شكوى أخرى ضد إريتريا للاتحاد الإفريقي.

وعن انضمام إريتريا لتجمع صنعاء (الذي يضم السودان وإثيوبيا واليمن) قال وزير الخارجية السوداني: إن الوضع الطبيعي أن تكون إريتريا ضمن التجمع، لكن رؤساء الدول الثلاث اشتروا أن ترفع إريتريا يدها عن الآخرين خاصة السودان.

وفي ذات الاتجاه، رهن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قبول انضمام إريتريا لعضوية «محور صنعاء» بالتزامها بالمرتكزات التي حددتها القمة الأخيرة في آديس أبابا وأعلن عن

ترحيب دول المحور بانضمام إريتريا حال التزمها بتك الشروط.

من جهة أخرى، جددت الحكومة السودانية اتهامها لإسرائيل بالضلوع في دعم متمردي دارفور عن طريق إريتريا كوسيط لإثارة حرب وعرقلة مساعي تحقيق السلام في السودان. وقال د. مجذوب الخليفة وزير الزراعة: إن إسرائيل متورطة في أنشطة النهب المسلح بدعمها لعصابات التمرد عبر أسمرأ.

وقالت مصادر مطلعة في «أسمرأ»: إن الرئيس أسياح أفريقي اعتذر إلى السيد محمد الميرغني زعيم التجمع الوطني المعارض للحكومة السودانية عن استضافة اجتماع هيئة قيادة التجمع المزمع في يناير الجاري، كما طالبه أفريقي بسحب قوات التجمع المسلحة لتورط بعض عناصرها في عمليات تجسس لصالح الحكومة السودانية ■

الجامعة العربية تطرح مشروعاً لتطوير ميثاقها



سلمت الأمانة العامة للجامعة نص المشروع الجديد الخاص بتطوير ميثاقها - الذي يهدف إلى تطوير آليات العمل العربي المشترك - إلى المندوبين الدائمين للدول العربية لمناقشته وعرض تصوراتهم بشأنه.

وقال حسام زكي المتحدث باسم الأمين العام للجامعة إن من المنتظر عقد اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية العرب في بدايات شهر فبراير المقبل لإقرار التعديلات تمهيداً لعرضها على القمة المقرر عقدها في تونس في مارس المقبل.

وأوضح زكي أن المشروع يتضمن تعديلات على الميثاق الأساسي للجامعة، لكنه شدد على عدم حذف أي مادة من مواد الميثاق الحالي الذي تم وضعه عام ١٩٤٥م.

التعديلات الجديدة أخذت في اعتبارها مشاريع تعديل ميثاق الجامعة، التي قدمتها على مدى السنوات القليلة الماضية كل من مصر وليبيا واليمن والسعودية، بالإضافة لرؤية الأمين العام عمرو موسى.

الأفكار الجديدة تضمنت عدداً من المقترحات، منها إنشاء محكمة عدل عربية وإيجاد آلية لفض النزاعات الإقليمية بين أطراف عربية، بالإضافة إلى إنشاء برلمان عربي يضمن المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار داخل المنظمة ومجلس أمن عربي يبحث في استراتيجية ثابتة لضمان الأمن القومي العربي، علاوة على مقترحات خاصة بتطوير المجلسين الاقتصادي والاجتماعي، بما يسمح بتحقيق التقارب بين الدول العربية. ■



«الإيقاد» وليس بالبيت الأبيض - من جهته، قال جون جارنج زعيم الحركة الشعبية: إن الاتفاقية تقود للتقارب والسلام ولا رجعة عنها، مجدداً التزام حركته بالتغلب على كل المصاعب التي تعترض مسيرة السلام.

وكبادرة حسن نية أعلن جارنج عن إطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون من قوات الجيش والشرطة وقوات الدفاع الشعبي والمواطنين الذين تم أسرهم خلال سنوات الحرب مع الحكومة السودانية. ■

المرتقبة ستكون الحدث الأكبر والأخطر في تاريخ السودان، وتوقع أن تأتي الوحدة طوعاً في الاستفتاء على تقرير المصير لجنوب السودان. وأوضح علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية أن المفاوضات ستستمر حول قسمة السلطة والمناطق الثلاث كوحدة واحدة، ولا يوجد سقف زمني يحدد نهاية التفاوض، كما كشف أن التوقيع النهائي للاتفاق سيكون في كينيا بحضور رؤساء منظمة

بعد اتفاق «توزيع الثروة»

جارنج يطلق سراح الأسرى الحكوميين

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بعد أن توصل وفدا الحكومة السودانية والحركة الشعبية إلى اتفاق حول تقسيم الثروة، أكد الجانبان عزمهما على تحقيق الاتفاق النهائي قبل نهاية يناير الجاري.

وقال الرئيس السوداني عمر البشير: إن مرحلة السلام المقبلة تتطلب جهداً أكبر لمقابلة متطلباتها، مشيراً إلى أن اتفاقية السلام

حكام السودان في نصف قرن على طاولة واحدة!

بركته كل مواطن حينما كان وحينما حل». وفي احتفال مجلس الوزراء باليوبيل الذهبي اجتمع في طاولة واحدة رموز الحكومات المتعاقبة على السودان منذ حكومة أكتوبر ١٩٦٤م بقيادة سر الختم الخليفة، وحكومة مايو ١٩٦٩م بقيادة جعفر نميري، وحكومة انتفاضة أبريل وحضر الاحتفال د. الجزولي دفع الله رئيس الوزراء نظراً لسفر المشير سوار الذهب للخارج، ورئيس وزراء الديمقراطية الثالثة السيد الصادق المهدي رئيس (حزب الأمة)، ثم الرئيس البشير رئيس حكومة ثورة الإنقاذ التي قامت في يونيو ١٩٨٩م وتحكم السودان حتى اليوم. ■

بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء مجلس الوزراء والبرلمان السوداني، جدد الرئيس السوداني عمر البشير عزم حكومته على بذل كل جهد ممكن من أجل لم شمل السودانين وتوحيد كلمتهم وتحقيق الوفاق الوطني من خلال جبهة وطنية متحدة حتى يزول شبح الصراع من الساحة السياسية.

ومع شيوع روح التصالح قال البشير: إن مرحلة السلام المقبلة ستشهد شراكة وطنية تتسع للجميع دون إقصاء لأحد أو استعلاء، موضحاً أن السلام القادم ليس صفقة ثنائية ولا اتفاقية شمالية جنوبية، بل هو خطة شاملة تنظم آثارها جميع أنحاء الوطن وينال

ويبر زقزوق ذلك التوجه بأنه يهدف إلى «القضاء على ظاهرة العشوائيات التي انتشرت بشكل كبير في المساجد، وحتى لا تكون هناك أي فرصة لاعتلاء أصحاب التيارات المتشددة منابر المساجد!» موضحاً أن الدستور المصري ينص منذ عام ١٩٦٠ على التخلص من «عشوائية المساجد»، مشيراً إلى أن الوزارة ضمت أكثر من ٨٤ ألف مسجد. ■

أعلن ذلك الوزير محمود زقزوق، نافياً أن تكون هذه الخطوة رضوخاً لضغوط أمريكية؛ وقال الوزير المصري - في لقاء ضم مديري الأوقاف بالمحافظات: إن وزارة الأوقاف تسعى إلى إلغاء نظام المساجد الأهلية عبر ضمها إلى الوزارة. واستبق بالقول إن ذلك الأمر لم يأت بتوصية من أمريكا أو غيرها كما يقول البعض، كما أنه ليس تنفيذاً لتعليمات سياسية معينة!

مصر: توجه لإلغاء المساجد الأهلية!

تقود وزارة الأوقاف المصرية توجهاً لإلغاء المساجد الأهلية بضمها للوزارة.

خطر الألغام يلاحق اليمنيين

صنعاء: عبده عايش

تعد مشكلة الألغام من المشكلات الخطيرة التي تحاول الحكومة اليمنية إيجاد معالجات لها، خاصة وأن أخطارها مستمرة، ففي الثامن من ديسمبر الماضي قتلت أربع نساء وطفلاً فيما جرح العشرات نتيجة انفجار لغم أرضي كان مزروعاً أمام منزل أحد المواطنين في محافظة تعز جنوب العاصمة صنعاء.

والمنطقة التي انفجر فيها اللغم كانت ضمن المناطق الحدودية بين ما كان يسمى باليمن الشمالي واليمن الجنوبي قبل قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠، حيث اشتهرت هذه المناطق بزراعة الألغام أثناء الحروب بين الدولتين في أواخر السبعينيات.

وتقوم السلطات اليمنية بعمليات نزع لهذه الألغام بمساعدة بعض

الدول الأوروبية والولايات المتحدة التي قدمت دعماً على شكل معدات وآليات بما قيمته ٧٥٠ ألف دولار. على صعيد متصل، قال مسؤول في المركز التنفيذي للبرنامج اليمني لنزع الألغام إن المركز استطاع تطهير قرابة ١٤٪ من المساحات المنزوعة بالألغام في عموم محافظات اليمن.

وأوضح أن عملية تطهير الأراضي المزروعة بالألغام جاءت بعد مراحل من المسح الميداني وتم تصديق (٥٩٢) منطقة متأثرة بالألغام، كما استدعى وضع الخطط والاستراتيجيات للتعامل معها، مشيراً إلى أن عملية المسح بدأت في مايو ١٩٩٩م وانتهت في مايو ٢٠٠٠م حيث تم وضع الخطة الخمسية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م) التي تهدف إلى تطهير المناطق العالية التضرر ونسبتها ١٤٪ من إجمالي المناطق المتضررة بينما تصل نسبة

المناطق المتوسطة التأثير إلى ٨٦٪ وذلك في ١٢ محافظة.

وحول عملية زراعة الألغام في اليمن قال العزبي إن عملية زراعة الألغام تمت على ثلاث مراحل كانت الأولى من عام ١٩٦٢ - ١٩٦٧م عندما نشب الصراع بين الجمهوريين والملكيين عقب ثورة السادس عشر من سبتمبر ٦٢م بينما تم زراعة الكثير من الألغام في المرحلة الثانية (٧٨ - ٨٣) وذلك خلال العمليات التخريبية التي استهدفت المناطق الوسطى والحدودية بين الشطرين سابقاً.

وشهدت حرب الانفصال عام ٩٤م زرع كميات كبيرة من الألغام من قبل الانفصاليين، وعقب ذلك أسندت مهمة نزع الألغام للدائرة الهندسية بوزارة الدفاع حتى عام ١٩٩٨م.

وقال إن المركز التنفيذي لديه برنامج لمساعدة الضحايا يتكون

من ثلاث مراحل حيث يتم المرحلة الأولى مسح وحصر عدد الضحايا بينما تستهدف المرحلة الثانية معالجة الضحايا في المستشفيات المتخصصة لعمل الفحص الجراحي لها وكتابة تقرير طبي شامل لكل إصابة وتتولى المرحلة الثالثة عملية التنفيذ وفقاً للتقرير الخاص لكل ضحية من ضحايا الألغام وحتى الآن تمت معالجة (٢٣٥) ضحية من خلال (٦٥) عملية.

وقد تسلم اليمن مؤخراً مجموعة من الكلاب البوليسية المدربة على أعمال البحث عن الألغام من ألمانيا.

وقال محمد العمراني رئيس قسم العمليات بالمركز التنفيذي لنزع الألغام: إن اليمن تسلم ٢٨ كلباً بوليسياً من ألمانيا في إطار التعاون اليمني الألماني لنزع الألغام التي خلفتها حرب صيف ٩٤م. ■

محاولات لإنعاش المصالحة الصومالية

مقديشو: مصطفى عبد الله

mustafasom@hotmail.com

افتتح الرئيس الأوغندي يوري موسفيني لقاءً استشارياً في ١/٨/٢٠٠٤م في العاصمة الكينية نيروبي للأطراف الصومالية بغية إنعاش المصالحة واستئناف مؤتمرها من جديد. تشارك في اللقاء الاستشاري غالبية الأطراف المتصارعة في الصومال، ويستمر لمدة عشرة أيام. وكان مؤتمر المصالحة الصومالية قد توقف منذ منتصف سبتمبر الماضي.

جاء هذا اللقاء إثر جهود دولية وإقليمية بهدف إنقاذ مؤتمر المصالحة الصومالية واستئناف أعماله مرة أخرى عقب انسحاب عدد لا يستهان به من الأطراف الصومالية منه وعلى رأسها الحكومة الوطنية الانتقالية وعدد من الفصائل المسلحة، أكدوا أنهم ينظمون مؤتمراً تصالحياً جديداً داخل الصومال.

بدأ مؤتمر المصالحة الصومالية أعماله منتصف أكتوبر ٢٠٠٢م في كينيا في جو يسوده تفاؤل كبير، إلا أن خلافات حادة وانقسامات مستعصية ظهرت على السطح في صفوف الوفود المشاركة فور الشروع في أعماله، وبالتالي انشطر المؤتمر إلى فريقين رئيسيين يختلفان في أمور أساسية. فأحد الفريقين موال لإثيوبيا، بينما الفريق الثاني يعارض مخططاتها حيال المؤتمر أو الصومال بصورة عامة.

وقد دارت معارك ساخنة بين الفريقين طيلة فترة استمرار المؤتمر، على محورين اثنين، أولهما وضعية كل فريق في المؤتمر وسعيه إلى زيادة نفوذه؛ وثانيهما الخلاف على مبادئ أساسية أو قضايا وطنية كان من المقرر أن يتضمنها الميثاق الوطني المؤقت الذي ينبثق عن المؤتمر.

وبينما المؤتمر في حالة من الاختناق، ويكاد أن يصل إلى طريق مسدود قام الفريق الموالي لإثيوبيا

بتمثيلية عرض فيها مشاهد لتصويت الوفود على بنود الميثاق الوطني، وبدوره أعلن المندوب الكيني الذي يترأس أعمال المؤتمر انتهاء المرحلة الثانية من المؤتمر، وبداية مرحلته الثالثة مما أغضب الفريق الصومالي الثاني الذي لم يحضر أحد من وفوده أو ممثليه هذه التمثيلية، وأعلنوا مقاطعتهم للمؤتمر، وعادوا إلى الصومال، وقام عدد من الفصائل بتشكيل مجلس جديد اسمه «المجلس الوطني للإنقاذ»، يضم قرابة ١٥ فصيلاً، كما تم توقيع اتفاقية شراكة وتعاون بين الحكومة الانتقالية، وهذا المجلس، ووعدا بتنظيم مؤتمر للمصالحة الوطنية في داخل البلاد.

إضافة إلى ذلك، قررت جيبوتي من جانبها الانسحاب من تلك اللجنة مما أفقد المؤتمر السند القانوني الذي عقد على أساسه... وتدخلت المجموعة الدولية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وأصدرت مذكرة عبرت فيها رؤيتها في إنقاذ المؤتمر، واقتُرحت



على الدول الراعية إيقاف أعمال المؤتمر بصورة مؤقتة ريثما تتم مراجعة أعماله، وعدم استئناف أعماله إلا إذا عاد المنسحبون إليه. وأعلنت عدم اعترافها بأي حكومة قد تنبثق من المؤتمر بدون اتفاق بين الأطراف المختلفة.

أثناء ذلك، عقدت القمة الاعتيادية لدول منظمة الإيجاد في أوغندا، وكانت المصالحة الصومالية أهم بند في أجندة المؤتمر الذي أسند القضية إلى دول الإيجاد السبعة بدلاً من ٣ دول (جيبوتي، وإثيوبيا، وكينيا)، وأن يتابعها الرئيس الصالي للمنظمة وهو الرئيس الأوغندي، الذي دعا للقاء سمي به اجتماع المراجعة. ويواجه هذا اللقاء الاستشاري عقبات جمة ولا يمكن التكهّن بمصيره. ■

«التركية».. لفة اختيارية في ولاية ألمانية

وأضافت أن تدريس اللغة التركية يساعد على التواصل بين مواطني الولاية والجالية التركية الكبيرة المقيمة بها. وقدرت إحصائية رسمية صادرة عن الإدارة التعليمية بولاية بادن فورتمبيرج عدد التلاميذ الأتراك الدارسين في مدارسها الابتدائية فقط خلال العام الدراسي الماضي بأكثر من ٢٩ ألف تلميذ. ■

قررت ولاية بادن فورتمبيرج الألمانية تدريس اللغة التركية اعتباراً من العام المقبل كإحدى اللغات الأجنبية الاختيارية ضمن المناهج الدراسية بمدارس الولاية. ونقل موقع «إسلام. دي إي» التابع للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا عن وزيرة العدل في الولاية ترحيبها بقرار حكومتها، معتبرة أنه يثري الخيارات المتاحة أمام تلاميذ الولاية لدراسة اللغات الأجنبية.

المسلمون يطالبون بمعاقبة إعلامي بريطاني لمنصريته

العرب إزاء شعور الغرب تجاههم، وأضاف: «أن تكون مغرمين بهم بسبب الطريقة التي قتلوا بها أكثر من ثلاثة آلاف مدني في ١١ سبتمبر، ثم رقصوا في شوارعهم الحارة المتربة احتفالاً بالقتل! أن نكون معجبين بهم بسبب العمليات الانتحارية.. وكبح المرأة؟» كما بعث المجلس بشكوى مشابهة إلى شبكة «بي بي سي» الإخبارية، معتبراً أن مضمون مقالات كيلروي يتعارض مع تعليمات الشبكة، خاصة أن كيلروي يقدم برنامجاً حوارياً على قناة «بي بي سي ١»، وتساءل عم يدفع الشبكة إلى التسامح مع «أراء جاهلة وعنصرية بشكل غير قابل للجدل» يدلي بها أحد أعضائها في الوقت الذي تحظر فيه على كل موظفيها التعبير عن آراء مثيرة للجدل في الصحف؟ ■

نجحت الضغوط الإسلامية في وقف مقدم برنامج حوارى على شبكة بي بي سي البريطانية بعد إسامته للإسلام. فقد تقدم مجلس مسلمي بريطانيا بشكويين إلى شبكة «بي بي سي» ولجنة شكاوى الصحافة» في بريطانيا، دعا فيهما إلى اتخاذ إجراءات تأديبية تجاه الإعلامي البريطاني روبرت كيلروي سبب ما وصفه المجلس بتبجح الكاتب غير المبرر ضد العرب والمسلمين. وكان سبب كتب مقالاً أثار استياء المسلمين في كل مكان، فقد كتب في صحيفة صنداي إكسبريس البريطانية تحت عنوان «لسنا مدينين للعرب بشيء» زاعماً: إن «جزءاً من البيترول - الذي تم اكتشافه - يتم إنتاجه ويدفع ثمنه في الغرب، فبم يسهم العرب؟ وتساءل عن نظرة

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

ليبيا.. الاتجاه غرباً

منذ أن فاجت الجماهيرية الليبية الشعوب العربية بإعلانها التخلي طواعية عن السير في طريق امتلاك مقومات أسلحة الدمار الشامل، ونحن نلاحق القفزات الفجائية في العلاقات الليبية مع الغرب (الولايات المتحدة - أوروبا)، والملاحظ أن تلك القفزات تأتي مقرونة بانقلاب في المفاهيم والنظريات وبالطبع الشعرات، التي ظلت ليبيا تحنكرها وتروج لها وتسخر لها ألتها الدعائية والإعلامية، بل وأجهزتها السياسية على امتداد أربعة وثلاثين عاماً.

لن ندخل في تفاصيل ذلك كثيراً، لكن ما يجدر التوقف عنده هنا هو أن الآلة السياسية والإعلامية تتعامل مع المواقف الليبية الجديدة سواء ما يتعلق بالتخلي عن امتلاك أسلحة الدمار أو الخطوات التصالحية الكبرى مع الولايات المتحدة وفرنسا بنفس طرق الإشادة والتمجيد، التي سلكتها مع المواقف الليبية السابقة والمناقضة لذلك من: مقاومة الإمبريالية.. وبناء الجماهيرية العظمى.. وغيرها، بل إن وزير الخارجية الليبي وقف أمام وسائل الإعلام بعد توقيع اتفاق «بوتو» الخاص بزيادة تعويضات ضحايا الطائرة الفرنسية إلى مليون دولار لكل ضحية، وتحدث بثقة بالغة، معلناً أن «التخلي عن البرنامج النووي الليبي وتسوية الأمور مع فرنسا وواشنطن، يمثل أساساً مهماً لبناء الدولة الحديثة، والتفرغ للتنمية.. واخشى أن يأتي يوم ليقف نفس الوزير أو غيره ويخبرنا أن إقامة قواعد أجنبية عسكرية وفتح البلاد على مصراعها لنهب الشركات الغربية الكبرى يمثل لونا من الوحدة الاندماجية التي ظلت ليبيا تنادي بها العرب دون جدوى.. فلما لم يستجب لها أحد من العرب، اتجهت صوب الغرب لتحقيق تلك الوحدة!!»

ومع التدقيق في مسار الخط البياني لتفاعلات المواقف الليبية نرمق في الأفق بعض الدخان الذي ينبئ عن اتصالات ليبية إسرائيلية، ونشهد بوضوح اهتزازاً في العلاقات مع مصر برفض دخول المصريين إلى الأراضي الليبية بدون تأشيرة دخول، ثم رد القاهرة بالمثل.. ولا ندري ماذا يكمن بعد ذلك في جراب «الهرولة» الليبية نحو الغرب، وإن كنا نتوَجس أن تكون تلك الهرولة تنطلق عبر البوابة الصهيونية.. وهو إن حدث فلا نستطيع أن نتفاعل خيراً ببقاء ليبيا بعيداً عن السقوط في دوامة التطبيع ولعناتها.

لم يعد يعنيننا كثيراً التوقف عند سقوط شعارات القومية.. والعداء للصهيونية والإمبريالية.. ولا بما ظل الكتاب الأخضر يروج له أكثر من ربع قرن، وإنما يعنيننا هنا مستقبل الدولة الليبية كقطر عربي إسلامي أصبح محاصراً بكل أخطار السقوط «الطوعي» في أتون المشروع الأمريكي الصهيوني الجديد.

وهنا يجدر بنا أن نلفت الانتباه إلى غياب أي استراتيجية عربية موحدة في التعامل مع هذا المشروع، فالواضح أن كلاً يعمل وفق آلياته ومصالحه الأنانية والانانية رغم أن المشروع الغربي الجديد يستهدف العالم العربي والإسلامي جملة.. لكن يبدو أن أفة غياب الاستراتيجيات ضد الأخطار الكبرى صارت مزمنة.

ولا ننسى هنا أننا بعد التطورات الأخيرة، لم نعد نسمع في الغرب وربما لن نسمع لفترات قادمة - عن ملف حقوق الإنسان الدامي في ليبيا، وقد يذهب الملف بأصحابه تحت الأرض، إلى عالم النسيان.. ولم لا؟!.. وقد قدمت السلطة الليبية شهادة حُسن السير والسلوك ومازالت منهمكة في استيفاء المزيد من الأوراق المطلوبة! ■

علماء أتراك: زلزال قوي في طريقه إلى إسطنبول

إسطنبول: طه عودة

أكد البروفيسور أحمد إرجان الرئيس العام لجمعية علم طبقات الأرض التركية أن الزلزال المدمر الذي ضرب إيران سيؤثر بشكل كبير على تركيا. وقال إن استمرار الهزات الارتدادية في إيران سيكون له تأثير على تحريك خط الزلازل في تركيا، الأمر الذي يندرج بقرب زلزال يضرب مدينة إسطنبول. أما البروفيسور ناجي غورور مدير مركز الأبحاث العلمية في إسطنبول فقد أشار إلى أن الزلزال في طريقه إلى إسطنبول. ■

مجزرة كبيرة بحق الشعب الفلسطيني.. هل باتت على الأبواب؟

قبل أقل من عامين، وفي عدد رقم ١٤٩٨ الصادر بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٠٢ نشرت للرجولة
مقابلة خطيرة أجرتها صحيفة (إمتساع خضيرة) مع البروفيسور الصهيوني المتخصص
في الاستراتيجية العسكرية مارتن فان كرفيلد الذي يعد أحد كبار المتخصصين بقضايا
مستقبل الحروب والذي درّس في العديد من الجامعات والأكاديميات العسكرية في العالم.
المقابلة لم يتوقف الكثيرون عندها رغم خطورتها البالغة، وربما اعتبروها نوعاً من
التنظير غير ممكن التطبيق على أرض الواقع. لكن مجريات الأحداث في فلسطين خلال
الفترة التي تلت ذلك، جاءت لتؤكد أن حكومة شارون بدأت تطبيق خطة كرفيلد التي وجدت
طريقها على الأرض دون أن يكلف أحد نفسه إعادة قراءتها بصورة واعية ومتأنية.

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

- «لدينا قوة ولكن معظم هذه القوة لا يمكننا أن
نستعملها، وحتى لو استعملناها فثمة شك في
نجاحها.. ونحن كنا نملك قوة هائلة في لبنان لكننا
هربنا من هناك.»

- «نقترب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما
فعله المجاهدون (الأفغان) بالجنود السوفييت في
أفغانستان، وما فعله الـ F.L.C (جبهة التحرير
الوطني الجزائرية) بالفرنسيين في الجزائر.»
- «نسير من فشل إلى فشل.. فضيحة تتبعها
فضيحة، وفشل يتبعه فشل، فالرجال يرفضون
الخدمة العسكرية، والجنود يبكون على القبور..
ومن الجهة المقابلة أنت ترى رغبة شديدة في
الانتقام ومعنويات عالية، وما عليك إلا أن تقارن
الجنازات حتى تفهم لمن توجد همة عالية أكثر
ومعنويات أعلى، عندنا ينوحون وعندهم
(الفلسطينيون) يطلبون الانتقام.»

- «رفض الخدمة العسكرية هو علامة لجيش
في حالة تفكك.. هذا الوضع يحول القيادات إلى
شخصيات ضعيفة ومهزوزة وإلى مساكين،
الأوضاع تحول القائد إلى غبي.. وهذا يفسر لماذا
نغير كل يوم سياستنا، مرة يجب علينا أن نضرب
ببطش شديد، ومرة نريد وقف إطلاق النار، ومرة
نقوم بعمليات تصفية محددة، ومرة نحاصر عرفات

مقابلة كرفيلد تناولت جانبين مهمين، الأول
مؤشرات على كارثة توشك أن تحل بـ
(إسرائيل) إن استمرت المواجهة بينها وبين
الفلسطينيين بصورتها القائمة. والثاني خطة
متكاملة للخروج من المازق وتلافي الكارثة.

مواجهة خاسرة

بخصوص المواجهة الراهنة منذ انطلاقة
انتفاضة الأقصى، أكد كرفيلد أن (إسرائيل)
تخوض حرباً خاسرة مع الفلسطينيين نتيجتها
المؤكدة الفشل والهزيمة. وراي كرفيلد أن استمرار
الوضع على ما هو عليه يعني أن إسرائيل
ستتفكك، مشيراً إلى أن معنويات الإسرائيليين على
مستوى الجيش والمجتمع شبه منهارة في مواجهة
معنويات الفلسطينيين المرتفعة. وفيما يلي أهم ما
ذكره كرفيلد في تشخيصه للوضع القائم:

- «إسرائيل» بخلت في مواجهة خاسرة ضمناً،
وهذه المواجهة ستنتهي.. إذا استمر الوضع على ما
هو عليه فإننا سنصل إلى تفكيك دولة «إسرائيل»،
ليس عندي شك في ذلك، والدلائل موجودة.»

- «من الصعوبة بمكان أن نجد جيشاً نظامياً
نجح في مواجهة انتفاضة كالتى نواجهها، ما
يحدث معنا اليوم حدث مع الأمريكين في فيتنام،
والجيش الإسرائيلي في لبنان، والروس في
أفغانستان، وهذا ما سيحدث معنا مرة أخرى،
وهذا ما سيحدث مع الأمريكين في أفغانستان.»

وأخرى تحرره».

- «إن مستوى الفوضى لدى الضباط
(الإسرائيليين) فاجاني، إنهم مجموعة من
المخلفين، ولم التق مجموعة جاهلة كهذه المجموعة
في أي إطار.»

الخطة وجدار الفصل

في المحور الثاني والأهم، قدّم كرفيلد رؤيته
للخروج من المازق القائم ومن حالة التخبط التي تدير
بها (إسرائيل) مواجهتها الخاسرة مع الفلسطينيين،
وطرح خطة من ثلاث خطوات محددة:

الأولى: بناء جدار مرتفع جداً بين الفلسطينيين
والإسرائيليين يكون أعلى من سور برلين الشهير.

الثانية: الانسحاب من الأراضي المحتلة عام
١٩٦٧ والانفصال بشكل تام عن الفلسطينيين وقطع
أي علاقة أو تواصل معهم، دون ترتيب أو اتفاق
مسبق، وإنما فصل من طرف واحد.

الثالثة: يسبق ذلك تنفيذ ضربة قاسية
ومجزرة كبيرة وسريعة كالبرق، يسقط فيها خمسة
آلاف أو عشرة آلاف فلسطيني. ولا يتورع كرفيلد
عن وصفها بأنها جريمة ضخمة، لكنها مشروعة
في رايه.

الخطة اقترحت بناء جدار أعلى من سور برلين وتنفيذ مجزرة ثم الانسحاب والانفصال التام عن الفلسطينيين

الجدار الفاصل قطع أشواطاً متقدمة وحكومة شارون تبنت خطة الفصل من طرف واحد وبقي الجزء الثالث من الخطة

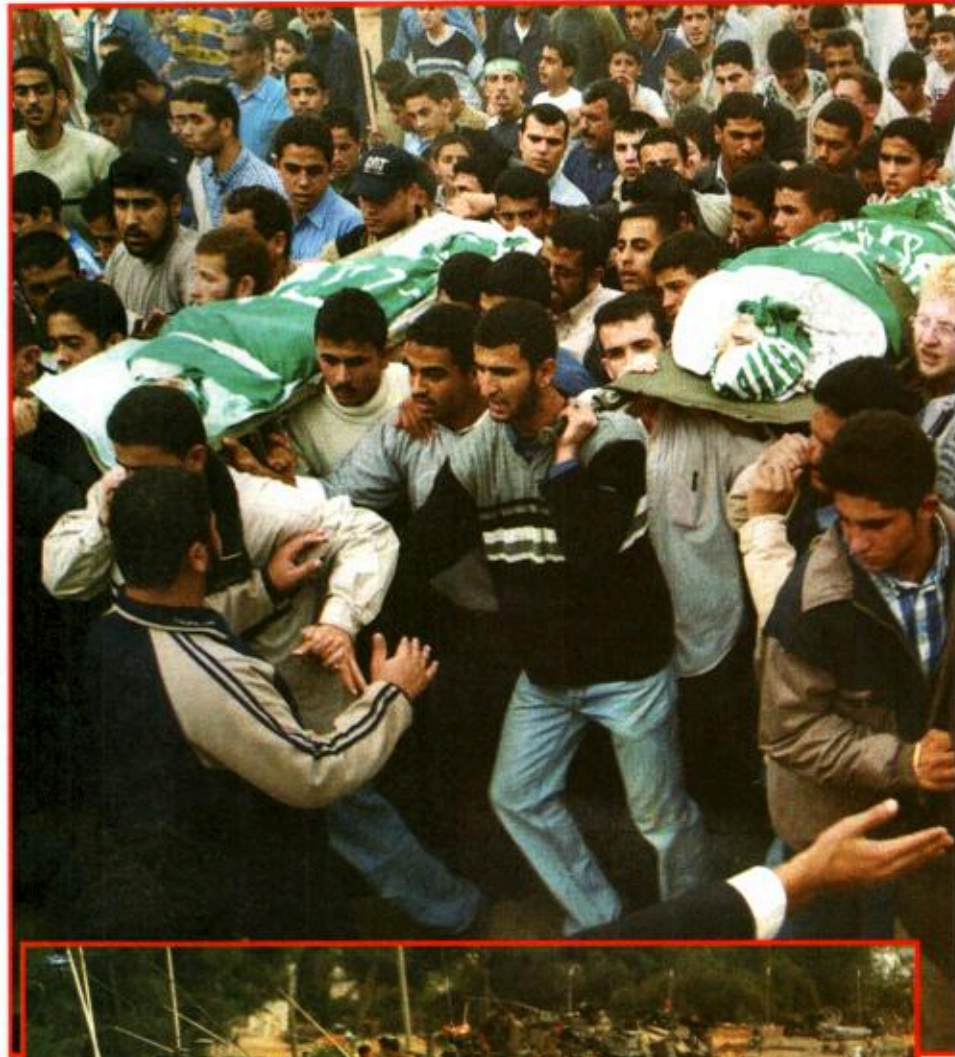
تعيشوا بيننا بأمن وأمان كمواطنين إسرائيليين تفضلوا، وإن كنتم لا تريدون فإنكم تنقلون شرقاً» - «ثمة ضرورة لإعادة ميزان الردع بيننا وبينهم (الفلسطينيون)، وهنا أنا أقصد توجيه ضربة قاسية نوجهها قبل أن نخرج.. هذه الأمور يجب أن ننفذها بسرعة مطلقة وبقوة ودون أن نتأسف.. علينا أن ننفذ المهمة بسرعة مذهلة وبقوة.. بسرعة مثل البرق، حتى إذا ما استوعب العرب ما حدث تكون المهمة قد انتهت، عندها نعلن عن عزيمتنا الانسحاب».

- «علينا أن نضربهم بقسوة بكل ما بوسعنا حتى لا نعود إلى ذلك وحتى لا يهاجمونا من الخلف عند خروجنا، علينا أن نضرب بكل قوة وقسوة بحيث لا نحتاج إلى ضربة ثانية، إذ يمكن أن نقتل منهم ٥٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ وإن لم يكن هذا كافياً عندها علينا أن نقتل أكثر.. يدور الحديث عن جريمة ضخمة، ولكن الذي لا يريد أن يمارس الجريمة لإنقاذ دولته عليه أن يمارس السياسة، إن ما نقوم به الآن هو سلسلة غير نهائية من الجرائم المستمرة التي ستقتلنا.. من الأفضل جريمة واحدة ثقيلة نخرج بعدها ونغلق الأبواب من خلفنا».

تنفيذ الخطوة الأولى

حين وجه السؤال لكرفيلد فيما إذا كانت خطته مجرد وجهة نظر شخصية أم أنه قدمها لأصحاب القرار قال بوضوح: «لقد قدمتها لمن يجب أن تقدم إليه» موضحاً أنه قدمها للمعنيين مرتين، ومؤكداً أن «الذي يجب أن يقرأها قراها».

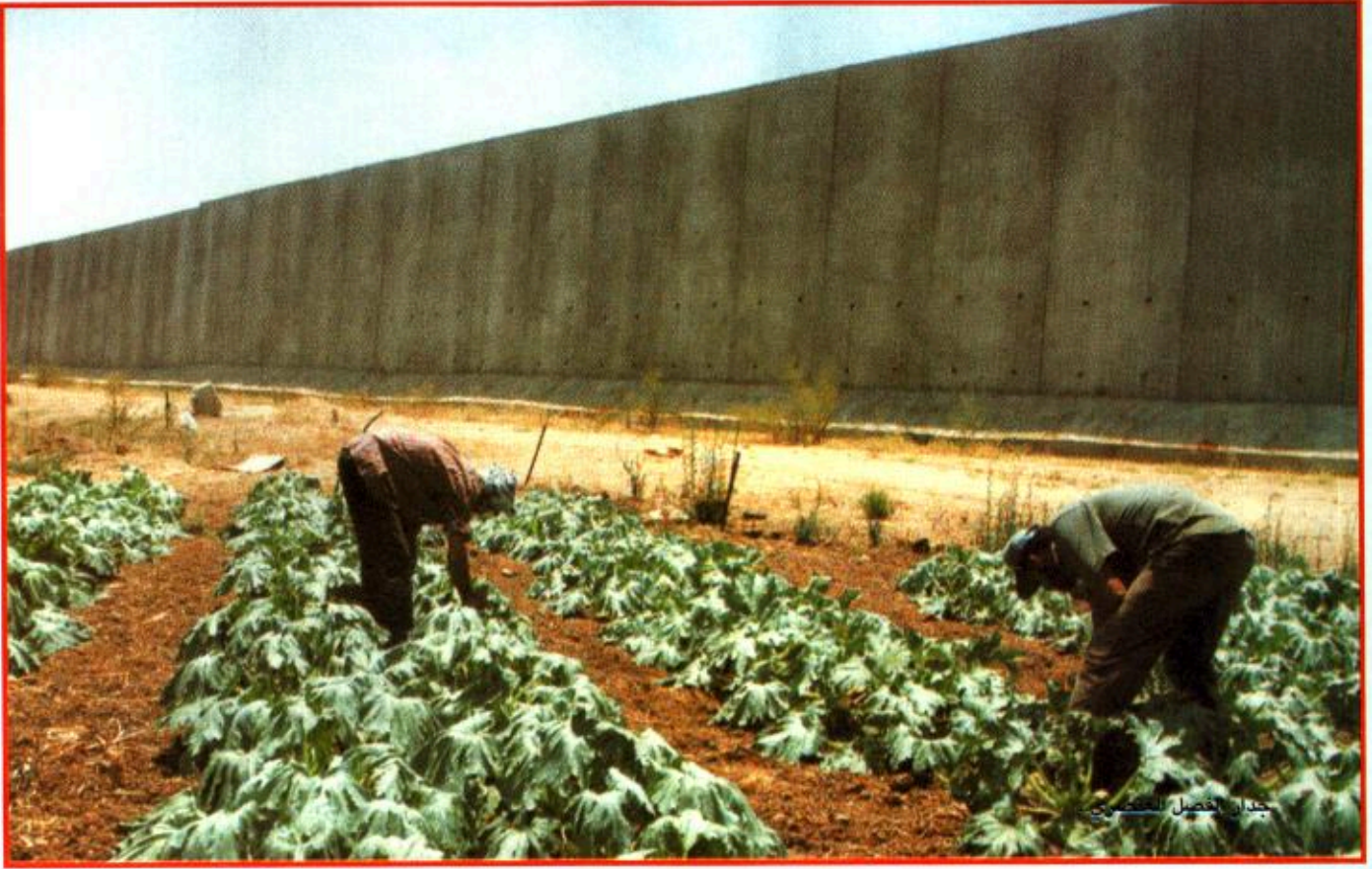
ولم يخف أن بعض المسؤولين ترددوا في بادئ الأمر وقالوا إن «كرفيلد له أفكار مختلفة».



وفيما يلي مخلص الخطة كما أوردتها كرفيلد:

- «لقد أعددت خطة اقترحت فيها أن تكون الأوراق بأيدينا بحيث لا ندير حرباً في ملعبهم، وبإحدى الأمر لابد من فصل تام بيننا وبينهم.. لا وجود لجسور مفتوحة ولا علاقات اقتصادية ولا سياسية. فصل مطلق على مدار جيل أو جيلين أو

وفقاً لما يحتاجه الأمر» - «لن نبني جداراً وهمياً نضحك به على أنفسنا، إننا نتحدث عن سور كسور برلين، بل وإن كان بالإمكان فليكن أكبر وعالياً جداً حتى إن الطيور لا يمكنها أن تطير من فوقه» - «في هذا السور رسالة جيدة إلى العرب في إسرائيل، ومضمون هذه الرسالة أنه إذا أردتم أن



جدار الفصل العنصري

بين تهديدات قريع وتهديدات شارون



شارون

قريع

هدد (!) رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع بان يعلن الفلسطينيون دولة ثنائية القومية على كامل فلسطين الانتدابية إذا ما واصلت «إسرائيل» بناء الجدار العازل واستمر شارون في مخططة لفصل الدولة اليهودية عن الضفة الغربية وقطاع غزة. الدولة ثنائية القومية مشروع سياسي قديم يقصد به إقامة دولة واحدة تضم الفلسطينيين في الأراضي المحتلة واليهود داخل الخط الأخضر، وهي الدولة التي بشر بها القذافي وسماها «إسراطين»!

وإذا كان هذا المشروع ليس بالجديد وصرح به قريع كرد فعل على سياسات شارون العنصرية، فإن الجديد هو أن يهدد رئيس الوزراء الفلسطيني بالتخلي عن مطلب ظلت السلطة الفلسطينية ومن قبلها منظمة التحرير تطالب به وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

محمود الخطيب

katibm@aljazeera.net

أحادية الجانب لفك الارتباط مع الفلسطينيين، ولغرض معطيات حدودية ستحرم الفلسطينيين من أراض ياملون بإنشاء دولتهم عليها كما صرح قريع.

الفلسطينيون من أنصار الدولة ثنائية القومية لا يشكلون سوى أقلية لا تكاد تذكر، وكذا نسبتهم في صفوف الإسرائيليين، أي أن

هذا الخيار لا يلقي تجاوباً أو موافقة من «الشعبين» مشروعياً الدمج. غير أن هذا البعض من الفلسطينيين دعاة هذا الطرح غالباً ما يتحمسون له بدافع اليأس من الواقع الصعب والاستسلام له، أو عن حسن نية اعتماداً على مؤشرات سكانية، تؤكد التفوق العددي الفلسطيني على اليهود في فلسطين المحتلة بحدودها الانتدابية خلال السنوات القليلة القادمة. وقد أشارت دراسات ديموجرافية إلى أن اليهود سيشكلون أقلية مع نهاية العقد الحالي في فلسطين الانتدابية. وأوضحت دراسة

على أنه لا يمكن أخذ التصريحات الفلسطينية الرسمية على محمل الجد دائماً، فالسلطة عاجزة عن إدارة نفسها فضلاً عن عجزها عن حماية الشعب الفلسطيني. ومن الطبيعي أن تفشل في تحقيق طموحات شعبها المنكوب منذ أكثر من خمسة وخمسين عاماً. ولذلك لم تملك السلطة سوى التلويح بالمطالبة بنفس الحقوق التي يتمتع بها اليهود في «إسرائيل» إذا أصر شارون على خطته

وتسألوا: «هل من الممكن أن يكون ذلك؟». لكن الأمر اختلف بعد ذلك، فسياسات شارون تؤكد اقتناعه بخطة كرفيلد، والراصد لجريبات الأحداث في الأراضي الفلسطينية يجد تطبيقاً للخطة يجري على قدم وساق على الأرض.

فجدار الفصل الحقيقي الضخم المرتفع جداً الذي دعا كرفيلد لبنائه بدأ العمل بإنشائه بعد أشهر قليلة من نشر مقالته ويات الآن حقيقة واقعة، وقطع شارون شوطاً بعيداً في عملية البناء، ومواصفات الجدار جاءت موافقة لتلك التي حددها كرفيلد من حيث المتانة والارتفاع وصعوبة اجتيازه. ورغم الانتقادات والاحتجاجات الدولية الواسعة لبناء الجدار وطرح الموضوع للنقاش في مجلس الأمن، أبدت حكومة شارون تمسكاً بخطة الجدار، وتصر على مواصلة بنائه ضارية عرض الحائط بكل الانتقادات الدولية، وتبرر موقفها هذا بأن الجدار ضروري جداً واستراتيجي للأمن الإسرائيلي ولوقف خطر العمليات الفلسطينية داخل ما تسميه الخط الأخضر (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨).

ولعل التعديل الطفيف الذي أجرته حكومة شارون على خطة كرفيلد يتعلق بمسار الجدار، حيث لم يمانع كرفيلد بناؤه على طول «الخط الأخضر» الفاصل بين الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والمحتلة عام ١٩٤٨، لكن شارون أجرى تعديلات أدت إلى ضم مناطق واسعة من الضفة الغربية.

الخطوة الثانية قيد التنفيذ: وبالنسبة للخطوة الثانية من خطة كرفيلد المتضمنة عملية انسحاب وانفصال تام عن الفلسطينيين من جانب واحد دون اتفاق سياسي مع الفلسطينيين، فإن تصريحات شارون والقيادي البارز في الليكود إيهود أولمرت حول نية (إسرائيل) القيام بإجراءات من طرف واحد تتضمن عملية انفصال عن الفلسطينيين، بما يتضمنه ذلك من إزالة لبعض المستوطنات، تشير إلى أن هذا الجزء من الخطة قيد التنفيذ في اللحظة المناسبة، لا سيما أن حكومة شارون تبنت هذا الخيار.

وثمة مستجدان عززا قناعة الإسرائيليين بخطة الانفصال عن الفلسطينيين تحاشياً لأخطار قادمة، الأول يتعلق بالرعب الذي أصاب الإسرائيليين من خطر القنبلة الديموجرافية التي تهدد هوية (إسرائيل) كدولة يهودية، وهو ما أظهره الإحصاء السكاني الأخير الذي شجع رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع على التهديد بطرح فكرة الدولة ثنائية القومية إن استمرت (إسرائيل) بتعطيل خريطة الطريق ورفض إقامة دولة فلسطينية.

والمستجد الثاني يتعلق بالخطر المتنامي الذي تحدثت عنه الأوساط اليهودية جراء تصاعد قوة حركتي حماس والجهاد في الأراضي الفلسطينية على حساب السلطة التي تعاني حالة انقسام وتفكك. وزير الدفاع الإسرائيلي شاولوف موفاز قال

قبل أيام خلال محاضرة ألقاها في معهد (باد يتسحاق بن تسفي) في القدس إن خطة الفصل عن الفلسطينيين «هي الخيار الصحيح الذي سيتبع تعزيز الأمن» مبرراً ذلك بأن «قوة حماس والجهاد الإسلامي تتزايد في مناطق السلطة الفلسطينية إلى حد يمكنها أن تشكل بديلاً سلطوياً في المستقبل». ورأى موفاز أن خطة الانفصال التي عرضها شارون «تشكل خطوة في الاتجاه الصحيح، وستساهم في تحسين الوضع الأمني».

ماذا بعد؟

في ضوء ما سبق فإن سؤالاً مهماً يطرح حول إمكان تنفيذ شارون للخطة الثالثة في خطة كرفيلد المتعلقة بارتكاب مجزرة كبيرة بحق الآلاف الفلسطينيين تتزامن مع تنفيذ عملية الفصل والانسحاب أحادي الجانب، المؤشرات تدل على أن شارون ليس لديه عوائق سياسية أو أخلاقية تمنعه من تنفيذ ذلك، فسجله الإجرامي يؤهله لإعادة إنتاج جرائمه القديمة التي لم تتوقف بحق العرب والفلسطينيين. وإيجاد المبرر للإقدام على مثل هذه الخطوة لن يكون أمراً صعباً بالنسبة لشارون عندما يحين الوقت المناسب، فأي عملية استشهادية كبيرة يمكن أن تشكل مبرراً للجريمة.

مقابلة كرفيلد تستدعي من المهتمين إعادة قراءتها بتأمل ■

نشرها مكتب الإحصاء التابع للسلطة الفلسطينية، أن عدد العرب سيصل إلى ٦,٢ ملايين نسمة سنة ٢٠١٠ في مقابل ٥,٧ ملايين يهودي إذا استمرت نسبة النمو الديموجرافي على ما هي عليه الآن.

مصادر سياسية إسرائيلية اعتبرت تهديدات قريع باطلة ولا معنى لها وقالت إنها «تدل على الوضع الصعب الذي تعيشه السلطة الفلسطينية». ورات هذه المصادر أن دولة ثنائية القومية تعني نهاية «إسرائيل» كدولة يهودية؛ وأضافت: «إذا ما أعلن الفلسطينيون عن إقامة دولة، وجاءت العمليات الهجومية التي تستهدف «إسرائيل» من قبل دولة، فسوف يكون لـ «إسرائيل» كامل الحق في العمل ضد الدولة التي تهاجمها. إن للدولة حقوقاً، لكن عليها واجبات أيضاً؛ وإذا لم تعرف كيف تعالج الإرهاب الذي ينطلق من أراضيها، فإن «إسرائيل» ستعرف ما يتوجب عمله».

هذا الطرح مرفوض صهيونياً كما أسلفنا والحكومة الصهيونية تستشعر خطر التفوق الديموجرافي الفلسطيني على وجه الخصوص، ولذلك هي في سباق مع الزمن لفرض معطيات وحقائق جديدة على الأرض لعزل نفسها عن «جيرانها» الفلسطينيين بسرقة ومصادرة أكبر مساحة ممكنة من أراضيهم وعزل نفسها بجدار عنصر مرتفع وملغوم ومكهرب يبتلع ربع

أولمرت: إن الوضع القائم حالياً في الأراضي المحتلة «يهدم الصهيونية»، وأنه ينبغي على اليهود اتخاذ قرارات صعبة ومصيرية بسرعة وقبل فوات الأوان!

وقد حذر أولمرت من أن على «إسرائيل» أن تختار إما إبقاء المناطق المحتلة تحت سيطرتها ومن ثم فقدان صفة الأغلبية اليهودية أو أن «تضحي بأجزاء عزيزة عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة»!

بعض المحللين يرى أن تصريحات أولمرت لم تكن إلا للدعاية الانتخابية إذ إن الرجل يسعى لمنافسة شارون على زعامة الليكود وفي انتخابات رئاسة الوزراء القادمة، وإلا فإنه «بطل» مشروع القدس الكبرى يوم أن كان رئيساً لبلدية القدس المحتلة.

وبعد أيام قليلة من تصريحات أولمرت، خرج شارون ليهدد بفك الارتباط مع الفلسطينيين إذا لم تقض السلطة الفلسطينية على «الإرهاب» خلال ستة أشهر.

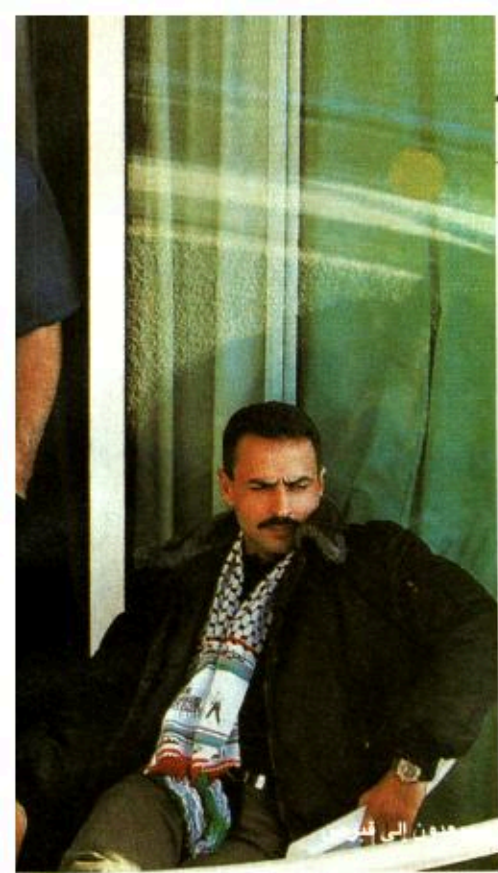
الفرق بين تهديدات قريع وتهديدات شارون واضحة لأن القوة هي التي تفرض منطلقها على الأرض، وشارون يتسلح ويستقوي على الفلسطينيين كل لحظة بينما السلطة لا تستطيع الدفاع عن شعبها، بل تمضي جاهدة لنزع آخر ورقة يملكها الخاضعون للاحتلال في العادة.. ورقة المقاومة ■

مساحة الضفة الغربية وربما أكبر بكثير. ومع ذلك لم تكن السلطة جادة في طرحها مشروع الدولة ثنائية القومية، إذ أعلن وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات أن تلويح الفلسطينيين بالعمل على قيام دولة واحدة ثنائية القومية، لا يعني التخلي عن خيار الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية بقدر ما يرمي إلى لفت الانتباه لأخطار الاستمرار في إقامة «إسرائيل» الجدار العازل(!).

واتهم عريقات في مقابلة تلفزيونية للولايات المتحدة بالتخلي عن مسؤوليتها تجاه خريطة الطريق، وهو ما شجع شارون على المضي في سياسته العدوانية والتصرف كما لو أن الفلسطينيين غير موجودين.. وهذه العبارة الأخيرة ليست للدكتور عريقات.

وزير الخارجية الأمريكي كولن باول من جانبه رفض «تهديدات» قريع، وأكد أن بلاده مازالت متمسكة بفكرة إقامة دولتين كسبيل وحيد لدفع ما يسمى بعملية السلام، وأعتبر أن الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي أن يشن قريع حملة إجراءات صارمة ضد النشاط الفلسطيني!

وكان إيهود أولمرت نائب رئيس الوزراء الصهيوني قد اقترح الشهر الماضي انسحاباً من أجزاء من الضفة الغربية للمحافظة على تفوق العنصر اليهودي الديموجرافياً. وقال



عملية ترحيل أحد المبعدين الفلسطينيين

السلطة، وكانت الدعوات تصدر عن أعضاء مغمورين وغير مؤثرين في الحزب. والجديد هذه المرة أن المشروع طرح من قبل أعضاء فاعلين في الليكود الذي يتولى السلطة، وللمرة الأولى يتم تقديم اقتراح رسمي بهذا الخصوص، إذ قامت مجموعة مؤثرة من أعضاء المركز في الليكود ببلورة ما أسماه «خطة سياسية» سلموها لرئيس الحزب شارون في مؤتمر الليكود السنوي الذي انعقد مؤخراً.

أصحاب الخطة قالوا قبل تسليمها: «نريد إقامة دولة فلسطينية بين نهر الأردن وسورية، بدعم دولي أمريكي، ويستوطن الفلسطينيون هناك». وقال عززي كوهين رئيس بلدية رعانا وأحد البارزين في الليكود: «هذه هي الخطة الوحيدة التي يمكن أن تكون مقبولة وأن تبقى المناطق (الضفة والقطاع) تحت سيطرتنا».

ورافق تقديم الخطة تسخين غير طبيعي من قبل دعاة الفكرة في الصحافة الإسرائيلية التي حفلت بالعديد من المقالات المؤيدة للمشروع. يهوشع فورات قال في صحيفة يديعوت أحرونوت: «في قطاع غزة، الاكتظاظ كبير والمصادر أصغر مما ينبغي، وفي لبنان الشيعة والمسيحيون يعارضون استيعاب اللاجئين الفلسطينيين لأنهم سنة، وفي الضفة الغربية الأرض قليلة والمياه شحيحة والقدرة على إحداث مشروع اقتصادي هائل هناك ليست كبيرة. وتتبقى المملكة الأردنية، مساحتها أكبر بثلاثة أضعاف من أرض إسرائيل الغربية، وفيها أراض زراعية، وإمكانية الصناعة على نطاق واسع لا بأس بها إذا ما توافرت لذلك المساعدة المالية والفنية من الخارج، والأهم من كل ذلك فإن شعب المملكة يتماثل من كل جهة كانت مع الشعب الفلسطيني بما في ذلك اللهجة والثقافة والدين».

«الوطن البديل» و«مصفوفة السلام».. يشغلان اهتمام الأردن

ملفان ساخنان يستحوذان على اهتمام الأردنيين هذه الأيام؛ الأول يتعلق بتصاعد لهجة الخطاب الصهيوني عن مشروع «الوطن البديل» في الأردن، الأمر الذي أثار قلق المسؤولين الأردنيين. والثاني يتعلق بفرض الحكومة «مصفوفة السلام» في مناهج التعليم من الصف الأول حتى العاشر، في المدارس الحكومية والخاصة، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية والشعبية التي ترى أن ذلك يأتي استجابة لضغوط أمريكية سيما أن التعديل جاء متزامناً مع تغيير المناهج في العديد من الدول العربية تحت مبررات محاربة التطرف وإشاعة روح التسامح والتعايش.

عاطف الجولاني

ما مع الأردن فسيدرس الموضوع في حينه». لهجة التصريحات أشارت إلى أن الأردن يأخذ الحديث عن مشروع الوطن البديل هذه المرة بجدية وقلق، وتصدي الملك شخصياً للرد يؤكد وجود مخاوف حقيقية، لا سيما أنه في السابق كان وزراء وفي أقصى الأحوال رئيس الوزراء، هم الذين كانوا يتصدون للرد على مثل هذه الدعوات؟

المشروع كان يطرح فيما مضى من قبل بعض اليمينيين المتطرفين في حزب المفدال أو موليدات، وحين كان يطرحه بعض أعضاء حزب الليكود، كان ذلك أثناء وجود الحزب خارج

الملك عبدالله الثاني تحدث بلهجة غاضبة مؤخراً رداً على الدعوات التي انطلقت من (إسرائيل) تنادي بالعودة إلى خيار الوطن البديل في الأردن، وقال خلال لقاء مع مجموعة من ضباط الجيش إن «الأردن لن يكون وطناً بديلاً لأحد»، مضيفاً أن «موضوع الوطن البديل يثار بين فترة وأخرى من قبل جهات مختلفة»، في إشارة إلى الجانب الإسرائيلي.

كما تطرق إلى الكونغرس الأردنية بين الأردن وفلسطين، وقال إن هذا الموضوع «لا يمكن أن نتحدث عنه إلا بعد قيام دولة فلسطينية مستقلة، وبعد أن يقرر الشعبان الأردني والفلسطيني رغبتهما في إقامة هذه الكونغرسية»، مضيفاً أنه «إذا أراد الأشقاء الفلسطينيون في المستقبل علاقة

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



«مصفوفة السلام» دعت إلى
التطبيع وحل الصراعات
«بطرق سلمية إبداعية»!

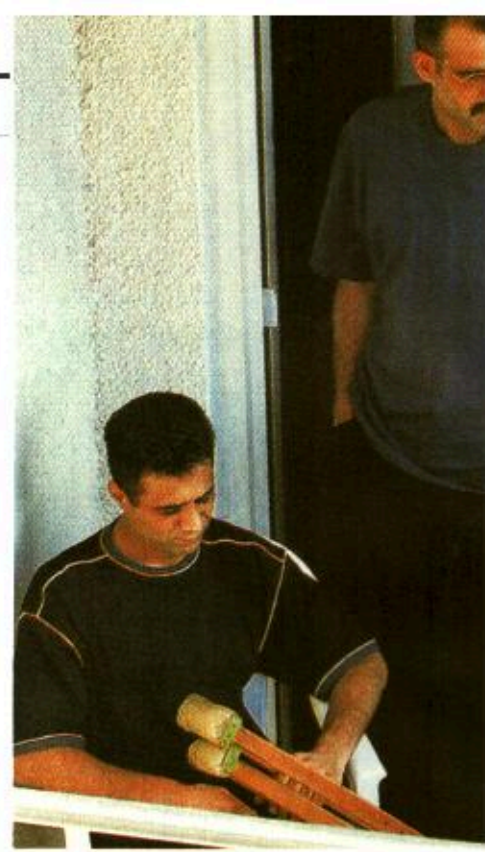
خطة الوطن البديل: دولة
فلسطينية بين نهر الأردن
وسورية بدعم دولي وأمريكي

تطوير وزارة التربية، على حد قولها.
وقد نفى وزير التربية خالد طوقان أن يكون
الأردن قد شارك في مؤتمر الجسر في
الإسكندرية الذي طالب الأمريكيون خلاله بتغيير
المناهج العربية.
وتشير مصفوفة السلام التي قررت وزارة
التربية إدخالها في مناهج التعليم ابتداء من
العام الدراسي المقبل، إلى دور مناهج التعليم في
تغيير القناعات والسلوك عند الإنسان، وقالت إن
التعليم بوجه عام «يؤدي إلى تغيير في أنماط
التفكير لدى الأفراد وفي سلوكياتهم وفي نوعية
حياتهم، وهذا لا يتأتى إلا إذا توافر منهاج
مستند إلى مفاهيم شاملة لاحترام كرامة
الإنسان ومعززة لثقافة السلام ومنفتحة على
الثقافات الأخرى».

وفي إشارة غير مباشرة إلى معاهدة وادي
عربة بين الأردن و(إسرائيل) قالت المصفوفة:
«أكدت القوانين الدولية والاتفاقيات والمعاهدات
المحلية والعالمية أهمية إعداد استراتيجيات
وقائية وعلاجية وتضمينها في النظام التربوي
لتقليل فرص حدوث النزاعات وحلها بطرق
إبداعية وسلمية... كما دعت إلى تطبيع العلاقات
وإقامة علاقات ودية بين الأفراد والشعوب على
أساس مبدأ احترام الحقوق المتساوية للشعوب
والتعاون بين دول الجوار والشعوب الأخرى في
مواجهة الأزمات الطارئة».

الغريب في الأمر أن تغيير المناهج تحت
ذريعة التعايش وإشاعة ثقافة السلام، يجري في
وقت يتعرض فيه العرب والمسلمون للاحتلال
واعتداءات الآخرين، وفي وقت تتصاعد فيه
جرائم العدو الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني
دون أن يطالب أحد بتغيير مناهج تعليمه المتطرفة
التي تحض على العنف وتغذي الرغبة بالقتل
وسفك الدماء والاعتداء على الآخرين!

وبالتالي يغدو الحديث عن ثقافة السلام
والتسامح مع الآخرين غطاء لدعوات الاستسلام
والتنازل للآخرين عن الحقوق، الأمر الذي دفع
أحد السياسيين الأردنيين للتساؤل: من يحتاج
لإشاعة وتعزيز ثقافة السلام، نحن المعتدي علينا
أم المعتدي الذي يمارس أعمال القتل والإجرام
كل لحظة في فلسطين؟ ■



أما على صعيد البرلمان والقوى السياسية
فإن موضوعاً مهماً آخر استحوذ على الاهتمام
بعد أن أقرت وزارة التربية الأردنية مشروعاً
لتعديل مناهج التعليم أطلقت عليه اسم «مصفوفة
مفاهيم حقوق الإنسان وثقافة السلام والقيم
العالية المشتركة».

البرلمان الأردني

خمسون نائباً في البرلمان من أصل ١١٠
طلبوا عقد جلسة خاصة لمجلس النواب لمناقشة
مصفوفة السلام وتعديل المناهج، فيما شن عدد
منهم هجوماً على وزارة التربية وقالوا إن توقيت
طرحها لمصفوفة السلام يثير الريبة.

وعبر حزب جبهة العمل الإسلامي أكبر
الأحزاب الأردنية عن أسفه البالغ لإعلان الوزارة
إحداث تغييرات في المناهج الدراسية باسم ثقافة
السلام، وقال إن «التغيير الذي يأتي استجابة
لإملاءات خارجية أمر مرفوض لأنه يمثل اعتداء
على سيادة الوطن وعلى الناشئة وعلى ذاكرة
الامة ويعمل على تشكيل عقول أبنائها بما يخدم
أهداف العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية بزعم
أن المناهج في الوطن العربي والإسلامي - ولا
سيما مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية
والتربية الاجتماعية - تشكل خلفية ثقافية
للإرهاب». وحذرت الجبهة من أن المس بمناهج
التعليم بالاتجاه الذي تريده الإدارة الأمريكية
والعدو الصهيوني ستترتب عليه نتائج سلبية.

الحكومة دافعت عن نفسها أمام حملات
التشكيك والاثهام، ونفت الناطقة باسم الحكومة
أن تكون هناك أبعاد سياسية وراء تعديل المناهج،
وقالت إن التعديل لم يأت بسبب إملاءات خارجية
أو من الولايات المتحدة، وإنما استجابة لخطط

المغرب: الإفراج عن قدامى الإسلاميين المعتقلين

ومعتقلو جماعة «العدل والإحسان» خارج العفو الملكي

الرباط: إدريس الكنبوري

Elganbouri2001@yahoo.fr

أفراجت السلطات المغربية يوم ٧ يناير بعفو ملكي عن ٣٣ معتقلاً سياسياً، بينهم ١٢ إسلامياً اعتقلوا في فترات متفاوتة بين ١٩٧٥ و ١٩٩٤، والباقيون صحفيون وناشطون حقوقيون تم اعتقالهم خلال العامين الماضيين في سياق الحملات الأمنية التي شهدتها المغرب بعد تفجيرات الدار البيضاء في مايو الماضي وحوكم بعضهم وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب. الخطوة جاءت مفاجئة إذ لم يسبقها أي تلميح من السلطة، ودلت على نية العاهل المغربي التصالح مع الطبقة السياسية والحقوقية التي كانت تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين والصحافيين وإلغاء المتابعات التي كانت تجري في حق صحافيين آخرين طبقاً لنصوص قانون مكافحة الإرهاب. وقد أتى العفو الملكي متزامناً مع تنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة التي شكلها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، الهيئة الرسمية، قبل أشهر من أجل طي صفحة الماضي في مجال حقوق الإنسان وتعويض الضحايا الذين لاقوا الاعتقال في العقود الماضية.

ويثابة «قميص عثمان» للمطالبة بدم الإسلاميين. ويصدر العفو عن السجناء الأربعة ممن تبقوا من أبناء الشبيبة في السجون، تكون مرحلة بكاملها قد طويت، خاصة أن الاتحاد الاشتراكي اليوم هو أحد أبرز الأحزاب اليسارية التي طبعت علاقاتها بالحكم منذ أن انخرط في قيادة الحكومة عام ١٩٩٨م.

أما باقي الإسلاميين المفرج عنهم فمنهم المعتقلون في قضية تهريب الأسلحة عبر الجزائر، بينهم جزائريان، وقد حوكموا عام ١٩٨٤ في المحكمة العسكرية وصدرت عليهم أحكام بالإعدام.

استثناء «العدل والإحسان»... وتصعيد جديد

العفو حمل أيضاً مفاجأة أخرى، حيث إنه استثنى المعتقلين الاثني عشر المنتمين لجماعة «العدل والإحسان» التي يتزعمها الشيخ عبدالسلام ياسين، والذين سبق اعتقالهم عام ١٩٩٢م في سياق الاضطرابات التي شهدتها الساحات الجامعية في تلك الفترة بين طلبة الجماعة والطبقة اليسارية، واتهموا بقتل طالب يساري وحكم عليهم بعشرين سنة سجنًا. ويعتبر ملف هؤلاء الطلبة أحد الملفات العالقة، وما تفتت الجماعة تطالب بالإفراج عنهم مدافعة عن برأتهم من التهمة الموجهة إليهم.

والظاهر أن النظام المغربي أراد بذلك الاستثناء توجيه رسالة إلى الجماعة، مفادها أنه غير مستعد لتقديم أي «تنازل» لها في وقت لم تقم هي حتى الآن بمراجعة خياراتها تجاهه، أسوة بباقي الجماعات الإسلامية وحتى اليسار المتطرف في الماضي، إذ لا تزال جماعة الشيخ ياسين متشبثة بمواقفها من الملكية ومن منصب «أمير المؤمنين» الذي يحتله الملك، رافضة الاندراج ضمن حزب سياسي قائم، وقد جاء وضع قانون جديد للأحزاب في نوفمبر الماضي ليقطع الطريق أمام الجماعة لإنشاء حزب سياسي خارج التشكيلات الحزبية القائمة، بمنعه تأسيس أحزاب على أساس ديني.

إقصاء طلبة العدل والإحسان من قائمة المشمولين بالعفو أتى في فترة تعيش فيها الجماعة بعض المتابعات الأمنية التي استهدفت أفراداً وأعضاء قياديين قدموا للمحاكمة، منهم عضوان في مجلس الإرشاد الذي يعد أعلى هيئة لها، وآخر من دائرتها السياسية التي تعتبر بمثابة الحزب الجيني لها. كما أن السلطات منعت في ديسمبر الماضي لقاء كانت الدائرة السياسية للجماعة ستنظمه بمدينة الرباط، فتمت محاصرة مقر الاجتماع بقوات الأمن التي فرقت المجتمعين، وقال عبدالواحد المتوكل رئيس الدائرة السياسية للجماعة تعليقاً على الملاحقات الأمنية لأنشطة الجماعة: «نحن واثقون بعون الله أن هذه المضايقات لن تزيد الجماعة إلا قوة وتماسكاً» ■



الشيخ عبدالسلام ياسين الشيخ عبدالكريم مطيع

الحسن الثاني في بداية السبعينيات من القرن الماضي، بعد اغتيال «عمر بن جلون» الزعيم النقابي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (يشارك اليوم في الحكومة)، في ديسمبر عام ١٩٧٥، وهي المواجهات التي انتهت بتفكيك الحركة واعتقال أعضائها وفرار مطيع الذي حكم عليه غيابياً بالسجن المؤبد إلى ليبيا.

وقد ظلت تلك القضية تتفاعل باستمرار في الحياة السياسية حتى بعد اعتقال أعضاء الحركة وتشنتها التنظيمي وغياب زعيمها في الخارج إلى اليوم، إذ كان حزب الاتحاد الاشتراكي يقدم اغتيال زعيمه على أنه نتاج تواطؤ بين الحركة والنظام الملكي لضربه والقضاء عليه، بالرغم من أن مطيع تبرأ في بيانات له من تهمة الاغتيال والصق ذلك بالنظام بهدف التخلص من اليسار الذي كان يهدد استقراره ويدعو إلى قلب نظام الحكم وبناء الاشتراكية، وقال مطيع إن حركة الشبيبة الإسلامية كانت كيش القداء لدى الجانبين معاً، بقصد إنهاء وجودها غير المرغوب فيه من الطرفين، وطيلة السنوات التي مضت كان الحزب الاشتراكي يطعن في الإسلاميين بدعوى أن «الإرهاب الديني» هو الذي قتل زعيمه. وقد سمعت تلك الحادثة الأجواء السياسية في المغرب طيلة العقود المنقضية، ولم تعد قضية تخص الاتحاد الاشتراكي، بل أصبحت نموذجاً لجميع التيارات اليسارية والعلمانية في التعاطي مع الإسلاميين.

وفي الوقت الذي سجل فيه الملك سابقة بإصدار عفوه عن أكثر من عشرة معتقلين إسلاميين، كانت الأحكام عليهم تتراوح بين الإعدام والسجن المحدد المدة والسجن المؤبد، اتجه تركيز الإعلام الداخلي إلى قضية الصحافيين المعتقلين وعلى رأسهم علي الرباط، وهو ما غطى في الحقيقة على أهمية المبادرة الملكية. وقد اعتقل الرباط في العام الماضي بتهمة المساس بشخص الملك، بسبب نشره رسوماً كاريكاتورية ساخرة في صحيفتيه العربية والفرنكوفونية، وتعليقه على ميزانية القصر الملكي التي لا تناقش في البرلمان ضمن الميزانية السنوية العامة، وحكم عليه في مايو الماضي بالسجن ثلاث سنوات ووقف صحيفتيه وغرامة مالية. لكن قضية الرباط الذي تثار تساؤلات عن ارتباطاته الخارجية ومصادره وأهدافه تحولت إلى القضية الأولى بسبب اهتمام الإعلام الإسباني به، بالنظر لعلاقاته مع أوساط إسبانية، ويقول البعض إن الأمر يتعلق بالمخابرات، ولكون المغرب جاراً لإسبانيا التي تهتم بما يجري فيه، فإن اعتقال الرباط تم إبرازه كإسوة امتحان يسقط فيه العهد المغربي الجديد، ووقع مئات الصحافيين والحقوقيين الإسبان عرائض موجهة إلى القصر المغربي تطالب بإطلاق سراحه، بل طالب البعض الحكومة الإسبانية بقطع علاقاتها مع الرباط بسبب القضية التي أصبحت تحتل عناوين الصحف الأوروبية، ووصلت إلى الاتحاد الأوروبي نفسه، كما طرحها الرئيس الفرنسي شيراك أثناء زيارته للمغرب في العام الماضي، وكانت نقطة في مباحثات وزير الخارجية الأمريكي كولن باول لدى جولته في المنطقة المغاربية في ديسمبر الماضي!!

قميص عثمان!

تكمُن أهمية مبادرة العفو في كونه شمل الإسلاميين الذين سجنوا عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٤ في إطار المواجهات التي حدثت بين حركة الشبيبة الإسلامية التي يتزعمها عبدالكريم مطيع، ونظام الملك

الأسد في تركيا .. وتجاوز العقبة الصعبة

أنقرة: طه عودة

touda@iha.com.tr

نجح الرئيس السوري بشار الأسد من خلال زيارته إلى أنقرة في رفع مستوى العلاقات التركية - السورية التي شهدت تحسناً ملحوظاً في السنوات الأخيرة إلى أعلى المستويات.

وكان للرئيس التركي نجدت سيزار الدور الأكبر في هذا التطور، حين ذهب لسورية لحضور جنازة الرئيس حافظ الأسد عام ٢٠١١، وقد أشار الرئيس السوري لذلك بشكل غير مباشر؛ معبراً عن مدى تأثره بموقف سيزار.

يمكن القول إن تحسن العلاقات التركية - السورية بهذه السرعة بعد أن كاد البلدان الجاران يتواجهان في حرب عام ١٩٩٨، والتحول النوعي في العلاقات إلى الأفضل تطور مهم جدير بالتوقف عنده لأن آثاره ليست قاصرة على المنافع التركية - السورية فحسب بل على المنطقة عموماً.

ويسعى الرئيس السوري لتوثيق العلاقات والتقارب مع تركيا ولا يقف عند حدود سياسة قديمة بالية في مواجهة متطلبات العصر الحديث ومتغيراته، وفيما يبدو أن هذه التغيرات الجديدة فرضت نفسها على العلاقات التركية - السورية وبفعتها إلى التقدم على صعيد التعاون الاقتصادي والسياسي.

شهدت العلاقات التركية - السورية تحولاً نوعياً بعد طرد عبد الله أوجلان من سورية التي كانت تحتضن منظمته «حزب العمال الكردستاني»، فما هو بشار الأسد يزور تركيا كأول رئيس سوري بعد ٥٧ عاماً من الاستقلال؛ مقابل ذلك نرى «إسرائيل» تسارع إلى التوقيع على اتفاقية مياه منارات؛ علماً بأن هذا المشروع الذي انتهى منذ عام ١٩٩٩ كان معلقاً على الرؤوف الإسرائيلية. هذان الأمران لهما من الناحية الاستراتيجية أكثر من معنى إذ إن السؤال الذي يطرح نفسه: ما هذه الصدف الغربية التي دفعت بسورية و«إسرائيل» للتقارب أكثر مع تركيا وفي أي وقت حصل ذلك؟

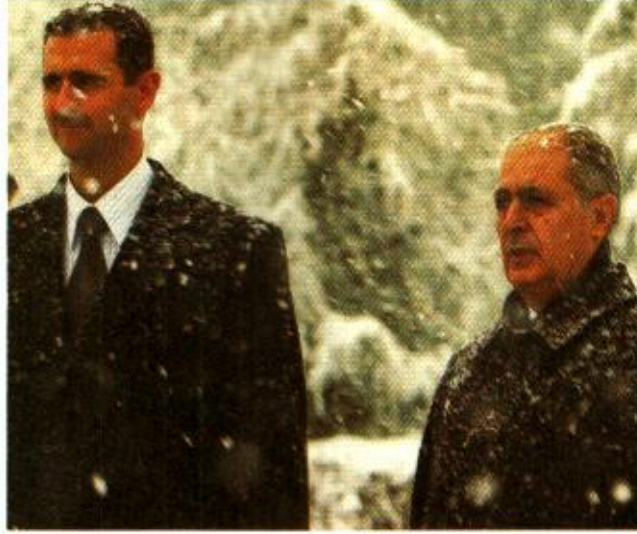
حصل ذلك بينما يبقى الموقف الأمريكي غامضاً من مسألة تشكيل دولة كردية مستقلة في شمال العراق.

ووسط التصريحات الإسرائيلية بعدم دعمها لإنشاء دولة كردية مستقلة.

وبينما تقوم سورية بجهود كبيرة بالتعاون مع تركيا بشأن تسليم عناصر المنظمة الكردستانية وتنظيم القاعدة.

وبينما اتهم الرئيس السوري قبل مجيئه إلى تركيا «أمريكا» بتبنيها سياسة «غير منفتحة».

وبينما تتردد أصداً تصريحات الأسد الذي



القدر الكافي من المياه، في إشارة واضحة إلى أنهم تخلوا عن اعتراضاتهم السابقة، لكن هذا لا يعني أن سورية تخلت عن موقفها بالكامل، لأنها مازالت تطالب تركيا بتحويل الوعد الذي تعهدت به في اتفاقية عام ١٩٨٧ إلى اتفاقية تلتزم بها أمام القانون الدولي، كما ترغب أيضاً في رفع معدل مخزونها الحالي من المياه من ٥٠٠ متر مكعب في الثانية إلى ٧٠٠، إلا أن هذه الطلبات لا تبدو من أولويات سورية العاجلة.

مقابل ذلك نلاحظ تغيراً ملحوظاً في موقف تركيا نحو سورية أيضاً. ففي الماضي تعود البيروقراطيون في أنقرة على القول بأنه «لا يوجد هناك ماء احتياطي نقدمه لسورية» رافضين بدورهم أي اتفاقيات دولية إضافية. أما الآن فإن أنقرة تبدو كما لو أنها تساهلت في هذا الموضوع نوعاً ما، ولعل ذلك بسبب تزايد احترامها للقانون الدولي وتعاطفها مع الوضع السوري. باختصار لم تعد المياه مشكلة كبيرة بالنسبة للبلدين.

القضية الكردية: بينما كانت القضية الكردية محور الخلاف بين أنقرة ودمشق حتى الأعوام الخمسة الماضية، فإنها اتخذت منحى جديداً لتصبح اليوم القضية التي تجمع البلدين وتقربهما إلى بعضهما. لقد اعتادت سورية استخدام الورقة الكردية ضد تركيا التي كانت كلما اشتكت من ذلك، يقول السوريون: «عليك بحل قضيتك الكردية أولاً»، لكن منذ ذلك الوقت حدثت تطورات دولية كثيرة أججت المخاوف التركية السورية من تشكيل دولة كردية مستقلة ومن أجل منع هذا الوضع فإنهما فضلاً صياغة سياسة مشتركة لمواجهة هذا الخوف. وفيما يبدو أن تركيا وجدت للمرة الأولى حليفاً حقيقياً لها في هذه القضية.

حاجة البلدين إلى بعضهما البعض

لا داعي لإجراء دراسات مفصلة للتحقيق في مسألة احتياج البلدين لبعضهما. فسورية بالنسبة لتركيا هي البوابة إلى الشرق الأوسط والعالم العربي، فأكثر من ٢٥ ألف شاحنة تحمل المنتجات التركية سنوياً إلى الشرق الأوسط عبر سورية، وتركيا بالنسبة لسورية باب مفتوح على الغرب والقوقاز والبلقان. ومن مكاسب دمشق من زيارة الأسد لتركيا اعتبار الزيارة نجاحاً سورياً في كسر طوق العزلة الذي تحاول الولايات المتحدة و«إسرائيل» فرضه عليها خصوصاً أن الزيارة جاءت رغم التحفظات الأمريكية، ورغم الجو الملبد في المنطقة، والذي كان من نتائجه ارتفاع درجة التنسيق بين دمشق وأنقرة وبالمناسبة طهران.

باختصار فإن زيارة الأسد تحمل في مضمونها أهمية كبيرة بالنسبة للبلدين بما أن سورية تخضع حالياً للتهديدات الأمريكية الإسرائيلية مقابل محاولات استبعاد تركيا من المعادلة الأمريكية في العراق ■

يحافظ على المسافة المتباعدة مع أمريكا بينما يرحب بالعضوية التركية في الاتحاد الأوروبي.

- وبينما لم تتوصل تركيا بعد إلى اتفاقية نهائية تخصص فيها حجم المياه الذي ستمنحه لسورية من منابع نهر دجلة والفرات.

لواء الإسكندرون: لطالما رفضت سورية على مدى العقود الماضية تقبل فكرة أن تبقى ولاية «هاتاي» (لواء الإسكندرون) ضمن الحدود التركية. وحتى عدة أعوام ماضية كانت الحكومة السورية توزع على السياح الخرائط والكتب التاريخية التي تضع فيها الإسكندرون ضمن الحدود السورية، لكنها مع ذلك لم تخرج يوماً تطالب بانتزاع هذه الأرض أو تناقشها بشكل رسمي مع تركيا.

ولم يكن متوقفاً من رئيس وصل قبل فترة وجيزة إلى السلطة أن يقول «ستترك الإسكندرون لتركيا»، والسبب الرئيس في ذلك هو أن سورية لا تتحمل أن تقع في موقف ضعيف لأنها تدرك أنها في حال وافقت على تسليم الإسكندرون لتركيا فإنها ستعطي حجة للكيان الصهيوني للتخلي أيضاً عن مرتفعات الجولان المحتلة. ولكن دمشق تحدثت التوقعات - رغبة في التقارب مع تركيا - فجاجاً بشار الأسد أنقرة بتلين موقفه إزاء ولاية «هاتاي» التي كانت من أهم أسباب الخلافات بين البلدين منذ عام ١٩٣٩م. عبر تأييده أن تكون هذه الولاية ضمن الحدود التركية: على أن يتم تحويلها مركزاً تجارياً مشتركاً بين البلدين. وبذلك، فإن ملف هاتاي يكون قد أقفل إلى أجل غير مسمى، وبالتالي تم تليل أهم الأحجار التي كانت تعرقل مسير العلاقات التركية السورية.

المياه أيضاً على نفس الوتيرة: قضية المياه كانت على مدى السنوات الماضية نقطة خلاف كبيرة بين البلدين، ويبدو أنها فقدت أولويتها في نظر دمشق. فالسوريون سعداء باتفاقية عام ١٩٨٧م. ويقول الرئيس الأسد في مقابلة صحفية تركية إن سورية تحصل على

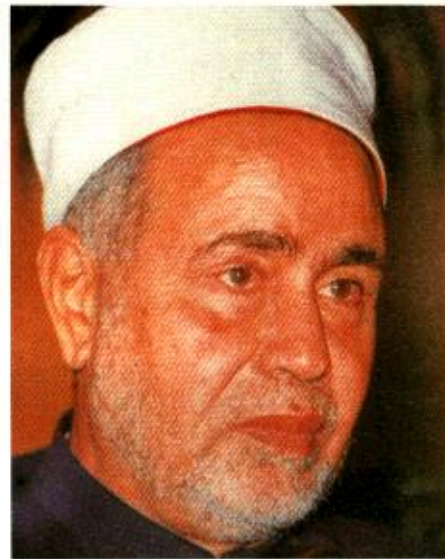
عاصفة من ردود الأفعال تشيرها فتوى شيخ الأزهر بشأن «الحجاب»

وزير الداخلية الفرنسي «ساركوزي»: لقد أخذنا قرارنا.. فما رأيكم؟

وصفها الفقهاء والمفكرون الإسلاميون بأنها «سقطة»، و«خروج متعمد على إجماع الأمة»، ومخالفة صريحة للكتاب والسنة.. تلك هي فتوى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، بشأن قرار منع الحجاب في المدارس الفرنسية.

ودون أخذ رأي مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الممثل لهيئة كبار العلماء.. ودون استشارة أحد من العلماء.. انفرد شيخ الأزهر بهذه الفتوى التي أثارَت عاصفة من ردود الأفعال المستنكرة والرافضة لها شكلاً وموضوعاً، واعتبارها رأياً شخصياً لا يمثل إلا رأي قائله.. ويقدم للغرب مسوغاً ما كان يحلم به فيما هو معلوم من ديننا بالضرورة.

وكان وزير الداخلية الفرنسي «نيكولاى ساركوزي» قد زار مصر خصيصاً لاستطلاع رأي الأزهر، في هذا القرار، واجتمع لمدة ساعة بشيخ الأزهر في مقره بمشيخة الأزهر.



د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر

جزءاً من بعض وسائل الإعلام. فقال: سامح الله من نقل عني هذا القول المبثوث عن سياقه.. فسألتاه عن ملابسيات زيارة الوزير الفرنسي... وهل جاء لاستجلاء رأي شيخ الأزهر.. وعلمانه.. ليتحدد في ضوئها تفعيل أو تعديل قرار منع الحجاب، فقال: لا.. إنما قال الوزير بالحرف الواحد: نحن أخذنا القرار، ولن نعود فيه لأن هذا يتناقض مع مبادئنا الفرنسية الداعمة للعلمانية والمساواة، ومناقضة لمبادئ فرنسا الداعية إلى عدم التعصب والمليمة باحترام مبادئ الجمهورية الفرنسية!!

وفي تعليق أخير قال مفتي مصر د. علي جمعة: ليس من حق الفرنسيين ولا غيرهم أن يتدخلوا في أوامر الشريعة الإسلامية بالنسبة لفريضة الحجاب، لأنهم بهذا يناقضون مبادئ الجمهورية الداعية إلى الحريات وفي مقدمتها حرية الاعتقاد، ويناقضون علمانيتهم ومن مبادئها حرية الأفراد.. ويناقضون وطنيتهم لأن هذا القرار فيه حجر على النساء الفرنسيات المسلمات.. وهو حق وطني لهن في المقام الأول، فالحق في حرية اللبس، لا يختلف عن الحق في المائل والمشرب والسكن.

لو كانوا يعقلون

وفي جولتنا لاستطلاع رأي علماء ومفكري الأمة في هذه الفتوى التي أصابت البعض منهم «بالصدمة المخيبة للأمال»... قال د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية: هذا الرأي من شيخ الأزهر مخالف لصريح الكتاب وصحيح السنة، وخطأ فاضح ما كان ينبغي للأزهر الشريف أن يتورط فيه.. فتوايت الدين يجب ألا تمس، ومعالم الشريعة يجب أن تظل بعيدة عن أي لبس أو مواربة، ومن ثوابت الدين «الحجاب» الذي نزلت بشأنه سورة كاملة تسمى سورة «النور» ومن معالم الشريعة كذلك حرية التدين والاعتقاد.. لنا ولغيرنا.. وهي مكفولة «ديناً» قبل

القاهرة: محمود خليل

الإمامة، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزواجك رباتك وبنات المؤمنين يدين عليهن من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً (٥٩) ﴾ (الأحزاب).

وقال تعالى ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴾ (النور: ٣١).

وقال تعالى ﴿ ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن ﴾ (النور: ٣١).

وقال تعالى ﴿ ولا ترحن تبرج جاهلية ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وقال ﷺ: «إذا بلغت المرأة الحيض لا يصح أن يرى منها إلا هذا وهذا» وأشار ﷺ إلى وجهه وكفيه.

وقد أجمعت الأمة سلفاً وخلفاً على أن الحجاب فرض، وهذا معلوم من الدين بالضرورة.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون رمزاً، ولا شارة كما أشار الرئيس الفرنسي، لأن له وظيفة هي ستر العورة.. ولأن المسلمات يلبسن الحجاب في بلادهن وهن غير محتاجات إلى علامة تميزهن.. كذلك ترتديه المسلمة في الصلاة، ذلك لأنه أمر في أصل الشريعة.. كل هذا يجعله بعيداً عن كونه علامة أو رمزاً.. بل هو فريضة وجزء من الدين.. والعدوان عليه عدوان على أصل من أصول الدين.

والقول بالحجر عليه يعتبر تدخلاً في شرائع المسلمين.

وأضافت: ولكن إذا اضطرت المسلمة إلى رفعه إكراهاً.. وخوفاً على نفسها أو عرضها.. فإنها تفعل ذلك في حالة الضرورة والاستكراه فقط. ثم علق فضيلة المفتي د. علي جمعة على ما نقلته عنه

وعقب المقابلة، قال شيخ الأزهر: إن شريعة الإسلام تقوم على إعطاء كل ذي حق حقه!! مشيراً إلى أن مسألة حجاب المرأة المسلمة تعتبر فريضة إسلامية، وليس من حق أي مسلم أو مسلمة سواء كانوا حكاماً أو محكومين مخالفة أوامر المشرع في ذلك الأمر.. وفي لهجة واضحة وصريحة قال: إننا لا نسمح للغير بأن يتدخل في شؤوننا الداخلية!! إلى هنا والكلام طيب وصحيح!! ثم أردف قائلاً: إنه بالنسبة للمسلمين الذين يقيمون في دول غير إسلامية تفرض قوانينها أو تقرر عدم ارتداء المرأة المسلمة الحجاب، فإن ما يقررونه في ذلك الأمر، يعتبر حقهم... حقهم... حقهم... (قال ذلك بكل حدة وانفعال!!) ثم قال: إن حكم المرأة المسلمة في ذلك الأمر هو حكم المضطرة ولا حرج عليها.. ولا إثم، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ (البقرة: ١٧٣).

رأي المفتي

ومن جانبه، أعلن الدكتور علي جمعة عقب تصريح شيخ الأزهر مباشرة، أن الحجاب فريضة إسلامية، وأن تركه يعتبر إثمًا يعاقب تاركه، وأضاف: إنه مؤيد لما قاله شيخ الأزهر بالنسبة لحكم الشرع في المرأة التي تضطر إلى عدم ارتداء الحجاب في الدول الإسلامية، مؤكداً أن المرأة المسلمة في ذلك الأمر، حكمها حكم المضطرة، التي يشعلها قوله تعالى: ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ (البقرة: ١٧٣).

وبمراجعةتنا للدكتور علي جمعة في هذا التصريح قال: من قال إنني موافق لما قاله شيخ الأزهر في هذه المسألة؟ ثم قال: اكتب على لساني: «الحجاب فرض إلهي ثبت بالكتاب والسنة وإجماع



د. علي جمعة مفتي مصر: العدوان على الحجاب عدوان على أصل من أصول الدين.. والقول بالحجر عليه يعتبر تدخلاً مباشراً في شرائع المسلمين

د. أحمد عمر هاشم: كان أولى بالأزهر أن يشرح مقدمات «سورة النور» لفرنسا «بلد النور» كما يزعمون



د. محمد عمارة: الغرب يترنح من المادية والانحلال واللاأدرية.. ولهذا كثيراً ما تراه يفقد رأسه ويتفنن في صناعة الأعداء



الحقائق الدينية تقول «إن الكتاب المقدس» يدعو إلى الحجاب.. بل والنقاب!

النور... حتى يعرفوا مقدساتنا، فيحترموا ما من باب الحرية التي ينادون بها في العالم أجمع.. أو يقتضخ أمرهم بتجاوزها والعدوان عليها...

إلى الله المشتكى

وفي رد فعل نادر وغاضب وأمام جمهور المؤتمر الصحفي الذي حضره مقابلة شيخ الأزهر ووزير داخلية فرنسا، قال الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر: «سامح الله شيخ الأزهر.. هو لا يمثل إلا نفسه.. إنه لم يستشر منا أحداً.. نحن لا نوافق على الإطلاق على هذا الكلام.. لقد قدمنا - شيخ الأزهر- للغرب على طبق من ذهب.. لم يكونوا يطمعون بما يسمعون من الأزهر الشريف الآن.. هذا كلام خاطئ ولا يمثل علماء الأمة في شيء.. إلى الله المشتكى... إلى الله المشتكى... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

أما الدكتور محمد المسير الاستاذ بجامعة الأزهر فقال: «إن كافة الشرائع السماوية والقوانين الدولية والمدنية، والنظم العالمية تقول: إن حرية الدين مكفولة لجميع أفراد المجتمع، وأول من يتشدد بهذا في جنبات الأرض جميعاً

أن تكون مكفولة «خلقاً» أو «سلوكاً» أو «إنسانية»... بمعنى أننا نتعبد الله بمنحنا غيرنا حريته في دينه ومعتقده... والقاعدة الأصولية الفقهية لدينا: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»... قد تجاوزتها هذه الفتوى، وخرج من ظلها هذا الرأي.. لأن الحجاب لا يدخل في الضرورة المنصوص عليها شرعاً... فالضرورة هي التي تصل بصاحبها إلى حد التهلكة... كما أن الحجاب لا يضر بالآخرين... ولا يمثل أذى من أي نوع على أحد... وهل لو ارتدت الفرنسيات غطاء للرأس يحميها من شدة البرد... يكون هذاشارة وعلمة على التعصب الديني؟ كما أن الحجاب بالنسبة للمسلمة ملابس تدين ومظهر حياة، أما الصليب «كبيراً كان أم صغيراً»، فإنهم لا يكتفون بتعليقه، بل يوشمه على الأيدي... رغم أنه ليس منصوصاً عليه في كتبهم المقدسة عندهم، والقرار الفرنسي يعتره العوار لأنه يجمع بين «الطاقية» التي يلبسها بعض اليهود عند القيام بطقوس معينة، وهي خاصة بالرجال... والحجاب وهو خاص بالنساء وتعليق الصليبان الكبيرة وهو خاص بالرجال والنساء من النصارى... وكان أولى بالأزهر الشريف أن يدعو فرنسا بلد النور.. كما يقولون - إلى قراءة سورة

فرنسا نفسها، صاحبة ثورة المبادئ الثلاث: الحرية، والإخاء، والمساواة... ومن بين ذلك حرية ممارسة المرأة المسلمة لدينها وتعاليمها.

وإذا كانوا قد أصدروا هذا القرار، أو القانون من باب المساواة، وبرد التعصب... فنحن نسألهم: هل لو سارت راهبة بزيتها في الشارع أو دخلت به مؤسستها التعليمية في المدارس الفرنسية... هل ستمنع من ذلك...؟! اعتقد لا.. وألف لا.. فأين المساواة في ذلك؟ وهل لو كانت شريعتنا ستفرض على غير معتقديها مظهراً يخالف معتقداتهم أو سلوكاً لا يأمر به دينهم هل كانوا سيقبلون أو يسكتون؟ اعتقد لا.. وألف لا..

ولكنني أرى أن كلام شيخ الأزهر على النحو الذي قال... يحمل إدانة واضحة وصريحة... بل وتجريماً لسلوك فرنسا.. لو كانوا يفهمون... فكون المسلمة في فرنسا تقع في أخص شؤونها - وهو اللبس - تحت حد الاضطراب الذي يجبرها على تركه... هذا معناه أن فرنسا بلد جائرة، وكاذبة في علمانيتها اللادينية... وهذا التصرف منها وصمة عار في جبينها... هذا إذا أخذنا الكلام بحقيقته اللغوية، في ظل القضية المطروحة... أما لو أخذناه بعيداً عن هذا المدلول اللغوي والشرعي على أساس أنه تأييد لفرنسا في مشروعها.. فهو كلام خاطئ ولا يمثل الحقيقة في شيء... ويشبهه ما صرح به شيخ الأزهر من قبل، ونشرته عنه الصحف الروسية من أن الشيشانيين يجب أن يعيشوا في ظل القوانين الروسية، ولا يصح لهم الخروج على هذه القوانين، فقد استخدمه الروس أسوأ استخدام... وما زالوا يجابهون به الشيشانيين على أنهم خارجون شرعاً على روسيا ونظامها وقوانينها بموجب فتوى شيخ الأزهر!

ولعل الله يعين المسلمين الفرنسيين أنفسهم على رفع دعاوى القضائية واستغلال الحقوق المدنية لهم في إثبات حقوقهم في ذلك... لأن هذا القانون لو تم السكوت عليه.. فهو اليوم سيكون مقصوراً على غير البالغات وداخل قاعات التعليم.. وغداً سيكون في الشوارع والطرق، ولكل المسلمات من جميع الأعمار.. ويبدو أن فرنسا تتبارى في أخذ حصتها من محاربة ما يسمى بالإرهاب التي يشنها الغرب على المسلمين في العالم اليوم.

وإذا وصل الأمر إلى حد إجبار المرأة على نزع حجابها... فإن مشروعية بقاء المسلمة في بلاد لا تستطيع فيها أن ترعى دينها سوف تطرح نفسها بشدة!!

الغرب يفقد رأسه!

وعلى حد تعبير المفكر الإسلامي د. محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية، فإن هذا التصرف الفرنسي ليس نشوؤاً ولا شذوذاً في الملف الغربي بشأن الإسلام والمسلمين، والذي تمت جدولته وتوزيع أدواره وفقاً لقرارات مؤتمر قساوسة التنصير في ١٥ مايو عام ١٩٧٨م، هذا المؤتمر الذي عقده المنصرون بمدينة «كلن إير» في ولاية كلورادوا الأمريكية، وخططوا فيه لشن حرب

أمامه الحقائق... ويقنعه بأن فرنسا إنما تنحصر مبادئها وكتابتها المقدس على قارة الطريق، قبل أن تضيق على الإسلام والمسلمين!

ويرجع استاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر الدكتور محمد أبوليلة هذه التصرفات إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر... حين كان «فولتير» Voltaire يمثل مدرسة فكرية متكاملة لعصر ما يسمى بالتنوير... وحتى «سارتر» الوجودي و«مكسيم رونسون» اليهودي الفرنسي، والعقلية الفكرية الفرنسية محشوة بمعلومات خاطئة عن الإسلام والمسلمين... يفضحها في عالم اليوم العملاق «رجاء جارودي»... فولتير مثلاً يرى أن الإسلام لم ينتشر إلا بسبب الإباحية الجنسية التي اتسم بها نظامه، وأن الإسلام هو العنف والسيوف والإرهاب... وأن محمداً ﷺ زعيم إرهابي بالمصطلح الحديث! بل وقدم مسرحية عرضت لأول مرة في مدينة «ليل» بفرنسا عام ١٧٤١م وقد اشتملت على كل ألوان الكراهية والتعصب ضد الإسلام ورسوله ﷺ... وما حدث وما سيحدث... ما هو إلا حلقة من حلقات... فتمت سُنري ربنا من أنفسنا خيراً؟

ففرؤا إلى الله

ويتفق د.عبدالستار فتح الله سعيد الأستاذ بالأزهر وأم القرى وعضو مجمع الفقه الإسلامي بجدّة . على أن الحجاب ليس شارة أو رمزاً أو شعاراً دينياً، ولكنه حكم شرعي ملزم بنصوص الكتاب والسنة والإجماع، ولا يقصد به على الإطلاق المظهرية أو محادة أصحاب الأديان الأخرى، والقول في هذه القضية يحتاج إلى كتاب مستقل... ولكن العجب . وليس بعجيب . أن شيخ الأزهر قد عودنا أن ينظر إلى اتجاه الريح . فيميل حيث يميل... من آرائه في الاقتصاد... وحتى آرائه في أطراف السياسة... ولست أدري لماذا يتطوع للأخريين بالترخص في ثوابت ومعالم هذا الدين... فهو لا يمثل إلا نفسه ولا يمثل علماء الأمة من قريب أو بعيد... وهو يقول الأمر ونقيضه في الوقت نفسه ذلك لأنه لا يبني فتاواه على أصولها المرعية شرعاً إنما تأتي معظمها كردود أفعال ثائرة وعصبية... بل ومنغلقة أحياناً... ولا يرد على مخالفيه بالحجة والبرهان... وإنما بالسياب والشتائم... وليس هذا مسلك العلماء مهما كان الرأي المخالف... فسعة الصدر من سعة الدين والعلم والخلق... وإذا تحتم فرض هذا القرار بصورة إلزامية فعلى المسلمة غير الفرنسية أن تعود إلى بلادها إن كان هذا ممكناً... وعلى المسلمة الفرنسية أن تناضل من أجل الحصول على حقوقها التي يكفلها لها قانون بلادها... ولا تظل المسلمة غير الفرنسية في فرنسا إذا فرض عليها نزع الحجاب... إلا إذا بقيت هناك فراراً من ضرر أكبر ينتظرها في بلادها، إن هي عادت إليها... ويبقى ملف الإسلام والغرب مفتوحاً... لي طرح هذا السؤال الكبير... من يهدد من؟ ■

د.عبدالصبور مرزوق: لقد قدمنا شيخ الأزهر للغرب على طبق من ذهب.. فلم يكونوا يحلمون بما يسمعونه من الأزهر الشريف الآن



د.عبدالستار فتح الله سعيد: شيخ الأزهر بهذا الكلام لا يمثل إلا نفسه.. وعلى المسلمين في الغرب أن يناضلوا بالقوانين للحصول على حقوقهم المدنية والوطنية

د.محمد المسير: برغم أن كلام شيخ الأزهر قد جاء على هذا النحو.. إلا أنه يحمل إدانة وتجريماً واضحاً لفرنسا التي تعتدي على حرية الناس في



أخص شؤونهم، وهو ملبسهم.. حتى تجبر المسلمة على نزع حجابها.. فهي دولة كاذبة حتى في علمانياتها

وكان الأولى بالأزهر الشريف كمؤسسة تقدم نور الهداية للعالمين أن تدعو فرنسا والغرب عموماً إلى تركيز نشاطه في إنقاذ التدين والدين في بلادها، وتخليص إنسانها من المادية والشك والتشذوذ واللادينية والإلحاد والانحلال الذي يفتك بدينها وبحضارته، فضلاً عن بوار آخرته... بدلاً من تركيز نشاطها في مجابهة الإسلام... وصناعة الأعداء، في كل مكان حتى في داخل فرنسا التي يحيا بها قرابة أربعة ملايين مسلم!!

وكان يجب على الأزهر أن يقول لشيراك ووزير داخلية: إن الكتاب المقدس لديكم يدعو للحجاب... بل وحتى للنقاب... وأقروا إن شتمت نشيد الإنشاد (١/٤) «عيننا حمامتان من تحت نقابك» ويقول نفس الأمر في السفر نفسه (٤/٤) ويقول الكتاب المقدس في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس «كو (١) ٥/١١» «وأما كل امرأة تصلي، أو تسير ورأسها غير مغطى، فتشين رأسها، لأنها المحلوقة شيء، واحد بعينه، لهذا ينبغي للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة»، ولدينا عشرات النصوص الدالة على ذلك من الكتاب المقدس... ولكن للأسف الشديد، فإن وزير داخلية فرنسا لم يجد بالأزهر من يتناقش معه ويبسط

لتنصير المسلمين في أرجاء الدنيا، واقتلاع الإسلام من جذوره، وطي صفحته من هذا الوجود، ونشرت بروتوكولات هذا المؤتمر في كتاب The Gospel and Islam وترجم باسم «التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي»، في قرابة الألف صفحة.. هذا هو ما تمارسه الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة لعالم الإسلام... ولكن للأسف لم تصحبها تغيرات في الإيمان النصراني، أو أية نهضة في الدين النصرانية، إنما هو اللامنطق أو اللااخلاق الذي جأنا من الغرب منذ أوائل القرن السابع عشر حين قدم الفيلسوف الألماني «ليبينيز» خطته إلى الملك لويس الرابع عشر أقوى ملوك أوروبا... لغزو مصر عام ١٦٧٢... على أساس أن الطريق إلى القدس يجب أن يمر من القاهرة... ثم سرق نابليون من «ليبينيز» الألماني هذه الفكرة وقدم بها إلينا في حملة «النور والنار»... عام ١٧٩٨م... ويحاول الغرب إحياءها الآن في حملة صليبية تاسعة... ولكن الأمر على العكس تماماً... فكلما تصاعد إفلاس النصرانية وكناستها في الغرب بعد أن عزلتها العلمانية عن كل معارف وتطبيقات العمران الحضاري، بل وحتى عزلتها عن معايير الأخلاق الإنسانية، تزايد الحمق الغربي بشأن الإسلام والمسلمين.

سخافة

قناة المستقبل اللبنانية - برنامج «خليك بالبيت» - أدونيس - شاعر: «من حقنا أن نؤول نحن الإسلام كما يؤوله هؤلاء، فالإسلام حمال أوجه، وليس من حق أي مسلم أن يقول بأن ما يقوله، إنما يقوله باسم الإسلام، وليس موقف فرنسا هجوماً على الحجاب بل هو دفاع عن مبدأ جمهورية فارتداء الحجاب هو اختراق لمبادئ الجمهورية فكيف لمسلم أن يقبل أن يفرض على الآخرين ما لا يقبلونه؟»

لا أعرف أي أرض أنبتت هؤلاء الذين يدعون الحرية والليبرالية والتفتح وهم يناقضون أنفسهم ويهدمون مبادئهم التي لطالما صدعوا بها رؤوسنا ليل نهار، كيف ينادي رجل يزعم أنه حر وليبرالي بقمع حرية امرأة أو فتاة أرادت أن ترتدي زياً ترغبه بحجة أنه لا يقبل به كفريضة؛ بأي دليل يحكم أن الحجاب ليس فريضة؟ وأي علم أهله لذلك؟ إذا كنت لا تؤمن بالحجاب كفريضة فليس أقل من أن تساند من ترتديه من باب الحرية في الملابس.

السلوك القويم

قناة BBC world برنامج Hard talk - دان بليتش - محلل استراتيجي: «المسألة الأساسية ستكون السلوك العسكري والسياسي الأمريكي لمواجهة المقاومة والتمرد في العراق خصوصاً وأن الأمريكيين باتوا يستخدمون الأسلوب الإسرائيلي في التعامل مع المقاومة في العراق.»

السلوك الأمريكي في العراق منذ إبريل الماضي وحتى اليوم هو خارج حدود القوانين والأعراف الإنسانية وهو ما أزعج ليس فقط المنظمات والجمعيات العالمية المعنية بحقوق الإنسان بل أزعج حتى وزير حقوق الإنسان العراقي الذي خرج عن صمته وأعلن عدم رضا مجلس الحكم عن ممارسات القوة الأمريكية في العراق وتأثير ذلك على عموم المواطنين وعلى مستقبل العلاقات بين الشعبين.

انقذوا الرياضة

قناة دريم الثانية - برنامج «كل الملاعب» - مدحت شلبي - عضو اتحاد الكرة المصري: «لا أريد أن أقول لك كم تعاني أندية الكرة ومراكز الرياضة، وكثير منها تحت خط الفقر لدرجة أن رئيس أحد الأندية باع (عجلاً) له لكي يسد مصاريف الحكام والتي تبلغ ٢٠٠ جنيه (٢٠ دولاراً)، أقول لك إن الأندية تعيش تحت خط الفقر.»

لماذا لا يقوم كل واحد من رجال الأعمال الذين يقدرون بالآلاف في مصر بدعم نادٍ أو مركز شباب في محافظات مصر المختلفة بدلاً من رعايتهم ودعمهم للفنانين والفنانات؟

sat_hunter@hotmail.com

من العصبية ويؤدي إلى الغضب، نحن في مجتمعاتنا لا نعرف كيف نروح عن أنفسنا وليس موجوداً في ثقافتنا مفهوم الفسحة الذي من خلاله يمكننا تفريغ الشحنة.»

يكاد المرء يجزم باننا نعيش عصر الكآبة والحزن بسبب ما نعيشه وما نراه من انكسارات وهموم في شتى أنحاء العالم وخصوصاً في عالمنا العربي، ولذلك فنحن نحتاج إلى الترويح والفسحة والخروج إلى الفضاء الرحب والتفكير في آيات الله وخلقه، وساعتها سيجد المرء الراحة والهدوء والطمأنينة التي تعينه على العيش في عالم الكوارث والحروب والفساد.

الاحتياط واجب

قناة العالم الإخبارية - برنامج «بعد الحدث» - ستيفن هاس - مستشار سابق بالبيت الأبيض: «علينا أن نحمي حدودنا واليوم قد تم الإعلان عن نظام أمني جديد، ونحن تدخل إلى أي من المطارات أو الموانئ الأمريكية فسيتم أخذ البصمات وفحصها وتؤخذ صور للقامين، نحن نأخذ التهديدات على محمل الجد وسيشهد عام ٢٠٠٤ تغيرات كثيرة في هذا المجال.»

مثل هذه الإجراءات وحدها ليس كفيلاً لجلب الأمن لأمريكا أو غيرها من دول العالم، فالنظرة الدولية للعالم ولشعوب الأرض هي التي تصب النار على الزيت، وخطورة القوة هي التي تدفع البعض إلى الانتفاض والمواجهة. ولو أن أمة أو شعباً نشد السلم في أنحاء العالم وسعى له لوجد من يدعمه في ذلك والعكس صحيح.

الدين النصيحة

قناة الجزيرة - برنامج «الاتجاه المعاكس» - د. إبراهيم الخولي - عالم أزهري: «أنصح فرنسا وأريد الخير للشعب الفرنسي لأنه لم يسمع النصيحة من المخلصين، ما رأيهم لو انطلقت مجموعة من المسلمين وطالبوا بالمعاملة بالمثل مع غير المسلمين في بعض بلاد المسلمين فيما يخص الصليب؟ أنطالب بكسر هذه الصلبان؛ لماذا لا يتسامحون مع المسلمين في فرنسا؟»

بارك الله في من اختار النصيحة على الانبطاح كما فعل غيره، وبارك الله في كل عالم أو مثقف أو مفكر ينحاز لحق الإنسان في التعبير عن نفسه وعن خياره في الملابس والمآكل ما لم يكن في ذلك ضرر على الآخرين، ونتمنى على فرنسا ورئيسها الانساق وراء ما قاله شيخ الأزهر فهو لا يعبر عن علماء المسلمين.

النظافة من الإيمان

قناة ANN برنامج «بصراحة» - الشيخ أبو جرة السلطاني - زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية: «النظافة تدرجت من الأكثر سواداً إلى السواد إلى الأقل سواداً ثم إلى الأقل بياضاً، هناك تدرج ولكن لا يزال بيننا وبين الصندوق الشفاف كفاح طويل ولكننا وفي الوقت الذي ندين فيه أي تزوير غبي أو نكي فإننا نثمن كل الجهود التي اتخذت من أجل أن يكون الصندوق شفافاً، ونحذر من أن أي رئيس سيأتي عبر صندوق غير شفاف فإنه سيعيش خمس سنوات نكد.»

بعض المتفادين في بعض الأنظمة العربية يفضلون العيش في العتمة والظلام، ويؤثرون الصناديق السود على الصناديق الزجاجية الشفافة، كما أن البعض يفضل أن تعيش الشعوب في وحل الدكتاتورية بدلاً من نظافة الحرية.. منهم لله.

بات مغفوراً له

قناة الشارقة - برنامج «ميزان الشباب» - حميد القطامي - مدير معهد الإمارات للدراسات المصرفية: «الحرف اليدوية من الممكن أن تحقق نجاحات كبيرة ونحن محتاجون إلى برنامج واهتمام، ولو طورنا من مستوى هذه الحرف سيكون لها دور في الأمن الاجتماعي وفي الحفاظ على التركيبة السكانية.»

ما زال البعض في العالم العربي ينظر نظرة قاصرة ومعيبة إلى العمل اليدوي والحرفي على الرغم من أن العمل الحرفي يربي المرء وينشئه تنشئة صحيحة يعتمد فيها على نفسه ويوظف فيها مهاراته ويكتشف إمكاناته وقدراته الكامنة التي لا يمكن له أن يتعرف عليها لولا التجربة والممارسة الفعلية، كما أن خطر الاعتماد على الغير يجعل بعض البلدان مهددة تهديداً سكانياً وثقافياً مع مرور الوقت.

روحوا عن القلوب

قناة اقرأ - برنامج «ف وارجع ثاني» - د. هاني السبكي - استشاري طب نفسي: «نحن إذا أردنا أن نروح عن أنفسنا نقوم بمشاهدة التلفزيون، يا جماعة التلفزيون لا يسر أحداً بل يزيد



بين التخلي الإسلامي والإهمال الدولي..

محنة المهاجرين الأفغان في المناطق الحدودية

سكان المخيمات: «أن الوضع تآزم أكثر بعد ١١ سبتمبر حينما بدأت المؤسسات العربية وخاصة الخليجية بغلاق مكاتبها وتوقيف أنشطتها لدواع أمنية. وحرّم أطفالنا من التعليم ووجدوا أنفسهم مضطرين لجمع القمامات والأوساخ وبيعها من أجل الحصول على مصدر رزق، وأصبح جل أطفالنا يقضون أكثر أوقاتهم في جمع القمامة والبحث عن الأكياس والأوراق والقارورات ثم بيعها في أسواق المدينة. ويقول الملا بسم الله: إن الخطر هنا أن أطفالنا أو الجيل الجديد لا يعرف كيف يقرأ القرآن ولا يعرف دينه ولا هويته الإسلامية ولا يعرف لا القراءة ولا الكتابة وبما أنه ولد في بيئة مثل باكستان وفي مناطق تنتشر فيها أجهزة الكبل والفيديو وتعرض الأفلام الهندية والغربية فأصبح يقضي وقته في هذه الملاهي والفساد. والمساجد في مخيماتنا قليلة وإن وجدت فهي تفتقر إلى مياه الوضوء وتهديد خطر السقوط لأنها كلها مبنية بالطوب والطين وبوسائل تقليدية وليس بداخلها لا كهرباء ولا ماء ولا مدفئة ومع ذلك فنحن حريصون على إقامة غرف للعبادة.

في الماضي كانت المؤسسات الخيرية تقدم لنا العون والمساعدة في توفير المياه الصالحة للشرب والأدوية والمستوصفات والتعليم لكنها تخلت عنا بحجة أن الاستقرار عاد إلى وطننا مع حكومة كرزاي أو بحجة مخاوف من اختلاط مخيماتنا بعناصر مطلوبة للامريكان وخاصة بعد ١١ سبتمبر. يضيف الملا بسم الله أن الفراغ اليوم بات تملؤه المؤسسات الأخرى التي قررت الشروع في بناء آبار لمياه الشرب وتنظيم دورات طبية مجانية وفتح مدارس تعليمية. والأفغان هنا في حاجة إلى مساعدة ويتقبلونها من أي راغب في الخير مهما كانت عقيدته ومذهبه وإلا فسويواجهون الموت خاصة في منطقة تصل فيها درجة البرودة إلى نقطة التجمد ويموت سنوياً في هذه المخيمات مئات الأطفال والرضع بسبب البرودة الشديدة وعدم توافر إمكانات التدفئة.

باكستان وعلاقتها بالمهاجرين

يفيد سكان مخيم قادري بأن الحكومة الباكستانية استمرت في السماح لهم بالإقامة على أراضيها منذ ٢٢ سنة تخلت واستمرت في تجديد الإقامات لهم لكل خمس سنوات. كما حث أصحاب الأراضي الذين استأجروا أراضيهم للأفغان على التعاون مع المهاجرين الذين يدفعون شهرياً مقابل ثمن الأرض التي يعيشون عليها ٥ دولارات على أن يبثوا بيوتهم الطينية بأنفسهم...



إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

ascnewa1@hotmail.com

المخيم أن الأمم المتحدة لم يعد لها وجود في المخيمات وخاصة بعد حوادث ١١ سبتمبر إذ توقفت جميع المساعدات التي كانت توزعها عليها وأصبحت المساعدة الوحيدة المتوافرة لديها هي تشجيعنا على الرحيل والعودة إلى ديارنا.

كان العديد من الأسر في المخيمات الأفغانية قد وافق على العودة بعد أن وعدتهم الأمم المتحدة بمساعدة مالية ١٠٠ دولار للأسرة الواحدة إضافة إلى طحين وأرز وزيت وخيمة وأدوية. وبدأت المخيمات الصغيرة فعلاً في الرحيل وحزم أمتعتها بعد أن وجدت سفراً مجانيّاً ضمن شاحنات الأمم المتحدة ومساعدات مالية وغذائية. وفوجئ الناس بعكس ما وعدوا به فقررروا العودة من جديد الي حيث كانوا لبيثوا مخيمات جديدة في الإقليم لكنها لم تعرمهم أي اهتمام بدواعي فقدان الأمن والاستقرار في أفغانستان وتزوج بأن المهاجرين قد خدعوا بتسلم المساعدات المالية وغيرها ثم العودة من جديد.

حرمان المهاجرين

يعيش ١٠٠ ألف أفغاني داخل مدينة كويتا وحدها ويتوزع باقي اللاجئين على المناطق المجاورة وخاصة القريبة من الحدود. ويؤكد

في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان الواقع على الحدود بين أفغانستان وباكستان يعيش ما يزيد على نصف المليون أفغاني في محنة صنعتها الظروف المعيشية الصعبة للغاية. وقد حاولنا في مركز الدراسات الآسيوية التعرف على أوضاعهم فذهبنا إلى هناك ... ونقل ما رصدناه على الطبيعة.

يقول المهاجرون الأفغان القاطنون «مخيم قادري» - نسبة إلى صاحب الأراضي التي استأجرها لإقامة مخيمات الإيواء بالمنطقة- إن الأمم المتحدة تخلت عن مواصلة تعاونها معهم قبل نحو ٣ سنوات وكانت قد أعدت لكل ١٠٠ عائلة أفغانية مهاجرة بنراً لا تصلح في الحقيقة إلا لعائلة واحدة لسد حاجتها من مياه الشرب والأغراض المعيشية الأخرى. ويضيف شيخ أفغاني: ومع ذلك فقد تحملنا هذا الوضع.

لكن الآبار بدأت تتوقف الواحدة بعد الأخرى سواء بنفاد مياه الشرب أو تعطل جهاز توليد المياه. ورغم أننا قدمنا عدة طلبات إلى مكتب الأمم المتحدة بالمدينة إلا أنه لا حياة لمن تنادي، ومع ذلك استمرت في مدخل المخيم لافتة كبيرة كتب عليها «مياه صالحة توفرها الأمم المتحدة للمخيم» ولم نقم بتكسيورها رغم أن الأمم المتحدة لم تربطها علاقة تذكر بالمخيم! ويؤكد سكان

(اللويجركا).. ودوره في السياسة الأفغانية

أن يطوع (اللويجركا) وكان هدفه نشر الثقافة الغربية ومحاربة الهوية الإسلامية بعد جولته الطويلة التي قادتته إلى الغرب لكنه فشل في إقناع (اللويجركا) بالاجتماع بعد أن قاد العلماء الأفغان وعلى رأسهم الملا فضل عمر مجددي حملة لإفشال ما كان يروج له. وأدت هذه المحاولة إلى الانحراف بمجلس (اللويجركا) عن أهدافه بعد أن كان أمر تعيين ممثلي القبائل مفضلاً إلى القبائل نفسها لكن تدخل أمان الله في شأنها ومحاولة فرض ممثلين ليخدموا أهدافه أدى إلى تحول (اللويجركا) إلى مجلس للفساد.

وفي عام ١٩٦٤ طلب الملك ظاهر شاه اجتماع اللويجركا لكن الاجتماع فشل. وفي عام ١٩٧٢ وبعد وصول السردار محمد داوود إلى السلطة عبر انقلاب عسكري على ابن عمه الملك ظاهر شاه حاول دعوة (اللويجركا) للاجتماع بهدف منحه الثقة وتزكيته رئيساً للبلاد إلى جانب مطالبته بتأييده في فكرة إنشاء دولة بشتونستان والدعوة إلى اعتبار أراض باكستانية جزءاً منها لكنه فشل في مسعاه. وفي عام ١٩٧٧ وقع انقلاب عسكري شيوعي قتل خلاله السردار داوود وطلب الانقلابيون (اللويجركا) للاجتماع لكن الاجتماع فشل في الحصول على النصاب المطلوب.

وفي عام ١٩٨٤ طلب الرئيس الشيوعي بابر كارمل اجتماع (اللويجركا) لكنه فشل في ذلك.

وفي عام ١٩٨٧ حاول الرئيس الشيوعي الجديد نجيب الله طلب (اللويجركا) للاجتماع وأعلن عن أهداف ضد الإسلام وأدى هذا إلى فشل القمة.

ومن عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٦ أنشأ المجاهدون حكومتهم الانتقالية وأعلنوا عن إنشاء مجلس للشورى بدلاً عن (اللويجركا) لكن المجلس فشل في تمثيل جميع العرقيات.

ومع وصول حركة طالبان إلى السلطة في عام ١٩٩٦ أنشأت مجلساً شبيهاً بـ (اللويجركا) ضم ألف عالم دين أجمعوا على إعطاء البيعة للملا عمر ونصرة الإمارة الإسلامية. وتحول هذا المجلس إلى شبه هيئة شورية تجتمع كلما يطلبها الملا عمر لكنها انهارت بعد الإطاحة بحكم طالبان في عام ٢٠٠١.

وفي عام ٢٠٠٢ طلب (اللويجركا) واجتمع لتزكية الحكومة الموالية لأمريكا.

وفي عام ٢٠٠٣ اجتمع للمصادقة على دستور البلاد الجديد. ■

في منتصف شهر ديسمبر الماضي

بدا اجتماع مجلس (اللويجركا) الذي

يضم كبار أعيان وممثلي القبائل

والزعماء السياسيين والتكنوقراط في

أفغانستان، إلى جانب قادة المنظمات

الجهادية السابقة.

كان الهدف من الاجتماع مناقشة مسودة الدستور الذي وضعته حكومة حامد قرصاي ليكون الدستور الجديد للبلاد. وقد نشب خلاف شديد بين المجتمعين ولعبت الإثنية العرقية دورها في هذا الخلاف حيث انقسم المجلس بين البشتون الذين يمثلهم الرئيس قرصاي، والشماليين الذين يمثلون الطاجيك، والأوزيك الذين يمثلهم وزير الدفاع دوستم. بدأ الخلاف بين المطالبين بنظام رئاسي تكون فيه الصلاحية لرئيس الدولة والمطالبين بنظام برلماني تتوزع فيه السلطة بين الرئاسة والبرلمان بحيث تتوزع السلطة بين البشتون وباقي العرقيات. كما احتدم الخلاف حول اللغة الرسمية للبلاد بين مطالب بأن تكون اللغة الرسمية هي لغة البشتو وأخرى بأن تكون اللغتان البشتو والفارسية اللغتين الرسميتين للبلاد. ونتيجة لضغوط مارستها أمريكا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد استمرار التأخير في الاتفاق لنحو ثلاثة أسابيع انتهى مجلس (اللويجركا) إلى إقرار النظام الرئاسي وأن تكون اللغتان البشتو والفارسية لغتين رسميتين للبلاد وأن يكون النشيد الوطني باللغة البشتونية. وعين الاجتماع نائبين لرئيس مجلس (اللويجركا) من الأوزيك والطاجيك على أن يكون رئيس (اللويجركا) من البشتون.

كان هدف إنشاء مجلس (اللويجركا) قبل سنوات طويلة هو حل مشكلات الفيسفاء القبائلية والعرقية والإثنية الذي تعرفها البلاد عبر قيام ممثلين عن القبائل والقوميات بالاجتماع كلما دعت الضرورة والفصل في أهم القضايا التي تواجه البلاد. ويقول الأفغان إن تاريخ (اللويجركا) مرتبط بتاريخ قبائل البشتون ونشأتهم. وكانت أول جلسة (اللويجركا) قد عقدت في عام ١٨٩٧ في منطقة ميوند بولاية قندهار في جنوب أفغانستان بهدف محاربة القوات الإنجليزية التي كانت تهدف إلى احتلال البلاد.

وفي عام ١٩١٩ حاول الملك أمان الله خان

هذا للمحفوظ منهم والباقون يكتفون بخيم بالية لا تدفع مطراً ولا حراً. وفي السنوات الماضية رفض ملاك الأراضي السماح للمهاجرين بالإقامة على أراضيهم مما اضطرتهم إلى التنقل من منطقة إلى أخرى مما حمل الحكومة على السماح للأفغان المهاجرين وخاصة البشتون بشراء أراض في إقليم بلوشستان والعيش فيها كمواطنين من الدرجة الثانية كما سمحت لهم بشراء أراض لبناء بيوتهم ومساجدهم ومستشفياتهم وغيرها. ويقول المهاجرون إن الحكومة طلبت منهم عدم إجراجها بإيواء عناصر مطلوبة للعدالة. وأنهم في نفس الوقت يتعرضون لعصابات السطو والسرقة في وضع النهار.

المهاجرون والعودة

يؤكد سكان المخيمات أن مطلبهم الرئيس اليوم هو الأمن والاستقرار وأي حكومة تحقق لهم الأمن والاستقرار فسيقبلون بها. ويقول ابن ملا بسم الله الذي أرسل إلى أفغانستان لمعرفة الأوضاع قبل أن تسافر عائلته وتعود إليها أنه تم القبض عليه عدة مرات وهو ذاهب إلى أفغانستان من قبل القوات الأمريكية والقوات الشمالية الأفغانية للشك في أنه أحد عناصر طالبان نتيجة زبه المشابه لمقاتلي طالبان (عمامة كبيرة ولحية). كما قبضت عليه العناصر الشمالية بسبب انتمائه العرقي إلى البشتون. وذكر أن منطقتهم قندوز في الشمال الأفغاني التي غالبيتها من البشتون قد اضطرت الآلاف من سكانها إلى مغادرة مناطقهم بعد التطهير العرقي الذي تمارسه ضدهم الميليشيات الأوزبكية والطاجيكية وخاصة التنافس المسلح بين مليشيا عبد الرشيد دستم الأوزبكي ومليشيا الجنرال عطاء الطاجيكي. ويتساءل المهاجرون أين الحكومة وأجهزتها المفترض أن تحميهم من التطهير العرقي وتوفر لهم الأمان من أجل العودة إلى ديارهم. ويقولون إن حامد كرزاي غير مأمون في قصره وفي كابول نفسها. وعن طالبان يقول المهاجرون إنها حققت مطلباً رئيساً لهم وهو الأمان والاستقرار بحيث عادوا إلى ديارهم ولم يتعرضوا للتطهير العرقي ولا لعصابات السطو والإجرام وقطاع الطرق. كانت طالبان قد تمكنت من السيطرة على الوضع الأمني وعلى الفوضى التي عاشتها أفغانستان بعد انهيار النظام الشيوعي.

الوضع الإغاثي العربي

بعد حوادث ١١ سبتمبر تغير كل شي في وسط المهاجرين الأفغان في إقليم بلوشستان حيث أغلقت الدول العربية والإسلامية مكاتبها في المنطقة بسبب الضغوط الأمريكية والأوضاع الأمنية التي رافقت حوادث سبتمبر وخاصة بعد الهجوم الأمريكي على جماعة طالبان وإزاحتها عن السلطة. وقد أدى ذلك إلى حرمان الآلاف الأفغان من التعليم والصحة والإغاثة. ويقول المهاجرون إنه بعد تخلي المنظمات العربية عنهم بدأت جمعيات إغاثية أخرى تتقرب إليهم وتعمل على ملء الفراغ الذي تركوه. ■

إريتريا تعتبره مؤامرة لخنقها

تجمع صنعاء الثلاثي.. غاية إقليمية للتنمية أم مطلب أمريكي أممي؟

صنعاء: عبده عايش

abdu_aish@yahoo.com



علي عبدالله صالح عمر البشير ملس زيناوي

الهروب إلى الأمام!! ويعتقد العديد من المحللين أن الولايات المتحدة تحاول الاستفادة من هذا التجمع أمنياً، من خلال تفعيل التنسيق الأمني بين اليمن والسودان وإثيوبيا، وتبادل المعلومات بهذا الخصوص مع الجانب الأمريكي.

ويلحظ المراقب أهمية الزيارة التي قام بها الرئيس اليمني صاحب مبادرة التجمع الثلاثي، إلى أديس أبابا في يوليو من العام الماضي، بعد خمسة أسابيع من زيارة قائد القوات الخاصة الأمريكية ماستن روبنسون لصنعاء برفقة القائد السابق جون ساتلر.

ويرى المراقبون أن هناك الكثير الذي يمكن أن يجمع أديس أبابا وصنعاء، خاصة في ظل التداعيات الأمنية التي أعقبت الهجمات المسلحة في اليمن والقرن الإفريقي، بالإضافة إلى خلافات الجانبين مع إريتريا، واهتمامهما المتبادل بالوضع في الصومال؛ إلا أن أحد عوامل الالتقاء الأخرى بين الجانبين لا يعدو أن يكون الحرص الأمريكي على تفعيل جهود «مكافحة الإرهاب» في المنطقة، عبر تشجيع التنسيق الإقليمي في هذا الاتجاه.

زيارة الرئيس اليمني لأديس أبابا حملت دلالات بالغة الأهمية على الصعيد المستقبلي، ولعل ربط الزيارة بزيارة الجنرال روبنسون لصنعاء، تعد ذات أهمية كبرى، إذا ما أعيدت إلى الذاكرة تصريحات قادة عسكريين أمريكيين في العام الماضي عن عزم الإدارة الأمريكية تدريب أعداد من الجنود الإثيوبيين لتأدية المهام الملقاة على عاتقهم أمريكياً في مكافحة العناصر المعادية للسياسات الأمريكية، والمنعوتة بالإرهاب.

المصالح والرضوخ

إذا كان من حق الدول أن تؤهل جنودها لمواجهة احتمالات المخاطر، والاستعانة بأي قوة صديقة للتدريب والإعداد، فإن ما يلفت النظر ذلك الدور المتزايد للبعد الأمني الدولي على حساب المصالح القطرية لكل بلد، وكان دول المنطقة مجرد أدوات لقوى أجنبية.

ورغم التأكيدات الرسمية فإن البعض يرى بوناً شاسعاً بين الخطاب الرسمي والواقع، فالممارسة القائمة على الأرض تثير حالة من الشكوك حول تأكيدات كهذه، خاصة في ضوء التحركات الأمريكية الرامية إلى تحويل أقطار المنطقة إلى مجرد خفر سواحل للأساطيل الأجنبية الرابضة على الشواطئ الاستراتيجية المهمة في البحر الأحمر وبحر العرب.

١. تطوير التعاون بين الدول الأعضاء لتحقيق تطلعات شعوبها في التنمية والتقدم والاستقرار.
٢. الحفاظ على السلام والأمن والاستقرار في القرن الإفريقي ومنطقة جنوب البحر الأحمر.
٣. تطوير التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات الاستثمار المشترك وتسهيل حركة رؤوس الأموال ومكافحة كافة أنواع التهريب.
٤. تحقيق المزيد من تعزيز العلاقات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تربط شعوب القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر.
٥. منع النزاعات وحلها حلاً سلمياً وحل الصراعات بين دول المنطقة عن طريق الحوار وبالوسائل السلمية.
٦. دعم وتنسيق التعاون الإقليمي فيما بين الدول الأعضاء في محاربة الإرهاب الدولي.

تخوفات أسمره

إريتريا كانت على مدى عام ونصف العام منذ الإعلان عن البدء في تشكيل تجمع صنعاء تتوجس خيفة، وأعلنت أن محور صنعاء - أديس أبابا - الخرطوم، موجه بشكل أساسي للتضييق عليها، فهي لها مشكلات مع البلدان الثلاثة.

فإريتريا التي انفصلت عن إثيوبيا بداية التسعينيات من القرن العشرين، أشعلت عدة أزمات مع جيرانها الثلاثة، فخاضت حرباً شرسة مع إثيوبيا، وقامت باحتلال جزيرة حنيش اليمنية في عام ١٩٩٨م، ثم عادت الجزيرة لليمن بحكم دولي، ودعمت فصائل المتمردين ضد السودان.

لذلك لا يستغرب أن يرى قادة أسمره أن التجمع الثلاثي موجه ضدهم، وقد عبر وزير الخارجية الإريتري عن ذلك بقوله «إن الحلف الثلاثي وجد لمواجهة إريتريا وخنقها سياسياً وأمنياً واقتصادياً».

ورغم نظرية المؤامرة التي ترددها إريتريا فإن التأكيدات التي صرح بها قادة التجمع تنفي ذلك، بل إن الرئيس اليمني وجه الدعوة إلى إريتريا للانضمام للتجمع، مما يعني أن الباب مفتوح للمشاركة، وإزاحة نظرية المؤامرة عملياً.

أثار قيام التجمع الثلاثي الذي يضم اليمن والسودان وإثيوبيا جدلاً في المنطقة العربية والقرن الإفريقي، وتنوعت التحليلات والرؤى حوله، ففيما يؤكد قادة البلدان الثلاثة أن الهدف منه التعاون في مجالات التنمية الاقتصادية وتشجيع التجارة

والاستثمار والتنسيق في مكافحة الإرهاب والتهريب، إلا أن إريتريا ترى فيه «مؤامرة لخنق أسمره». ويعتقد بعض المراقبين أن البلدان الثلاثة تنفذ رغبة أمريكية، تود منها التنسيق في عمليات ضبط الأمن ومنع تسلل عناصر «إرهابية»، إلى البحر الأحمر أو بلدان التجمع لضرب المصالح الأمريكية في المنطقة.

وكان الرئيسان اليمني علي عبدالله صالح والسوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي قد عقدوا قمتهم في أديس أبابا يومي ٢٨ - ٢٩ ديسمبر الماضي، وخرجوا ببيان ذكر أنهم تبادلوا الآراء حول بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك التهديد الذي يمثله الإرهاب الإقليمي والدولي، وأكدوا إدانتهم التامة للإرهاب بكافة صوره وأشكاله وجددوا التزامهم بالتعاون مع المجتمع الدولي في مجال مكافحة الإرهاب.

كما بحثوا الأوضاع الدولية والإقليمية التي لها انعكاسات على تجمع صنعاء، وعبروا عن رغبتهم القوية والتزامهم التام للعمل بصورة لصيقة لتحقيق السلام الدائم والأمن في منطقة جنوب البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وجددوا تأكيدهم بأن التجمع مفتوح لانضمام دول المنطقة الأخرى لعضويته التي تؤمن بمراميه وأهدافه.

اتفاقية التأسيس

وقع قادة الثلاثة اتفاقية النظام الأساسي لتجمع صنعاء، وورد فيها أن الأطراف الثلاثة اتفقت على تأسيس التجمع إدراكاً منها للحاجة إلى المزيد من تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الرقابة لشعوبها، واقتناعها بأن تقوية وتطوير العلاقات الوثيقة بينها سيمثل مساهمة حيوية لرقابية شعوبها ولتطوير السلام والأمن والاستقرار في القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر وتأكيداً لأهمية الحفاظ على تقوية المشاورات المنتظمة والتنسيق في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وأشارت الاتفاقية إلى أن أهداف التجمع هي:

تنصير في دولة الخلافة!

مليون نسمة في تركيا التي يبلغ عدد سكانها سبعين مليون نسمة، ويعيش معظمهم في ظروف متواضعة، وهم ممثلون خصوصاً في المنظمات اليسارية علماً بأن المسلمين يشكلون في تركيا (الدولة العلمانية) حوالي ٩٩٪ من السكان، ويتمركز عدد من الكنائس وخصوصاً البروتستانتية في عدد من المدن التركية الكبرى لكن نشاطاتها تخضع لمراقبة دقيقة من السلطات.

وبينما تتم ممارسة أفسى أنواع الضغوط وتضييق الخناق على المسلمين عامة والمسيحيين خاصة في بلد مسلم مثل تركيا، نرى المسيحيين وهم يمارسون نشاطاتهم فيها بحرية مطلقة دون رقيب أو حسيب بل والأخطر من ذلك كله أنه يتم تسهيل مهمتهم بكل الوسائل المتاحة حديثاً، بحيث نرى رئيس هيئة الشؤون الدينية في تركيا يفتي بجواز الاستمتاع بليلة عيد رأس السنة بينما لا تثبت شفته بكلمة فيما يتعلق بمسألة منع الحجاب. من هذا نفهم أن إحياء رأس السنة بشرب الخمر وسماع الموسيقى التي تحرك الغرائز والاستمتاع بالرقص والاختلاط بين الرجال والنساء (بما بينه الإسلام والأخلاق الرفيعة نبذاً تاماً) جائزاً بينما يحرم ارتداء الحجاب!!

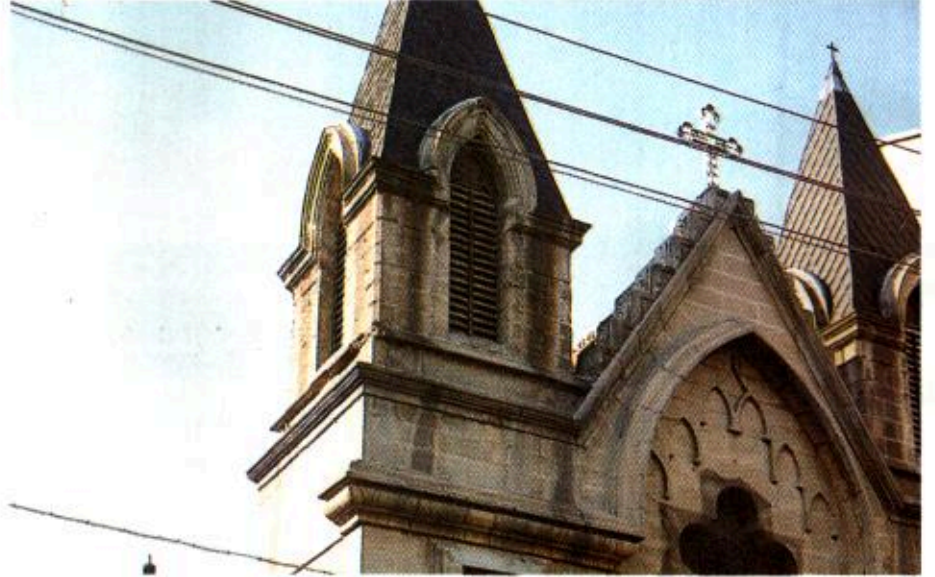
المسيحية العالمية

لا شك أنه لا مكان للصدف في الأحداث التي تجري في العالم، فكل حادثة يقع خلفها العديد من التحركات والترتيبات الخاصة. فأمريكا التي تجمع قوة العالم الاقتصادية والعسكرية بين يديها والخاضعة تماماً للصهيونية المسيحية بدأت بتنفيذ الخطط التي كانت تعدها منذ سنين طويلة على أرض الواقع الواحدة تلو الأخرى. وقد دخل الأمن التركي بعد احتلال العراق في مرحلة الخطر الفعلي. ولهذا السبب نرى أن وجود تركيا في شمال العراق يزعج بعض الجهات التي تريد القضاء على تركيا.

وفي حال سقطت كل من إيران وسورية في يد الصهيونية المسيحية فإن تركيا ستجد نفسها ضمن أخطر حرب مسيحية - إسلامية عرفتها في تاريخها. الصهيونية المسيحية تسخر حالياً كل الإمكانيات المتاحة لإقامة (إسرائيل) الكبرى مع جعل العاصمة العالمية إسطنبول عاصمة للمسيحية من جديد!

ومن إسطنبول إلى أنطاكية وإيفيس حتى إزنيك كل بقعة في تركيا لها معنى وأهمية خاصة لدى المسيحيين. باختصار، لقد بات العيش فوق هذه الجغرافية وحمايتها أمراً صعباً للغاية، ولا سيما أن بعض الدول الغربية حاولت إبان الحرب العالمية الأولى احتلال الأناضول وحاربت من أجل ذلك ولكن الله لم يكتب لهذه الدول التوفيق.

أما اليوم وفي مثل هذا الوقت العصيب، فقد بدأت اجراس خطر الحروب المسيحية تدق بالفعل، خصوصاً أن الأيدي الخفية ظلت كالسوسة تنخر في عظام تركيا حتى أوقعت بين المؤسسة العسكرية والإسلاميين. لهذا السبب يجب الاحتراس من أجل مواجهة خطر الذين يريدون تسليم الأناضول إلى الصهاينة وإسطنبول إلى المسيحية ■



في الوقت الذي كانت فيه الحكومة التركية منشغلة طيلة العام الماضي بالحرب الأمريكية على العراق والتفجيرات التي شهدتها مدينة إسطنبول مؤخراً، كثفت المنظمات المسيحية من عملها في تركيا، واستطاعت في فترة وجيزة الوصول إلى مناطق عديدة لتنتشر المسيحية وتفتح الكنائس فيها بحيث تم افتتاح نحو ٢١ ألف كنيسة في مختلف أنحاء تركيا في غضون العام الماضي، حسبما ذكرت صحيفة ملي جازيت الإسلامية.

طه عودة

بين الأديان من أجل تعزيز الصداقة والأخوة!!
وفي بعض المدن السياحية التركية مثل الانبيا وأنطاليا يتم بناء كنائس كبرى للأجانب الذين يشترون أراضي ومنازل يقيمون فيها إلى جانب ترميم المئات من الكنائس الرومية والأرمنية القديمة. وطبقاً للأرقام الرسمية الحديثة فإنه تم طبع وتوزيع نحو ثمانية ملايين كتاب وصحف دعائية وإنجيل.

وقد ذكرت صحيفة «زمان» التركية الإسلامية في شهر نوفمبر الماضي - نقلاً عن تقرير أمني - أن منصرين بروتستانت يسعون إلى تنصير حوالي خمسين ألف تركي في السنتين المقبلتين. وقال تقرير جهاز الاستخبارات للأمن إن المنصرين يعتزمون أن يقوموا أولاً من أجل نشر ديانتهم في تركيا بإرساء أسس كنيسة جديدة في البلاد وإعطاء دروس في الدين لمواطنين، حاللتهم الاقتصادية متواضعة ولا يعرفون الكثير عن الدين الإسلامي خاصة في المناطق التي دمرها زلزال ١٩٩٩ بوسط تركيا. وإضافت الصحيفة أن المنصرين يأملون في تركيز نشاطهم التنصيري على العلويين في محافظات وسط وشرق الأناضول حيث يتراوح عدد العلويين الذي يؤيدون بشدة الفصل بين الدولة والدين بين عشرة ملايين و١٥

نعم... لم تخطئوا القراءة ٢١٠ ألف كنيسة»
بالتمام والكمال ولكنها ليست على شكل الكنائس الكبرى الفاخرة التي ألفناها والتي تدق فيها الأجراس بل هي على شكل شقق في مبان عادية لقد تحدث أحد المواطنين الأتراك - من الذين تم تعميدهم في الكنيسة - للصحيفة وكانت حالته في غاية السوء والخجل وهو يقول: «لقد كنت محطماً بالفعل، إذ كنت عاطلاً عن العمل ولا أجد حتى قوت يومي لي ولأولادي، وحالتنا كانت في ازدياد مستمر إلى أن وجدوا لي عملاً في الكنيسة».

في مثل هذه الحالة يمكن القول بأن هذا المواطن ليس مسيحياً بكامل الكلمة والمعنى، لأنه كان مضطراً ولكن الخطر الأعظم هو ما ينتظر أولاده الذين هم تحت وعد إيجاد منحة مجانية لهم للسفر إلى الخارج وإكمال دراستهم في مدارس رفيعة المستوى ليتعلموا فيها اللغة الأجنبية ويصبحوا قادرين على احتلال مناصب رفيعة ومقابل ذلك كله تغيير هويتهم الإسلامية إلى المسيحية.

وفي حادثة أخرى تؤكد محاولة استغلال المنصرين للمسلمين الفقراء والجاهلين (وإجرتهم) إلى فخها، توفيت إحدى السيدات العجائز في مدينة الانبيا السياحية التركية، وفي وصيتها كتبت بأنها ترغب بأن يحضر «إمام مسلم» جنازتها ويقرا الدعاء عليها، وهكذا حصل..

وفي جنازتها التي أشرف عليها قسيس كاثوليكي حضر الإمام، وبذلك فقد تم - بتعبير العالم الحديث - لعب المسرحية الهزلية التي تسمى «بالحوار

الله غايتنا.. الرسول زعيمنا.. القرآن دستورنا..
الجهاد سبيلنا.. الموت في سبيل الله أسمى أماتينا



٣٠٠ ألف شيعوا الهضيبي المرشد السادس للإخوان

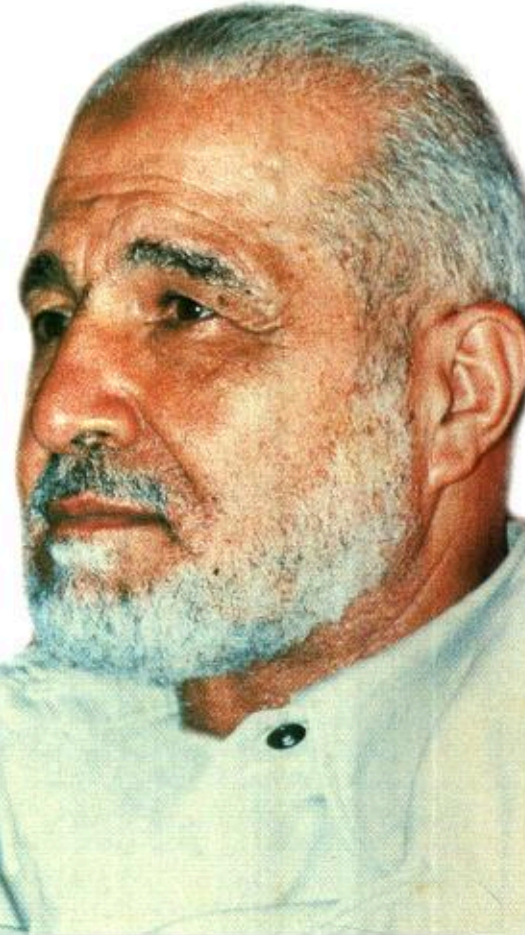
المطوع يدعو إلى تضافر الجهود لاستكمال مسيرة الخير
والدعوة التي بدأها الإمام الشهيد «حسن البنا»

فقدت الأمة الإسلامية واحداً من أخلص أبنائها العاملين في حقل الدعوة ومن أكثرهم عطاءً وتضحية، وهو الأستاذ المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين الذي توفي إلى رحمة الله تعالى في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ١٦ من ذي القعدة ١٤٢٤ هـ - ٩ من يناير ٢٠٠٤ م، عن عمر يناهز ثلاثة وثمانين عاماً.
وأدى ما يزيد على (٣٠٠) ألف مشيخ صلاة الجنائز على جثمان الفقيد بمسجد رابعة العدوية بشرق القاهرة وذلك بعد صلاة الجمعة وأتهم في الصلاة بـ «خالد الهضيبي»، النجل الأكبر للفقيد، بينما أتهم في صلاة العصر قصراً - للمسافرين - الأستاذ محمد هلال القائم بأعمال المرشد.

القاهرة: للمحامي

بالاتفاق مع موقع: Ikhwanonline.net

عشرات الآلاف ساروا - في هدوء تام - يتقدمهم قيادات ورموز جماعة (الإخوان)، وعدد من القيادات والرموز السياسية والنقابية المصرية، ثم حمل الجثمان على سيارة خاصة، تبعها مئات السيارات التي أقلت المشيعين، لدفنه في مقابر عائلته بقرية عرب الصوالحة مركز شبين القناطر، بمحافظة القليوبية في دلتا مصر، حيث وارى الآف المشيعين قبل غروب شمس يوم الجمعة ٢٠٠٤/١/٩ م جثمان الفقيد «الهضيبي» التراب.
وألقي عدد من قيادات (الإخوان) ورموزهم كلمات عزاء على قبر الفقيد وفي مقدمتهم الأستاذ «محمد هلال» القائم بأعمال المرشد، والأستاذ «أحمد سيف الإسلام حسن البنا» أمين عام نقابة المحامين بمصر، والدكتور «محمد علي بشر» عضو مكتب إرشاد الجماعة، والشيخ «السيد عسكر» نائب رئيس مجمع البحوث الإسلامية الأسبق، والدكتور «جمال عبد الهادي» الأستاذ بجامعة الأزهر، والدكتور «محمد مرسى» رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، والأستاذ «علي متولي» من



قيادات الإخوان، والدكتور «عصام العريان» أمين عام مساعد نقابة أطباء مصر، والأستاذ «مسعود السبحي» سكرتير المرشد الراحل. وقد أكدت الكلمات على أن دعوة الإخوان رغم فقدانها في الفترة الأخيرة عدداً من القيادات فإنها مازالت بخير، فهي ولأدلة: تفرز من القيادات التي ستحمل عبء الدعوة أمثال المرشدين السابقين ومن رافقهم من قيادات ورموز الجماعة عبر تاريخها منذ أن أسسها الإمام الشهيد «حسن البنا» عام ١٩٢٨ م. وقد دعا الأستاذ «خالد بدوي» - عضو مجلس نقابة المحامين - للفقيد، وأمن خلفه الشيعون الذين بكوا لفراق مرشدتهم.
وقامت قوات الأمن المصرية - كعادتها - بالتضييق على جموع الإخوان الذين توافدوا من المحافظات المصرية لمنعهم من الوصول إلى القاهرة والمشاركة في تشييع الجنائز.
ففي محافظات بورسعيد والإسماعيلية والشرقية تم منع العشرات من سيارات الإخوان من الخروج للمشاركة في تشييع الجنائز، كما تم تشديد إجراءات الأمن وفرض طوق أمني شديد على مداخل القاهرة والتدقيق في هويات القادمين إليها.

وكان مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان قد نعى للإخوان والمسلمين في شتى بقاع الأرض فقيدهم العزيز، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجزيه لقاء ما قدم للإسلام والمسلمين وبكل ما بذل في سبيل هذه الدعوة المباركة واختار المكتب المحامي الأستاذ محمد



لبنان: الجماعة الإسلامية تستقبل وفود المعززين من الشخصيات والهيئات اللبنانية

حماس: قائداً من قيادات الأمة وعلماء من أعلامها الذين نافحوا عن القضية الفلسطينية وقضايا الشعوب المستضعفة

إخوان سورية: مجاهداً في سبيل الله تحت راية الدعوة إلى الله حاملاً مشروع نهضة الأمة مدافعاً عن قضاياها

الفلسطينية، وعن كل قضايا الشعوب المستضعفة، ووصفت الحركة الفقيد - في بيانها - بأنه كان قائداً من قيادات هذه الأمة، وعلماً من أعلامها.

وقالت حماس في بيانها: إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نتعي قائداً من قيادات هذه الأمة، وعلماً من أعلامها، فإننا نحسبه عند الله سبحانه وتعالى، سانئلين له الرحمة والمغفرة والقبول، وخالص العزاء، نقدمه لأسرته وعائلته وإخوانه الكرام، داعين الله - سبحانه وتعالى - أن يلهمهم جميل الصبر وحسن العزاء.

وتعت حركة (النهضة الإسلامية) التونسية الفقيد وقالت في بيان لها: «بقلوب يملؤها الحزن، ولكنها راضية بقضاء الله وقدره، تنعي حركة (النهضة) إلى الأمة العربية والإسلامية فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

وتتقدم حركة النهضة إلى عائلة الفقيد العزيز الكبيرة والصغيرة بأخلص عبارات التعازي، راجيةً الولي العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يغسله بالماء والتلج والبرد، وأن يحشره مع الصديقين والشهداء، والأيافتن أبناءه وإخوانه بعده، وأن يخلفهم وأمة الإسلام فيه خيراً

وقالت جماعة الإخوان السورية: بقلوب يملؤها الحزن والأسى، مع التسليم والرضاء بقضاء الله وقدره، تنعي جماعة (الإخوان المسلمين) في سورية فضيلة المستشار «محمد المأمون الهضيبي» - المرشد العام السادس لجماعة (الإخوان المسلمين) - الذي وافته المنية عن عمر يناهز الثالثة والثمانين، قضاها مجاهداً في سبيل الله، تحت راية الدعوة إلى الله، حاملاً مشروع نهضة الأمة، منافحاً عن قضاياها، متصدياً لأعدائها.. ففقدت الأمة بوفاته علماً من أعلامها، وقائداً من قياداتها، ورائداً من رؤاد نهضتها.

وقد توالى البيانات وردود الفعل على امتداد العالم الإسلامي والمجلة ماثلة للطبع ■

ووصف رئيس جمعية الإصلاح، الدور الذي قام به المستشار الهضيبي بأنه دور عظيم وريادي، مشيراً إلى أنه كان كفواً لهذا المنصب، الذي لم يرض على تقلده إياه إلا فترة وجيزة، لكنه كان دائماً عوناً للمرشدين السابقين في مسيرة الدعوة إلى الله من خلال ما كان يحمله من مؤهلات كبيرة.

كما دعا الله أن يهيئ للإخوان مرشداً يسير على درب إخوانه السابقين في الدعوة إلى الله، والعمل الدؤب على نشرها؛ لإعلاء كلمة الله في هذه الظروف الحرجة، التي كثرت فيها المؤامرات على العمل الإسلامي في كل مكان، وأن يأخذ بأيدي الإخوان للعمل في تحقيق الآمال والمقاصد التي ترضي الله - عز وجل.

وناشد «المطوع» (الإخوان) في جميع أنحاء العالم أن تتضافر جهودهم وعزائمهم على إكمال مسيرة الدعوة، والسير بخطى ثابتة، وأن يكونوا جميعاً دعاة إلى الله، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا تقعدهم العقبات والتهديدات والمؤامرات، التي يدبرها المتريصون.

وأعلنت الجماعة الإسلامية في لبنان أنها ستستقبل وفود المعززين من الشخصيات والهيئات اللبنانية في فقيد الدعوة الإسلامية المستشار «محمد المأمون الهضيبي» - المرشد العام للإخوان المسلمين - وذلك بعد عصر يوم الأحد، الموافق ١٩ من ذي القعدة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤/١/١١م في مركزها في العاصمة اللبنانية بيروت.

كان الدكتور «فتحي يكن» - الرئيس السابق للجماعة الإسلامية في لبنان - قد بعث ببرقية عزاء في الفقيد الراحل إلى أعضاء مكتب الإرشاد والأستاذ «محمد هلال»، القائم بأعمال المرشد العام.

كما نعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الأمة الإسلامية فقيداً الراحل وأكدت الحركة - في نعيها - أن الفقيد قضى جلّ عمره في حمل راية المشروع الإسلامي، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكان - رحمه الله - منافحاً عن القضية



هلال أكبر أعضائه سنأ للقيام بأعمال المرشد العام حتى يتم انتخاب مرشد جديد في غضون شهرين طبقاً للائحة الإخوان.

ردود الفعل..

وقد توالى ردود الفعل والبيانات والبرقيات الصادرة عن الجماعات والجمعيات الإسلامية مقدمة العزاء في الفقيد، فقد أعرب «عبدالله علي المطوع» - رئيس

مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «النهضة» بالكويت - عن ألمه الكبير لوفاة الأستاذ محمد المأمون الهضيبي. وقال المطوع: رحم الله أخانا المرشد العام، فقد عرفته منذ فترة

طويلة، وعرفه الجميع بالصدق والأمانة والإخلاص، وتقوى الله - عز وجل - وجدية العمل، داعياً الله أن يتغمده الفقيد برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم جميع العاملين في (الإخوان المسلمين)؛ سواء في مصر، أو في جميع الأقطار، الصبر والسلوان.

ودعا إلى تضافر الجهود؛ لاستكمال مسيرة الخير والدعوة، التي بدأها الإمام الشهيد «حسن البنا» في عام ١٩٢٨م، وتابعتها من بعده المرشدون الآخرون - رحمهم الله جميعاً - وتقدمهم بواسع رحمته مع عباده الصالحين، جزاء ما قدموه من جهود عظيمة لدعوة الله.



عبدالله علي المطوع، رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «النهضة» بالكويت - عن ألمه الكبير لوفاة الأستاذ محمد المأمون الهضيبي.

الله عَالَيْتَنَا.. الرسول زعيمنا.. القرآن دستورنا..
الجهاد سبيلنا.. الموت في سبيل الله أسمى أمانينا



الأستاذ محمد هلال.. القائم بأعمال
المرشد العام يتحدث لوسائل الإعلام

المحامي محمد هلال القائم بأعمال المرشد العام؛

الشورى أساس اختيار مرشد الإخوان

وفي أول تصريح له عقب قيامه بأعمال
المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمين)، أكد
الأستاذ «محمد هلال» أن الشورى ركن أصيل
في دعوة الإخوان المسلمين، وأن آلية اختيار
القيادات داخل الجماعة تتم وفقاً لمبدأ



والمستشار الدكتور علي جريشة، والدكتور محمد
عبد الجواد وكيل نقابة الصيادلة، وعدد آخر من
القيادات الحزبية والنقابية والشخصيات العامة.

كما حضر من الخارج للعرزاء الدكتور همام
سعيد - نائب المراقب العام لجماعة الإخوان
المسلمين بالأردن - على رأس وفد ضمّ في عضويته
الشيخ حمزة منصور أمين حزب جبهة العمل
الإسلامي، والمهندس عزام التميمي رئيس الكتلة
الإسلامية بمجلس النواب ود. أحمد الكوفحي
عضو المجلس التنفيذي للإخوان المسلمين، وأحمد
كفاوين النائب السابق بالبرلمان الأردني، ومن
الجزائر الدكتور عبدالمجيد مناصرة نائب رئيس
حركة مجتمع السلم الجزائرية للشؤون السياسية.

وقد جاءت كلمات المتحدثين لتؤكد أن البذرة
التي غرسها الإمام الشهيد حسن البنا، وهي إنشاء
جماعة الإخوان المسلمين تمضي في طريقها رغم
التضييق التي تتعرض لها، وأن هذه الجموع قد
أتت لتباعد على الاستمرار في هذا الطريق الذي
سلكه نبينا محمد ﷺ.

وكان من المتحدثين الأستاذ محمد هلال القائم
بأعمال المرشد العام، وسيف الإسلام البنا ود.
عصام العريان ود. محمد مرسي رئيس الهيئة
البرلمانية لنواب الإخوان.

مواجهة العدوان

ومن جانبه أشار الدكتور همام سعيد - نائب
المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن إلى
أن بلاده «الأردن» قد درجت عليها دعوة الله في كل
العهود إلى أن قامت عليها من جديد بفضل
الإخوان المسلمين الذين انطلقوا من مصر إلى
أرض الأردن حاملين هذا الفكر، وهذه الدعوة، حتى
أصبح هناك مئات الآلاف بفضل الله ثم بفضل
الإخوان.

وهم الانشقاق: ومن جانبه أشار الأستاذ

المشاركون في عزاء الهضيبي؛

الإخوان قافلة مباركة تمضي في طريقها للذود عن قضايا الأمة

في مشهد مهيب احتشد عشرات الآلاف من كل الاتجاهات السياسية المصرية، ومن وفود الدول
العربية والإسلامية، ومن شباب وشيوخ الإخوان، ومن كل أصدقاء وأحباء وأبناء وتلاميذ فضيلة
الأستاذ الراحل المستشار محمد المأمون الهضيبي، في السراوق الضخم الذي أقيم مساء السبت
الماضي بمسجد رابعة العدوية شرق القاهرة، والذي تزامن عليه المعزون.

القاهرة: محمد حسين (*)

الدين الشاذلي رئيس الأركان في حرب أكتوبر،
والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق،
والدكتور محمد المختار المهدي الرئيس العام
للجمعية الشرعية بمصر، والشيخ حافظ سلامة
زعيم المقاومة الشعبية بالسويس في حرب أكتوبر
١٩٧٣م، والدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء،
وسامح عاشور نقيب المحامين ورئيس اتحاد
المحامين العرب والكاتب الصحفي أنيس منصور
والمهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل وخالد
محيي الدين رئيس حزب التجمع السابق، والدكتور
نعمان جمعة رئيس حزب الوفد وضيء الدين داود
رئيس الحزب الناصري والوزير الأسبق الدكتور
عبد الأحد جمال الدين، ود. محمد عمارة، ود.
محمد سليم العوا، والكاتب الصحفي فهمي هويدي

تنوعت وفود المشاركين فشملت كل ألوان
الطيف السياسي، من حزب الوفد إلى الحزب
الناصرى، ومن الحكومة إلى شباب وشيوخ
الإخوان، ومن عبر البحار إلى ساكني الريف
المصري، وشاركت وفود من الأردن والجزائر
والعراق.

وقد أرسل الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء
وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب
والشورى وعدد آخر من الوزراء برقيات عزاء، بينما
حضر حشد كبير من الشخصيات العامة - لتقديم
واجب العزاء - منهم الدكتور محمد سيد طنطاوي
شيخ الأزهر، ود. محمد إبراهيم سليمان وزير
الإسكان، واللواء حسن الألفي وزير الداخلية
السابق والدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة
الشؤون الخارجية بمجلس الشعب، والفريق سعد

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



مباركة غرسها
الإمام الشهيد
حسن البنا، ولا
خوف عليها من

الانقلابات، أو الانشقاقات، فقد مرت الجماعة بظروف قاسية مثل التي مر بها البنا فترة التحولات الخطيرة التي كان يمر بها العالم، ولم تشهد أي انقسامات، مشيراً إلى أن التصفيات التي يتعرض لها الإخوان لا تمثل خطورة عليهم، بل هي بعض ألوان من الابتلاء، يحص الله بها من يدخلون هذه الدعوة ليميز الله بها الخبيث من الطيب، ويكونوا امتداداً لجيل فريد.

وفي كلمة مختصرة قال المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل (المعطل): يجب أن نتمسك بديننا، وأن نعرف أن هذا هو الطريق الذي فيه الخلاص لنا جميعاً، وأن هذه التجمعات الكبيرة توجب علينا أن نحرص على هذا الدين، ونعمل له، ونذود عنه أعداء الإسلام الذين تغلغوا من البلدان العربية والإسلامية، ويهددون مصالحها بشتى الطرق.

ومن جانبه أشار الأستاذ فريد عبد الخالق - عضو مكتب الإرشاد السابق - إلى أن الأيام سوف تظهر حقيقة أن الإخوان المسلمين ليست مجرد هيئة، أو حزب، أو جمعية، وأنها تيار يسري في هذه الأمة فيحييها بعد ما أصيبت به من انحطاط وضعف، مشيراً إلى أن المستقبل للإسلام الذي يتسم بقيم العدل لا قيم الحرية الزائفة التي يتغنى بها الغرب، إنها قيم حقيقية بها حلول كافة قضايا ومشكلات الإنسانية، فدعوة الإسلام هي دعوة إحياء، ليس للمسلمين فقط، بل للعالم أجمع التي هي في انتظار ثمار هذا الكفاح الطويل، وأضاف أن ديننا دين بناء ودين رفق، لا دين عنف، وهو دين عطاء، وبذل.

توحيد الصفوف

وحول ضرورة توحيد كافة الجهود بين الفصائل السياسية المختلفة دعا سماح عاشور - نقيب المحامين المصريين - إلى ضرورة أن تكون وفاة الهضيبي مناسبة لشحن الهمم وتوحيد الجهود بين الفصائل المختلفة لتحرير الوطن والأمة العربية والإسلامية من العدوان ولواجهة الانهيارات التي تهدد صفوفنا، مشيراً إلى أن القدس لن تتحرر بحماس وحدها، بل بتوحيد جهود كافة الفصائل الفلسطينية، وكذلك الحال بالنسبة للعراق، داعياً إلى ضرورة العمل تحت شعار موحد وليكن «معاً في وجه الاحتلال الأمريكي والعدوان الصهيوني».

أما الأستاذ محمد مهدي عاكف - عضو مكتب الإرشاد - فقد ألقى الكلمة الختامية وخاطب المعزين بأن الله - سبحانه وتعالى - قد أنعم عليهم بنعمة الإسلام، ثم أنعم عليهم بنعمة الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، وقال: إن هذا الجمع جاء ليودع رجل دعوة من الدرجة الأولى وليؤكد إصرار الإخوان المسلمين على العمل لهذه الدعوة مهما كانت الصعوبات والتحديات التي تواجههم ■

١٩٢٨م، كما أشار الأستاذ «هلال» إلى أنه منذ فبراير ١٩٤٩م - استشهد الإمام «البنا» - يتم انتخاب المرشد العام للجماعة، بدءاً من الإمام «حسن الهضيبي»، ومروراً به التلمساني، و«أبو النصر» و«مشهور»، حتى الأستاذ «محمد مأمون الهضيبي» - رحمهم الله جميعاً.

ونبه فضيلته إلى أنه منذ ذلك التاريخ كانت الشورى هي المرجع الأصلي لـ(الإخوان) المسلمين في اختيار مرشدهم، التزاماً منهم بمنهج النبي «محمد» ﷺ الذي أرسى مبدأ الشورى منذ ١٤ قرناً قبل أن تظهر الديمقراطية التي يتشدد بها البعض على الساحة، مشيراً إلى أن الجماعة تحرص دائماً على تطبيق مبدأ الشورى في كل المراحل التي يمر بها (الإخوان)، خاصة أنها تُلزمت باتباع ما التزم به صحابة الرسول ﷺ. ■

فيما يحرص على الهروب من المسؤولية؛ لأنه يعلم أنها ثقيلة وسوف يحاسبه الله عليها، مشيراً إلى أن هذه الجماعة كل همها أن تتعبد لله سبحانه وتعالى، وتصل إلى القيادة بالعبادة.

بذرة مباركة

وفي نفس الاتجاه شدد الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامي المعروف - على هذه المعاني، وقال: إن الناس اعتادت في مثل هذه المواقف أن يتحدثوا عن صراع الحمانم والصقور، وهذا غير صحيح بالمرة، فالإخوان المسلمون بذرة

الشورى، وأن من يقول عكس ذلك لا علم له باللوائح الداخلية للجماعة، مشيراً إلى أن اللائحة الداخلية التي صيغت منذ الإمام الشهيد «حسن البنا»، وبما أدخل عليها من تعديلات، تحدد أنه إذا لم يكن للمرشد العام نائب أو نواب فإن أكبر الأعضاء سناً يتولى المسؤولية، ثم تبدأ الإجراءات المنصوص عليها في لوائح (الإخوان)، والتي تبدأ بترشيح الأسماء أو الاسم الذي سينتخب لمنصب المرشد العام للجماعة، ويقوم بنفس هذه الإجراءات كل من مجلس الشورى العام ومكتب الإرشاد العالمي لاختيار المرشد العام. وأضاف فضيلته في تصريحات خاصة لموقع الإخوان علي الإنترنت (إخوان أون لاين) أنه أصبح من الثوابت أن يكون المرشد العام من مصر؛ لأنها البلد التي أسس بها الإمام «البنا» جماعة (الإخوان) في عام

جمعة أمين - عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين - إلى أنه مع كل وفاة مرشد للإخوان المسلمين عادة ما يخرج البعض بصيحات عجيبة، ويتحدثون عن وجود فتنة، وصراعات، وانقسامات بين الشباب والشيوخ على المناصب القيادية في الجماعة، وقال: اعتدنا ذلك، ولا نملك إلا أن نرثي لهؤلاء، لما لهذه الادعاءات من تهاية، وما دفع هؤلاء إلى اعتقاد ذلك سوى تعلقهم بالأشخاص والمصالح، ولا يدركون أننا كإخوان نجتمع على حب الله، فلا نعبد أشخاصاً ولا نقدمهم، ولكننا نقدرهم ونحترمهم، بل إن الجميع

الهضيبي في سطور

وهي آخر عهده بالعمل الحكومي في مصر. وابتلى المستشار المأمون الهضيبي بالسجن والاعتقال في عهد عبد الناصر عام ١٩٦٥م، وتنقل بين السجن الحربي وطرة آنذاك، وأفرج عنه في عهد الرئيس الراحل السادات عام ١٩٧١م، ثم صدر حكم قضائي بعودته للعمل بالسلك القضائي. بعد ذلك عمل بالسعودية وظل بها فترة إلى أن عاد بعدها ليتفرغ للدعوة، ثم رشحته الجماعة مع مجموعة من إخوانه لانتخابات مجلس الشعب، ففاز منهم (٣٦) عضواً في الدورة البرلمانية عام ١٩٨٧م، وكان حينها هو المتحدث الرسمي للكتلة الإخوانية في البرلمان. كما تم اختياره نائباً للمرشد العام والمتحدث الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي مساء يوم الأربعاء ٢٢ من رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧ من نوفمبر ٢٠٠٢م تم اختياره مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، خلفاً للأستاذ مصطفى مشهور رحمه الله، ليصبح المرشد السادس لجماعة الإخوان المسلمين. ■

الأستاذ المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين ولد بمحافظة سوهاج بصعيد مصر بتاريخ ٢٨ من مايو ١٩٢١م. وتنتمي أسرته أصلاً إلى قرية عرب الصوالحة - مركز شبين القناطر - محافظة القليوبية، وتنقلت أسرته إلى أماكن متعددة بمصر؛ حيث كان والده الأستاذ المستشار حسن الهضيبي رحمه الله، المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، يعمل قاضياً بوزارة العدل المصرية، في الفترة من ١٩٥١م حتى وفاته في الثالث عشر من نوفمبر عام ١٩٧٣م. كما أن والدته من الجاهدات الصابرات رحمها الله تعالى. وقد التحق الأستاذ محمد المأمون الهضيبي بمراحل التعليم العام المختلفة في مصر حتى تخرجه في كلية الحقوق جامعة الملك فؤاد - القاهرة حالياً - وصدر القرار بتعيينه وكيلًا للنياحة، وتدرج في وظائف النيابة العامة، ثم عين قاضياً، وتدرج في الوظائف القضائية إلى أن صار رئيساً لمحكمة استئناف القاهرة،



في وداع المرشد السادس

«حديث الساعة» في إذاعة لندن حول «مستقبل الإخوان المسلمين» - بعد أن اتصل بي الأستاذ حسن أبوالاعلا للمشاركة في البرنامج من الاستديو، وألح في طلب الحضور شخصياً وعدم الاكتفاء بمشاركة تليفونية لأهمية الحضور - أمرني الأستاذ هلال بالذهاب عقب صلاة الجنازة وإذا استطعت عقب البرنامج العودة إلى المدافن فيها وإلا فأبني في حل، وقد كان.

واستمع الإخوان أثناء سيرهم خلف الجثمان إلى المقبرة من الإذاعة في سياراتهم للبرنامج الذي استمر ساعة كاملة، وشارك فيه د محمد مرسي هاتفياً، وانقضت الساعة وقال الأستاذ حسن أبوالاعلا: إنها لا تكفي وإنما في حاجة إلى حلقات أخرى كي نوفى الإخوان حقهم.

وهكذا فرض وجود الإخوان نفسه - رغم الحظر القانوني - على الإعلام وعلى النظام، وأدرك الإخوان مدى حب الناس لهم ومدى ما يحيطونهم به من تقدير وتكريم يظهر دائماً حال الوفيات، وبيننا وبينهم الجنازات كما يقال - لأن عشرات الآلاف التي تودع الراحلين، ليسوا جميعاً منتظمين في الصف الإخواني، بل كثير منهم من محبي الإخوان وأنصارهم، ولولا الحشود الأمنية والحواجز البوليسية لارتفع عدد المشاركين إلى أضعاف الأضعاف، ووصل إلى الملايين، ولضاق بهم الساحات والميادين.

ورغم أن الأمن وعد بتذليل العقبات وعدم وضع عراقيل في وجه المشيعين حيث تمت الاستجابة إلى رغبتهم، في تحديد مكان الصلاة وفي خط سير الجنازة الذي طال ٣٠ كيلومتراً، أكثر من المعتاد، إلا أنه تم إبلاغي بوجود عدد من الكمان عرقلت وصول الكثير خاصة في الساعة الأخيرة قبل صلاة الجمعة، وكان الحشد هائلاً ولم يستطع أحد تقدير الأعداد لأنه لم يحط بكل الموجودين ولكنه وكما أخبرني الثقات لا يقل بحال من الأحوال عن

العدد الذي شيع المرشد الخامس المرحوم مصطفى مشهور، والذي قدره الرئيس مبارك بثمانين الفاً، ووصلت تقديرات الإخوان إلى ٣٠٠ ألف. وأخبرت

في حشد مهيب جرى وداع مرشد الإخوان المسلمين السادس المستشار محمد المامون الهضيبي - يرحمه الله - عقب صلاة الجمعة (١/٩) ثم سار الموكب الكبير أكثر من ستين كيلو متراً لدفن الجثمان بجوار المرشد الثاني المستشار حسن الهضيبي والد المرحوم في مدافن الأسرة، وعند صلاة المغرب كان الإخوان يقدمون العزاء لأسرة الفقيد ولاهالي بلدته، ثم يعودون إلى مدنهم وقراهم في ربوع مصر ليستعدوا لاستقبال العزاء السبت ١٠/١.

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

الإخوان، وكان الإخوان يفرضون انفسهم كحدث وحديث على الجميع حال النشاط والحركة، وكان موت أحد قادتهم حدث في حد ذاته له ما بعده، دون غيرهم من الحركات.. لا تنتهي به الجماعة ولا الحركة، بل تبدأ به مرحلة جديدة يستعد الجميع لها، فهي جماعة ولود، وكان استشهاد أحد أبنائهم يفرض نفسه دون غيره، لأنها الجماعة المعتدلة الوسطية التي تستحق من النظام معاملة تختلف عن بقية الحركات.

لذلك عندما استأذنت الأستاذ محمد هلال - القائم بأعمال المرشد والذي تولى تلك المهمة صبيحة يوم الوفاة - في المشاركة في برنامج

رايت الأستاذ للمرة الأخيرة قبل وفاته بيومين، في المكتب كالمعتاد، وكان يشتكي من تزايد الآلام في المعدة والقولون وتم ترتيب إجراء فحوصات بالمنظار لمعرفة أسباب الآلام التي لم تقعه عن ممارسة نشاطه والدوام اليومي مع إخوانه، طلبته هاتفياً قبل وفاته بثلاث ساعات، فرد علي حفيده محمد خالد قائلاً: إنه في المستشفى، وتعجبت لأن الموعد لم يحن كالمقرر، ولكنه تعجل إجراء الفحص، وقد عاد من المستشفى إلى البيت ليودع أهله قبل أن ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلى دار البقاء.

ويعد منتصف ليل الجمعة المباركة، كان الإبلاغ بالمفاجأة المذهلة، لقد رحل المستشار الهضيبي، سبحانه من له الدوام.

حاولت أن ألم نفسي وأسترجع ذكرياتي مع المستشار الراحل الذي عرفته لأول مرة حال عودته من الخارج يطلب من الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله - المرشد الثالث الذي تربينا على يديه، وحين طالبت الأستاذ عمر - رحمه الله - أن نستفيد بوجوده في لقاءات معه لم يأذن لي قائلاً: لا تستعجل، فإن له مهمة خاصة، وطالت الذكريات بعد أن تتلمذت على يديه في البرلمان وبعد ذلك بكثير، وطاردتني الذكريات ومعها الاتصالات الهاتفية التي لم تنقطع، وحاولت النوم وأنى يأتي نوم وأنا أعلم أن أماننا يوماً طويلاً للتجهيز للدفن والاستعداد للجنازة، ثم الجنازة وما بعدها.. طار النوم من عيني

.. وطاردتني صورة الوجه الصبوح للراحل الكريم مع كل الدعاء له أن يغفر الله له وأن يتقبل جهاده وعمله وأن يعوضنا عنه خيراً.

كان الجميع في حال ذهول من المفاجأة التي لم تستوعبها أجهزة الإعلام، فكان أول حديث لي إلى إذاعة لندن، ثم توالى مع «الجزيرة»

والعربية، وغيرها، وأصبح الحديث في كل الإعلام عن الإخوان ومستقبل



وجدت فيه راحة العقل

وحسن التدبير والموازنة الشرعية

والتعامل مع طموحات الدعاة لتطوير وسائل الدعوة الإسلامية المعاصرة.

وكانت لقاءاتي به بعد ذلك أثناء زيارتي لمصر في عهد المرشد العام عمر التلمساني وعهد المرشد العام محمد حامد أبو النصر وكذا المرشد العام مصطفى مشهور حيث كان قريباً من كل هؤلاء، يستشيرونني في الكثير من الأمور ويشاركونهم في معظم القرارات المهمة.

كما كان - يرحمه الله - رئيس الكتلة البرلمانية الإخوانية في مجلس الشعب المصري سنة ١٩٨٧م حيث كان له وإخوانه في المجلس، دور فاعل ومؤثر في تبني القضايا الإسلامية التي تصب في مصلحة الشعب المصري وتأييد الحقوق المشروعة للمواطنين، وتحارب الفساد بكل صوره وأشكاله، وتطرح الرؤى والتصورات لعلاج المشكلات وحل المعضلات وتذليل الصعوبات لتحقيق أهداف الأمة وطموحات الشعب وفق المنظر الإسلامي المستقى من هدى الكتاب والسنة. ولقد ساعدته كفايته العلمية وخبرته القانونية وتمرسه العملي في الشؤون القضائية، إن ترقى في السلك القضائي حتى أصبح مستشاراً لمحكمة النقض، بالإضافة إلى تربيته الأسرية على يد والده الإمام حسن الهضيبي وانخراطه في سلك العاملين في الحقل الإسلامي على أن يوظف كل ذلك في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية برسم خططها ووضع برامجها وتقديم مشاريعها.

لقد كان استاذنا المستشار محمد المأمون الهضيبي من الرعيل الذين اضطلعوا بمسؤولية الدعوة في وقت مبكر وحملوا على عاتقهم تكاليفها وأعبائها واستمر على ذلك دون كلل أو ملل، رغم كبر السن والمعاناة الطويلة في سجون الطغاة فقد خرج بحمد الله أقوى عوداً وأقدر كفاية وأكثر إيماناً بالحق الذي يؤمن به ويعمل له، متعاوناً مع إخوانه وتلامذته.

ورغم قصر المدة التي تولى فيها مسؤولية الجماعة كمرشد عام للإخوان المسلمين خلفاً للمرشد السابق الأستاذ مصطفى مشهور، إلا أنه بفضل الله قد وفق إلى جمع القلوب ورض الصفوف والانطلاق بالدعوة في سائر الميادين ومختلف المجالات، وكان لتوجيهاته وتحركاته ومقالاته في «رسالة الإخوان» وغيرها، خير زاد للإخوان المسلمين في مصر، وسائر أنحاء العالم العربي والإسلامي.

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد فقيدنا الغالي بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويحشره من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلحقنا بهم أجمعين في جنات النعيم. إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين ■

المستشار عبدالله العقيل

رؤع العالم الإسلامي بعامه، والدعاة المسلمون بخاصة والإخوان المسلمون بصورة أخص، يفقد استاذنا الجليل المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار محمد المأمون الهضيبي، الذي وافاه الأجل المحتوم مساء الخميس (ليلة الجمعة) ١٥ من ذي القعدة سنة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٤/١/٨م بالقاهرة.

حين تلقيت الخبر استرجعت وحمدت الله على حسن الخاتمة له وبعوت الله له بحسن القبول. وطافت بي الذكريات، وعادت إلى سنوات خوالي ذكرت فيها مواقف هذا الداعية الكبير والقانوني الضليع والفقيه السياسي الذي رزق عمق الفهم وحسن التقدير للمواقف والظروف والتعامل معها بالحكمة والتبصر.

ولقد سعدت بمعرفة استاذنا الفاضل منذ نصف قرن تقريباً وكانت معرفتي به آنذ معرفة غير عميقة، ولكن بعد خروجه من السجن عام ١٩٧١م، ومجيئه مع والده المرشد الثاني للإخوان المسلمين المستشار حسن الهضيبي للحج عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م توثقت الصلة وتعمقت المعرفة، حيث وجدت فيه راحة العقل وحسن التدبير والموازنة الشرعية في النظر في واقع الأحداث ومجريات الأمور، مع الصلاة في المواقف والتعمسك بالشوايت وعدم التفريط فيما يمس العقيدة أو الأصول المحكمة. كما وجدت فيه راحة الصدر في الأخذ بكل ما جد من الوسائل لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية

ني مراسلة وكالة الاسيوشيتدبرس أنه لا يقل عن ٥٠ الفاً، ويحاول البعض التقليل من العدد نظراً لمفاجأة الوفاة ولسرعة الدفن بعد ساعات مما يعد عائقاً عن الإبلاغ، إلا أنني رأيت في الجنازة إخواناً من كل المحافظات - باستثناء الصعيد البعيد - ومن كل الأعمار، حيث شارك شباب تحت الخامسة عشرة بجوار رجال في الثمانين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن البعض يعبر عن ذلك به الموت السياسي بمعنى أن الناس يحتشدون للتعبير عن اتجاههم السياسي حيث يمنعون من ذلك عبر الطرق الطبيعية من انتخابات أو تشكيل أحزاب أو تنظيم مظاهرات.

لن أستطيع في هذه الكلمات التي أكتبها وسط زحام الأحداث وكثرة المهمات أن ألقى الضوء على الراحل الكريم، وأثره الكبير في الدعوة والجماعة، حيث تولى فيها مهام المتحدث الرسمي ثم رئيس الكتلة البرلمانية، ثم نائب المرشد حتى أصبح المرشد العام منذ أربعة عشر شهراً، وما أضافه إلى الإخوان قبل ذلك من مشاركة في التصدي لفكر التكفير والغلو، حين شارك والده - رحمهما الله - في وضع كتاب «دعاة لا قضاة»، ومساهمته في تصحيح المفاهيم حول قضايا التعددية والشورى والديمقراطية، وحقوق المرأة والمشاركة السياسية، ولنا عودة إلى كل ذلك إن شاء الله، كما أنني أؤجل الحديث حول المستقبل بعد رحيل المرشد السادس وبه كثير من الأسئلة والنقاش وما يثيره البعض حول صراع الأجيال، والانتقال إلى المؤسسة والعلاقة مع النظام... إلخ.

رحم الله الفقيد الكبير.. وأجزل له الثواب.. وأسكنه فسيح الجنات، وعوضنا عنه خيراً... آمين ■

الهضيبي .. مثال يُحتذى

مباركة ترفع فيها الأعمال ويشيع في يوم عيد المسلمين، يوم الجمعة، لتحضر جنازته آلاف مؤلفة تودع شيخاً طالما سعى إلى تربيتهم تربية إسلامية وزودهم من معين زاد الرسول ﷺ.

لقد فقدت فيه الأمة داعية من دعائتها، ولا نقول إلا ما قاله الشاعر:

كن عن همومك معرضاً
وكل الأمور إلى القضا
وانعم بطول سلامته
تسليك عما قد مضى ■

سعد الريس - جامعة الكويت

أبت إرادة الله إلا أن يخلف المأمون الهضيبي المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين رفيق دربه الشيخ مصطفى مشهور ليكمل بعده مسيرة قافلة الدعاة الذين أمضوا طوال عمرهم في خدمة الدعوة الإسلامية في مختلف محافلها، فكان الهضيبي مثلاً يحتذى في مجال الدعوة إلى الله، خرج زمرة من الرجال الذين يحملون الإسلام، لاسيما وأنه من أسرة طالما سعت إلى تمكين شرع الله تعالى في الأرض تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١٥٥) (ال عمران).

إرادة الله شامت أن تقبض روحه في أيام



أيها الراحل الكريم وداعاً

شعر: شريف قاسم

«إلى روح الداعية المجاهد.. الشيخ محمد المأمون الهضيبي.. يرحمه الله»

تستق الروح شذوها والفؤاد
في محرابك تنجلي الأنكاد
في رضا الله أن جفاه المراد
هددته الأفكات والأقباد
واستثيرت بجمره الأكياد
قد تسامى بنهجه الرواد
سلسل الشجوة حرقها المياد
ليس يضنيه همة المعتاد
وفي الصدر جمرة الوقاد
هب من ليس لوني ينقباد
ومحياهم العلاء والرشاد
صوفى وود القلوب والإعداد
فما هز فكرهم إرعاد
لدينا إذ أنشأه رداد
تراهم تهافتوا وانقادوا
لشعوب طعمائها الأنكاد
في ضياع، وللهدى ما استعادوا؟
فتنامى الإفساس والإحاد

في قلوب لها الوفاء زناد
ولهم في ذرا الفخار عماد
برؤك الأثيرية الأبعاد
إذ دعيت الخلود والإسعاد
ورضاً يستريح فيه الفؤاد
أو توانيت أو لوك رقباد
بالأقبادويل صاغها الأنداد
لا يحابي ما حاول الحساد
وغرام الأمواج فيه يعاد
لخداع ما شوق الأوغاد
بالتفاني وفي العبدو الجراد
يوم عدوانهم فنعم الجهاد
قوة روح لها الفداء وساد
للمعالي ومعاله إنجاد
وصداه التخليل والأصفا
من شذاها تضيق الأراد
للمثاني يحدهم الإنشاد
واستجاب الأفغان والاكرا
واشربت إلى الهدى بغداد
ويراه الأبناء والأحفاد!!
ما أهاجتته محنة تزداد
وصدق الرؤى له مبدلاد
ومنك التوفيق والإرشاد
ليس تبلى في ظلها الأبراد

رذها نفضحة فانت الجواد
رباً وامتن على العباد بيوم
خاب من لم يرض القضاء احتساباً
وتلوى أخو الرجاء حبیباً
هو يوم أحياها المواجه فينا
حسبك الله يا كنانة دين
أم يا مصصر والقوافي دموع
كم بكينا، ويحزن القلب لكن
ومشينا خلف الجنائز مرات
كلما مات سيد في المفاني
فليوث الإسلام ترعى زماماً
وبأيديهم النظيففة يحلو
لم يعيشوا لغير ما أذن الله
وتنادوا إلى المحببة أنصاراً
لا إلى الختل والهوى والخيانات
عز من يحمل الشريعة زاداً
كيف يرجى الفلاح والقوم ذابوا
حكّموا المفلسين من كل فضل

غبت مأمون دعوة قد افأقت
وبئوها من خيرة الناس بذلاً
فسلام عليك يوم استنارت
وسلام عليك حيث تلبي
قلدى الله.. يا هضيبي.. أمان
ما ثققلت عن جهاد وسعي
كنت صوياً إذا المجمع ضجت
بتعالى بالحق رشداً وفكراً
قادت وجبة السيفين واليمنى عات
ليس ترضى أهواءهم رق فيها
غيرة المؤمن فيك تجلت
ونزلت الميادان ترمي يهوداً
وسجون الطغاة ما أوهنت
قد يرد التاريخ من جفاء زوراً
أو يلثم الرعاء طبل يدوي
أيها الراحل الكريم تحايا
من صحاب على الطريق أباق
قد تاخى في الله غرب وعجم
ودمشق الفيحاء ضاعت بدين
جرحنا الثبر لم يزل في انثعاب
وعلى فيك قلبك الأبراهما
إنما الفتحة قادم لأولي الصبر
يا إلهي وانت أكرم من يرجى
أرحم الراحل الحبيب بدار

تركيا - اليونان: اتفاقية لتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي

أثينا: شادي الأيوبي



وقعت تركيا واليونان اتفاقية لمدا أنبوب للغاز الطبيعي عبر البلدين، اعتبرها وزير التنمية «أكبر تسوخازويولوس» أكبر مساهمة مشتركة بين البلدين، مضيفاً أنها ستضفي أجواء

من الأمن والسلم والتعاون في المنطقة، وتقوي من دور اليونان وتركيا في البلقان كبدي «ترانزيت» للغاز الطبيعي القادم من القوقاز إلى أوروبا، وسيحقق البلدان مكاسب سياسية، معتبراً أن اتصال تركيا بالوحدة الأوروبية يمر عبر المساندة اليونانية.

أما وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي جوريل فقد وصف توقيع الإتفاق «لحظة تاريخية»، ومهمة لتركيا التي تطمح لتصدير الغاز الطبيعي من أنزيبجان عبر أراضيها إلى أوروبا.

غاز رخيص الثمن

الاتفاقية ستوفر غازاً طبيعياً أرخص بـ ١٢ دولاراً لكل ألف متر مكعب من الغاز الروسي، وتوفر لليونان ٧٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي لمدة خمسة عشر عاماً، ويأمل الطرفان أن تصل الكمية إلى ٣ مليارات مترات مكعب. وتحدد الاتفاقية سعر المتر المكعب من الغاز

المستورد بقاعدة حسابية على أساس السعر العالمي للبترول البطيء، بحيث لو تجاوز السعر ٢٠ دولاراً للبرميل تتشكل أسعار الغاز الطبيعي التركي بشكل أقل من السعر الذي يباع به الغاز الروسي، وعند انخفاض السعر عن عشرين دولاراً، تشتري

اليونان الغاز الروسي بسعر أقل، وبما أن سعر البترول البطيء اليوم يبلغ ٣٠ دولاراً، فإن سعر الغاز الطبيعي التركي يقل عن نظيره الروسي بـ ١٢ دولاراً للألف متر مكعب.

وسيكون للخط قدرة توصيل من ١١ إلى ١٨ مليار متر مكعب، ويهدف إلى تزويد بلاد أوروبا الغربية بالغاز الطبيعي من القوقاز عن طريق إيطاليا وبلاد البلقان.

أما تكلفة المشروع فتبلغ ١١٥ مليون يورو تتحملها اليونان و٨٠ مليون يورو للجانب التركي، وهذا الفارق في تغطية التكاليف يرجع إلى أن محطة القياس ستقام في اليونان.

وأكد الجانبان أن المناقصات للمشروع ستقام في بداية عام ٢٠٠٤م، ونفس التوقيت في كلا البلدين بحيث يتم استكمال كل مراحله عام ٢٠٠٦م. ويبلغ طول الخط ٢٨٥ كيلومتراً، تصل البلدين عبر منطقتي «كاراتسييه» التركية ومنطقة «كوموتيني» اليونانية، منها ٢٠٠ في الأراضي التركية و٨٥ كيلومتراً في اليونان. ■

فرق ٢١ ألبانياً أمام أمين خفر السواحل الإيطالية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

ارتكبت شرطة خفر السواحل الإيطالية جرماً فظيماً يوم ١٠ يناير الجاري بتأخرها عن نجدة عدد من الشباب الألبان غرقوا على مقربة من السواحل الإيطالية. كان قرابة ٤٠ شاباً على متن قارب مطاطي عندما مال القارب بحمولته وأفرغ معظمها في البحر. وقد اكتفت شرطة خفر السواحل الإيطالية المزودة بأحدث المعدات بإخبار حلف شمال الأطلسي عن الحادث بعد وقوعه، مما أدى لحصول الكارثة.

وكانت السلطات الإيطالية قد تابعت حركة سير القارب منذ انطلاقه من أحد الموانئ الألبانية. واتهم بعض الألبان السلطات الإيطالية بالمسؤولية عن الحادث، وذهب البعض للاعتقاد بأن القارب تم إغراقه بواسطة غواصة إيطالية. ومن المستبعد أن تجري السلطات الإيطالية تحقيقات حول ملابسات الحادث، أو السماح لوسائل الإعلام بإجراء حوارات مع الناجين. وتأتي الحادثة كأحدى صور المعاناة التي يتعرض لها الألبان في بلادهم التي تعاني من الفقر الشديد، والتجهيل، مما يدفع الشباب للمخاطرة وركوب البحر بحثاً عن حياة أفضل لكنه يفقد حياته قبل أن يحقق رغباته التي تتلاعب بها مافيا التهريب والتصدير وتجارة المخدرات والدعارة وكل الموبقات. ■

قطر: المطالبة بالتصدي لشبهات خصوم الإسلام

طالبت ندوة «حقوق الإنسان بين التعزيز والحماية» بالرد على الشبهات والماخذ التي يروج لها خصوم الإسلام ضد الشريعة الإسلامية في مجال حقوق الإنسان.

وأكدت الندوة التي نظمتها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ختام أعمالها بالعاصمة القطرية (الدوحة) ضرورة نشر ثقافة حقوق الإنسان بشتى الطرق ومختلف الوسائل، وإعداد دورات تدريبية في حقوق الإنسان لمختلف فئات المجتمع القطري.

وأوضحت الأوراق والمناقشات في الندوة أن معالجة موضوع الوعي بحقوق الإنسان يكون بالكثير من طريقة ومدخل، وأن الوعي بالحقوق عملية تهدف إلى بناء ثقافة سياسية لحقوق الإنسان، وأن تعزيز الوعي بذلك عمل واقعي يتعين أن يراعي تحقيق ما هو ممكن وليس ما هو مرغوب. ■

واشنطن تخفض زائريها لإجراءات مشددة وتستغرب أن تعاملها البرازيل بالمثل

وبحلول مطلع سنة ٢٠٠٦ سيشمل هذا النظام جميع مداخل البلاد البحرية والبرية.

وبينما تتخذ واشنطن هذه الإجراءات فقد أعربت عن قلقها من الطريقة التي يعامل بها رعاياها الزائرون للبرازيل بالتقاط صور لهم وأخذ بصماتهم وهي إجراءات بدأ تطبيقها منذ الأول من يناير الجاري.

وأعربت السفارة الأمريكية في برازيليا عن أسفها لهذه الإجراءات وقالت «مع اعترافنا بحق البرازيل في تحديد الشروط التي تراها مناسبة للدخول إليها فإننا نأسف للإجراءات الجديدة التي اعتمدت». وأشار بيان للسفارة إلى أن التأخير وصل إلى تسع ساعات بالنسبة لبعض الأمريكيين الذين وصلوا إلى البرازيل، علماً بأن الإجراءات الأمريكية تطول أحياناً أكثر من ذلك وقد تشمل الاحتجاز والتفتيش المهيّن والإبعاد.

وبررت السفارة الإجراءات الأمريكية الخاصة بالأجانب الزائرين للولايات المتحدة بأنها «وضعت لتحسين الأمن القومي للولايات المتحدة». دون أن تشير البرازيل إلى الدفاع عن أمنها. ■

بدأت الولايات المتحدة بإخضاع الزائرين الأجانب في ١١٥ مطاراً أمريكياً لإجراءات أمن استثنائية تتضمن أخذ صور شخصية لهم وبصمات أصابعهم، لكنها أبدت قلقها لاتخاذ البرازيل إجراءات مشابهة بحق الأمريكيين.

وتتضمن الإجراءات الأمريكية أن تكون جوازات سفر الزائرين مقرونة إلكترونياً، حيث سيتم تصوير جوازات سفر الأشخاص المعنيين بالأشعة المقطعية لتجري مطابقتها إلكترونياً بالبيانات الموجودة في بنك للمعلومات للتأكد من وجود أو عدم وجود أي تورط محتمل للزائر في أنشطة إرهابية.

وتتبع هذه المنظومة معرفة ما إذا كان الزائر قد تجاوز مهلة تصريح إقامته أم لا، وسيكون محل إقامته في الولايات المتحدة محدداً بدقة.

وتشمل الإجراءات الجديدة جميع الدول التي يطلب من مواطنيها تأشيرات باستثناء مواطني ٢٧ دولة بينها دول الاتحاد الأوروبي. ويمكن أن يشمل هذا الإجراء حوالي ٢٢ مليون زائر متوقع خلال سنة ٢٠٠٤.

وكانت آخر القضايا المرفوعة ضد أشكروفت قضية تقدم بها تحالف يضم أكثر من ٢٤ منظمة للحقوق المدنية والمهاجرين بما فيها اتحاد الحريات المدنية الأمريكي، ونظرت فيها محكمة ديثرويت بولاية ميتشيجن في ديسمبر الماضي، حيث أشارت أوراق القضية إلى أن الخوف من قانون الوطنية الذي صدر في أكتوبر ٢٠٠١ والذي استهدف تطبيقه العرب والمسلمين بشكل خاص والمهاجرين بشكل عام، قد سبب هبوطاً كبيراً في العضوية والتبرعات في المساجد وأرغم مجموعة

برز وزير العدل الأمريكي، جون أشكروفت في عام ٢٠٠٣ المنصرم باعتباره الشخصية الحكومية التي حظيت بالقسط الأكبر من القضايا المرفوعة ضده في المحاكم بدعوى انتهاكه للحريات المدنية والدستورية للأمريكيين والمقيمين في الولايات المتحدة في أعقاب ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

تزامن رفع القضايا مع توسيع الحكومة الصلاحيات الممنوحة لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي أي) وأجهزة الأمن الأخرى لتتحول الولايات المتحدة بموجبها كما يقول المنتقدون إلى دولة بوليسية.



د. سامي العريان لدى اعتقاله

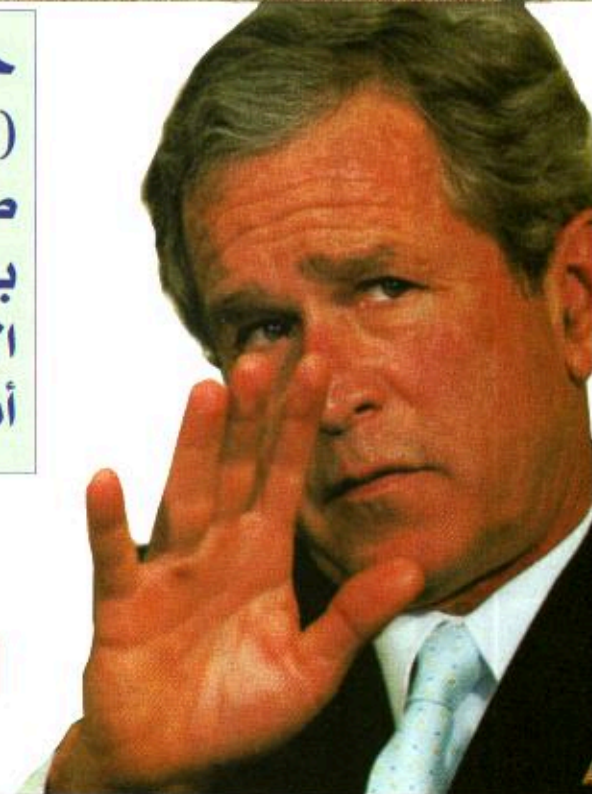


**حكومة بوش تمنح
(إف بي أي)
صلاحيات واسعة
بدعوى مكافحة
الإرهاب.. تحول
أمريكا إلى:**

ترعى الكنائس وتساعد اللاجئيين على تغيير ممارساتها في حفظ السجلات. وقالت أن بيسون، المدير القانونية المشاركة لاتحاد الحريات المدنية إنه لأمر محزن أن لدى حكومتنا تاريخاً بشعاً باستخدام سلطات التحقيق لقمع المعارضة، وقد شهدنا ذلك أثناء اعتقال اليابانيين في الحرب العالمية الثانية والذعر الأحمر في الخمسينيات من القرن الماضي، وحركة الحريات المدنية في الستينيات ونشهد الآن في أعقاب ١١ سبتمبر تحقيقات واعتقالات للعرب

واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com

دولة بوليسية



والمسلمين» وأضاف «إن لزياننا كل الأسباب التي تحملهم على الاعتقاد أنه في أمريكا القرن الحادي والعشرين سيكونون خاضعين لانتهاكات جديدة للسلطة بموجب قانون الوطنية. والأسوأ من ذلك فإنه تحت هذا القانون المتطرف قد لا يعرفون قط أن الحكومة انتهكت حقوقهم».

وقالت هذه المنظمات إن القانون ينتهك حقوق أعضائها الممنوحة بموجب التعديل الأول في الدستور الأمريكي المتعلق بحرية التعبير والانضمام إلى الروابط وحقوقهم في الخصوصية



بموجب التعديل الرابع.

وقالت «رابطة المواطنين الأمريكيين اليابانيين» في أوراق القضية إنه خلال الستينيات كان أعضاؤها «بخشون أن يفقدوا وظائفهم ويهاجموا جسمانياً إذا كشف النقاب عن عضويتهم في المنظمة» واليوم فإن الحكومة تطالب المنظمة بالكشف عن أسماء أعضائها مما أدى إلى خفض العضوية في ولاية لويزيانا من ١٢ ألف عضو إلى ١٧٠٠ عضو فقط.

كما ساهم الكشف عن العضوية في خفض عدد المترددين على المساجد والهيئات التعليمية الإسلامية والمناسبات الاجتماعية للعرب والمسلمين، وقلت التبرعات. وطبقاً لأوراق القضية فإن الحضور قد قل يوماً إلى نصف ما كان عليه الوضع قبل سبتمبر ٢٠٠١. وقال اتحاد المسلمين في أن أربير القريبة من ديترويت إن بعض أعضائه أخفوا خطابهم السياسي وطلب أحد الأعضاء شطب السجلات الخاصة به وبأسرته من الاتحاد. وفي ١٣ ديسمبر الماضي يوم أن أعلنت الحكومة الأمريكية اعتقال صدام حسين، وقع الرئيس بوش على مشروع قانون يمنح «إف بي آي» سلطات جديدة كاسحة. ويقول مراقبون إن

بوش استغل انشغال الناس باعتقال صدام ليحول اهتمامهم عن خطورة توقيعه على إضافة بنود من مشروع قانون الوطنية - ٢ المثير للجدل إلى قانون الوطنية - ١، حيث إن قلة من الأمريكيين أدركوا أن مكتب التحقيقات الفيدرالي حصل بموجب ذلك على صلاحية البحث في سجلاتهم المالية حتى دون وجود شكوك بالتورط في أي جريمة أو عمل إرهابي.

وكان الكونجرس قد أجاز ذلك التشريع الذي كان مرفقاً مع «قانون تفويض المخابرات» للعام المالي ٢٠٠٤ في ١١/١٨ الماضي أي في فترة عيد الشكر.

ويقول مؤيدو توسيع قانون الوطنية إن الفقرة الجديدة ضرورية لمنع ما يقولون إنه هجمات إرهابية على الولايات المتحدة في المستقبل وأن (إف بي آي) بحاجة إلى مثل هذه الصلاحيات الجديدة ليكون «سريعاً وفعالاً» في رده على التهديدات الجديدة. غير أن معارضي ومنتقدي القانون وتوسيعه يقولون إن الضمانات والتعديل الرابع التي تمنع عمليات البحث والاعتقالات غير المعقولة تعتبر أساسية لمنع انتهاكات السلطة ويقول شيب بيريت من مؤسسة «بوليتيكال ريسيرش اسوشيتس»، وهو مؤرخ للقمع السياسي الأمريكي: «لقد ثبت أنه عندما تمنح السلطة لهذه الوكالات فإنها تنتهكها» وأضاف: «بالنسبة لأي وكالة تحقيق فإنك عندما تبلغها بأنه يجب عليها أن تتأكد من حماية البلاد من التخريب فإنها لا بد أن تترجم ذلك إلى برنامج لإخماد المعارضين». ويرى معارضو القانون إن لدى «إف بي آي» بالفعل كل الأدوات لوقف الجريمة والإرهاب وأن الشيء الوحيد الذي ينجزه القانون هو إزاحة المراقبة القضائية وإعطاء مزيد من السلطة لرجال الأمن.

وطبقاً للفقرة الجديدة في قانون تفويض المخابرات، فإن المؤسسات المالية كالبنوك واتحادات التسليف وشركات بطاقات الائتمان ستخضع بين الحين والآخر لمذكرات استدعاء، للممثل أمام المحاكم من مكتب التحقيقات الفدرالي لتقديم سجلات مالية، ويشمل التشريع الجديد المتعاملين بالسندات وتبديل العملة وشراء وبيع السيارات ووكالات السفر وصناديق البريد والنوادي الليلية ونوادي القمار، والمسترهنين (محللات الرهونات) وأي مؤسسات أخرى تقوم بعاملات تتعلق بالأموال النقدية بدرجة كبيرة من الفائدة في الأمور الجنائية والضريبية والتنظيمية.

كما أن الفقرة الجديدة تعطي رجال المخابرات مرونة أكبر وسرعة في السعي لتتبع الموجودات المالية للأشخاص المشتبه بهم في الإرهاب والتجسس، وهو يعكس اقتراحاً من الرئيس بوش لتوسيع نطاق استخدام مذكرات الاستدعاء في حالات الإرهاب. ويقول المعارضون إن الإجراء يعطي الحكومة الفدرالية سلطة أكبر للتطفل على حياة الناس الخاصة. ويقول تيموثي أندجار، المستشار القانوني لاتحاد الحريات المدنية إن

هذا سيوسع بصورة كبيرة سلطة الحكومة للحصول على سجلات العمل الخاصة. فإذا اشترت خاتماً لجدتك من مسترهن، فإن الحكومة تستطيع الحصول على السجل الخاص بذلك.

وعلى الرغم من أن معظم البنوك تطبق إجراءات حماية صارمة ضد تبييض (غسل) الأموال منذ سنوات بسبب حرب المخدرات، إلا أن هذه القوانين تعتبر جديدة بالنسبة للكثيرين في قطاع الاستثمار حيث الخصوصية والسرية هما المعيار.

ويشكو البعض من أن هذه التوجهات تخضع الزبائن لإشراف بوليسي هجومي في شؤون التجارة. وقال تشارلز أونيل وهو خبير في غسل الأموال إن هذا يمثل «تغييراً هائلاً في الطريقة التي تتعامل فيها البنوك مع زبانتها».

وتخشى مجموعات المهاجرين التي قالت إنها عوقبت بصورة غير عادلة بإجراءات الحكومة المناهضة للإرهاب من أنها قد تجد نفسها عالقة في الشبكة التي أوجدتها النصوص المناهضة لغسل الأموال. وقالت الجماعات الإسلامية ومجموعات أمريكا اللاتينية إنه كان هناك بالفعل تأخيرات وأسئلة للزبائن الذين لديهم أسماء مشتركة تشابه تلك الموجودة على قائمة المراقبة التي وضعتها وزارة المالية. وقالت دانا ليبيرمان من اتحاد الحريات المدنية إن الشكاوي أخذت تتدفق من أناس أغلقت حساباتهم بدون تفسير وهناك خوف من أن تتجنب البنوك العمل مع أناس يشتركون في اسم مع شخص آخر مدرج على قائمة الإرهاب لأن الأمر لا يستحق الانزعاج والمضايقة. إنها لا تريد الدخول في مشكلات مع مطبقي التعليمات.

وقد تعرضت في شهر نوفمبر الماضي، وكالة سفر في ولاية فيرجينيا تقدم رحلات للعمرة والحج لغارة من جانب موظفي الجمارك ومكتب التحقيقات وصودرت أجهزة حاسوب، ثم أعيدت إلى الوكالة بعد أسبوع. ويقول ياسر بشناق منسق منظمة «التضامن الدولية» فرع الولايات المتحدة، أن «التعامل بالأموال النقدية والحوالات المالية البريدين المطلوبة من أجل العمرة والحج كان من بين الأسباب المفترضة للغارة» ويضيف «إن بعض الأعمال الخاصة بالمسلمين الذين يتعاملون بالأموال النقدية هي أهداف محتملة لغارات مماثلة أيضاً».

وطبقاً للتشريع الجديد فإن رسائل الأمن القومي المرسل إلى المؤسسات المالية وغيرها التي تطلب الكشف عن السجلات المالية للزبائن تحظر على تلك المؤسسات إبلاغ زبانتها كما لن يكون مطلوباً من مكتب التحقيقات إبلاغ الكونجرس بعدد المرات التي استخدم فيها رسائل الأمن القومي.

خفق المعارضة في الجامعات

ويقول مورجان ماكدونالد في صحيفة «بالتيمور صن» إن قانون الوطنية أسفر عن توسيع سلطة الحكومة لتعريف الاحتجاج بأنه بمثابة

إرهاب وللتداول على الحقوق الأساسية للمواطنين وأياً كان النص الذي يتقمصه قانون الوطنية فإن تأثيراته تزداد عشرة أضعاف على الجامعات، موضحاً أن الطلبة مرتبطون بخدمة إنترنت مركزية وسجلاتهم موضوعة في شبكة معلومات واحدة وهم يعيشون في بيوت جامعية مركزية ومجموعات الطلبة تجتمع في حرم الجامعة وما إلى ذلك، ومن ثم يكون من السهل مراقبة أي نشاط «هدام» أو مراقبة حساب أو بريد إلكتروني معين. وعندما يترافق ذلك مع توسيع الإشراف الحكومي فإن حقوق الطلاب تكون في خطر.

ويعتقد ماكديونالد أنه بموجب قانون الوطنية فإن مجموعات الطلبة يمكن أن توصف بأنها «منظمات إرهابية» إذا انخرطت في أنواع معينة من الاحتجاج أو العصيان المدني. فقد جرى وصف المجموعة الطلابية المسماة «العمل المناهض للعنصرية» والطلبة ضد الحرب» في مينيسوتا بأنها تهديدات إرهابية محتملة. وبإمكان الحكومة أن تطلب أن تسلم المدارس والكليات معلومات عن الطلبة.

وطبقاً للرابطة الأمريكية لمكاتب التسجيل والقبول الجامعي فإن أكثر من ٢٠٠ كلية وجامعة سلمت معلومات الطلبة إلى (إف بي آي) ومصلحة الهجرة والتجنيس وغيرهما من وكالات الأمن. وتقدم بعض إدارات الأمن في الجامعات تقاريرها مباشرة إلى أجهزة الأمن الأمريكية، وبذلك تسمح للحكومة بمراقبة أعمال مجموعات الطلبة، والطلاب كإفراد بدون إشعار الطلاب أو حتى إدارة الجامعة.

وإلى جانب انتهاك الحقوق الدستورية فإن تأثير قانون الوطنية يخلق جواً تعليمياً واجتماعياً خائفاً. ويعتقد ماكديونالد أن هذا القانون سيؤدي إلى تدهور مشاركة الطلاب الفكرية داخل الحرم الجامعي.

انتهاكات حقوق العرب والمسلمين

ويقدم تقرير أصدره مكتب المفتش العام لوزارة العدل العام الماضي تفاصيل تؤكد الادعاءات التي تضمنتها دعوى قضائية رفعها في شهر إبريل ٢٠٠٢ مركز الحقوق الدستورية، حيث يؤكد التقرير الانتهاكات التي مورست ضد العرب والمسلمين المعتقلين لدى مصلحة الهجرة والتجنيس بعد سبتمبر ٢٠٠١. ففي سجن ميتروبوليتان في بروكلين بنيويورك تعرض المعتقلون من العرب والمسلمين لانتهاكات، ويوثق التقرير مسلماً قبيحاً من الوحشية المنظمة والإهانات اللفظية الموجهة ضد المعتقلين من قبل ضباط السجن والمشرفين الذين كانوا يضربون المعتقلين بالجدران وكانوا يلوون أيدي المعتقلين وأرسل أيديهم وأصابعهم ويقومون برفع المحتجزين عن الأرض بأذرعهم ويقفون على السلاسل الموضوعة في أرجلهم. وترك العديد من المعتقلين وهم مقيدون لعدة ساعات في زنزين. وجرت عمليات تفتيش للمعتقلين بنزع ملابسهم بدون داع. كما تم تسجيل الحوادث بين المعتقلين



المفتش العام لوزارة العدل: العرب والمسلمون المعتقلون بعد أحداث ١١ سبتمبر تعرضوا لانتهاكات

ومحاميتهم بالفيديو منذ سبتمبر ٢٠٠٢. وقال مكتب المفتش العام إن هذا التصوير الصوتي لزيارات المحامين ينتهك القانون ويتدخل في عملية وصول المعتقلين إلى الاستشارات القضائية. وقالت المحامية نانسي تشانغ من مركز الحقوق الدستورية إنه تم استهداف المعتقلين استناداً إلى عقيدتهم واثنيهم فقط، وأن الجو المشحون بالعواطف بعد ١١ سبتمبر لا يمكن أن يشكل عذراً لهذه الوحشية.

تمييز في العدالة

وقد شهد العرب والمسلمون منذ سبتمبر ٢٠٠١ صدور أحكام قضائية ضد العشرات وتم ترحيل مئات منهم، ففي لاكوانا في نيويورك وبورتلاند بولاية أوريجون حكم مؤخراً على العديد من الشباب العرب والمسلمين بتهم تتعلق بالإرهاب. وتلقوا عقوبات بالسجن لفترات طويلة بينما المشتبه بهم في ولاية واشنطن تلقوا أحكاماً بإطلاق سراحهم ووضعهم تحت المراقبة. فالمتهمون (الأمريكيون اليمينيون) في ولاية نيويورك يتلقون أحكاماً بالسجن من ٧ - ١٠ سنوات لـ «أفكارهم» بسبب تواجدهم لفترة قصيرة في أفغانستان مع «القاعدة» وقال المدعون العامون إنه ليس لديهم دليل على أن الشباب تورطوا في الإعداد لأي عمل إرهابي وشيك. وقال قاضي المقاطعة ويليام سكرينيبي إن التكهانات بشأن التهديد الحقيقي الذي يشكلونه قد تراوحت ما بين أولئك الذين يعتقدون أنك تشكل عضواً في خلية إرهابية مستعدة لتوجيه ضربة وأولئك الذين يعتقدون أنك واحد من ستة أشخاص مرتبكين وجدوا أنفسهم في وضع غير قادرين على استيعابه وفهمه. ومع ذلك فإن أشكروفت وصف عمليات اعتقالهم وغيرهم بأنها إنجاز رئيس في مجال تنفيذ القانون وأبلغ مؤتمراً صحفياً أعلن

فيه عن الاعتقالات، لقد حيدنا خلية إرهابية بالسجن لفترات تصل إلى ١٨ عاماً.

وتكشف المقارنة مدى التمييز في المعاملة فقد تزامن مع تلك الاعتقالات اعتقال بول ريفاك من ولاية واشنطن، واتهم بمؤامرة لنسف محطة لخفر السواحل وغيرها من الأهداف الحكومية وقد تم تسجيل أحاديث ومداولته مع أصحاب له وهو يحاول الحصول على قنابل يدوية وينادي ومتفجرات، وقد وصف القاضي التسجيلات بأنها «مرعبة» ووصف ريفاك نفسه بأنه «فوضوي» ووضع «بياناً» أعلن فيه الحرب ضد الحكومة الأمريكية، ولم تكن التهم الموجهة له أقل خطورة عن تلك الموجهة لمتهمين آخرين في نيويورك وأوريجون، لكن المدعي العام الفدرالي في ولاية واشنطن طلب حكماً بالسجن من ٧ - ١٠ أشهر على ريفاك، غير المسلم، بالإضافة إلى الأشهر الستة التي كان قضاها في السجن، غير أن القاضي لاسنيك أطلق سراحه.

وهناك قصة الجزائري بن عمار بن عطا، فهو حتى الآن لا يعرف لماذا وضعت السلطات الأمنية في سجن انفرادي بعد أن عرفت أنه ليس لديه أي علاقة بهجمات ١١ سبتمبر. وقال بن عطا في مقابلة مع شبكة التلفزيون «إي بي سي» يوم ١٢/٢٧ الماضي، «لست مجرماً ولم أكن قط مجرماً» وهو فني إلكتروني في سلاح الجو الجزائري، وقد أرسل إلى الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠ للتدريب في مصنع للطائرات العسكرية، ولكن قبل ستة أيام فقط من ١١ سبتمبر هرب إلى كندا طالباً اللجوء السياسي.

وقد تم اعتقاله في الحدود لأن لديه بطاقة تعريف مزيفة، ثم حدثت هجمات سبتمبر، وأرسل بن عطا، ٢٩ عاماً، إلى سجن في مدينة نيويورك حيث يقول أنه وضع في حجز انفرادي على مدار الساعة. وقال «إذا أخذوني خارج زنزاني يربطون يدي، وفي بعض الأحيان يضربون رأسي بالجدار». وبعد شهرين برأ مكتب التحقيقات الفدرالي بن عطا من أي ارتباط بالإرهابيين، ولكن لم يتم تبليغه بذلك. وظل في السجن الانفرادي بدون أي بيان قضائي! وقال المحامي المعين للدفاع عنه، جو مستريرت «لا أعرف محامياً يعرف أن بن عطا موجود، وأضاف «في النهاية أرسل بن عطا إلى مركز اعتقال في بافالو بولاية نيويورك لمواجهة تهم لحيازته بطاقة تعريف مزورة وتم تعيين محام له... لا أفهم لماذا يواصلون ذلك، كما لا أفهم الطريقة التي يحتجز بها».

وفي سبتمبر الماضي توصل قاض اتحادي في بافالو إلى استنتاج بأن تعامل الحكومة مع بن عطا غريب. وأوصى بإسقاط التهم ضده وبالفعل تم إسقاطها. وتقول اليسا ماسيمينو من لجنة المحامين لحقوق الإنسان «هناك شيء واحد نريد معرفته: كم هناك من الأشخاص الآخرين من أمثال بن عطا موجودون في الحجز؟ كم من الناس اعتقلوا في هذه الظروف ولا زالوا معتقلين بدون اتهام وبدون أي استشارات قانونية؟»

ولايزال بن عطا خلف قضبان السجن ■

اختتمت في مكة المكرمة فعاليات اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري بمشاركة نحو ٦٥ عالماً ومفكراً وباحثاً في المجالات الشرعية والسياسية والإعلامية، والذي جاء بعنوان «الغلو والاعتدال... رؤية منهجية شاملة».

شارك في اللقاء الحواري أكثر من أربعين شخصية من العلماء والمفكرين، إضافة إلى ١٥ باحثاً في المجالات السياسية والثقافية والإعلامية، وطرحت فيه مجموعة من البحوث وأوراق العمل التي تتعلق بمحور اللقاء من خلال التركيز على القضايا الراهنة التي تهم الشأن الفكري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإعلامي في المملكة العربية السعودية، وذلك عبر عدة جلسات وندوات عقدت في أيام اللقاء، حيث القى ١٥ بحثاً وورقة عمل.

وذكر الشيخ (صالح الحصين) رئيس اللقاء في كلمته الافتتاحية أن ظاهرة الغلو بلغت أوجها في هذا العصر، مع أن العصور السابقة شهدت أنواعاً مختلفة لها، كما ظهرت في الصدر الأول للإسلام. مبيناً أن الإسلام اهتم بوضع أسس معالجة ظاهرة الغلو، وأوجد لها مساحة كبيرة من خلال الآيات القرآنية المتعددة.

من جانبه اعتبر الدكتور راشد الراجح - أحد مسؤولي اللقاء - أن الملتقى الأول للحوار الفكري الذي انعقد بالعاصمة الرياض قبل أربعة أشهر، مثل نقلة نوعاً كبيرة في مسيرة الحوار الوطني مؤكداً أن نتائجه وتوصياته لم تدخل في أراج المكاتب، وأشار إلى أن اللقاء الثاني شارك فيه عدد أكبر ممن شارك في اللقاء الأول من العلماء والمفكرين، كما أن الموضوعات التي ناقشها تمثل قفزة في اتجاه الحوار. وتركزت الموضوعات المطروحة حول البحث في سمات الشخصيات المتطرفة وأنواعها، والنظرة الشرعية لمشكلة الغلو، والتعليم ودوره في بناء الشخصية المتزنة، والتنشئة الاجتماعية ومشكلة الغلو، والتربية غير الصفية ومدى تحقيقها للغلو أو الاعتدال، ومظاهر الغلو المعاصر، وهل هناك منهجية إعلامية واضحة لمعالجة ظاهرة الغلو، وحرية الرأي والتعبير في وسائل الإعلام وأثرها على فكر الغلو والتطرف، والصلة بين الحاكم والمحكوم وحقوق المواطنة، وقضايا المسلمين على الساحة الدولية، والمشاركة السياسية والتطرف والعامل الاقتصادي وأثره في الغلو.

وكانت العاصمة السعودية الرياض قد شهدت في يونيو الماضي أول لقاء وطني للحوار الفكري، شارك فيه نحو ٣٥ شخصية تمثل مختلف الأطياف الفكرية، تناولت موضوعات الوحدة الوطنية، والغلو والتطرف، والعلاقات الدولية، وغيرها، وخرجت بعدة توصيات رفعت إلى ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي أقر في أغسطس الماضي إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ليكون المحضن لمثل هذه البرامج والنشاطات.

المحاور التي ناقشها اللقاء الفكري

أولاً: المحور الشرعي: وتضمن دراسة المفاهيم والمصطلحات لظاهرة الغلو من خلال الكتاب والسنة؛ وبحثاً إنشكالية الغلو في نظرة شرعية شاملة؛

مؤتمر الحوار الوطني الفكري الثاني بمكة يفتتح أعماله

مكة المكرمة: عبد الحلي شاهين

ومظاهر الغلو المعاصرة، في التكفير؛ والولاء والبراء؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ والتعامل مع غير المسلمين؛ والغلو في التشديد على النفس والغير؛ بالإضافة إلى الصلة بين الحاكم والمحكوم، وحقوق المواطنة وواجباتها.

ثانياً: المحور النفسي والاجتماعي: واشتمل على موضوعات ذات صلة بالجوانب النفسية والاجتماعية مثل: سمات الشخصية المتطرفة، وتأثير التربية والتنشئة الاجتماعية في البيئة المحلية.

ثالثاً: المحور التربوي: وتضمن أثر المناهج الدراسية الدينية، ودور المعلم، وطبيعة المجتمع في تحقيق الوسطية والاعتدال؛ ودور التعليم في إيجاد أنماط التفكير السوي، وبناء الشخصية المتزنة، بالإضافة إلى مناقشة الأنشطة التربوية غير الصفية، وأثرها في تحقيق الغلو أو الاعتدال.

رابعاً: المحور السياسي والاقتصادي: وناقش أهمية المشاركة الشعبية فكراً وتطبيقاً في معالجة الغلو في المجتمع وعلاقتها بالحرريات، وحقوق الإنسان، كما ناقش كيفية التعاطي مع قضايا المسلمين على الساحة الدولية، كما تناول دراسة العامل الاقتصادي وأثره في الغلو، وعلاقته بمظاهر وعوامل أخرى مثل: الفقر، البطالة، وإدارة المالية العامة، والنمو الاقتصادي، والتنمية المتوازنة.

خامساً: المحور الإعلامي: وناقش تناول الإعلام الإقليمي لظاهرة الغلو؛ وشدد على أهمية حرية التعبير في وسائل الإعلام، وأثر ذلك في معالجة الغلو؛ كما تناول الخطاب الديني في وسائل الإعلام، ودوره في مواجهة الغلو وتحقيق الوسطية والاعتدال. وقد خلص المؤتمر في نهاية مداواتهم إلى عدة توصيات تلخص في:

١. دعوة المؤسسات العلمية الشرعية؛ للاتفاق على تحديد المفاهيم، والمصطلحات ذات الصلة بالغلو مثل: الإرهاب، جماعة المسلمين، دار الحرب، دار الكفر، دار الإسلام، الطائفة المنصورة... الخ.

٢. الدعوة لدراسة علمية شاملة ومعقدة؛ لظاهرة الغلو في المجتمع؛ أسبابها، ومظاهرها، وأثارها، وعلاجها؛ لتبني في ضوءها استراتيجية شاملة للمعالجة.

٣. توسيع المشاركة الشعبية من خلال: انتخاب أعضاء مجلس الشورى، ومجالس المناطق، وتشجيع

تأسيس النقابات، والجمعيات التطوعية، ومؤسسات المجتمع المدني.

٤. تطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، والفصل بين السلطات الثلاث: التنفيذية، والقضائية، والتنفيذية.

٥. التأكيد على ضبط الشأن الاقتصادي بما يحافظ على المال العام، وأولويات الإنفاق للصرف على الاحتياجات الأساسية للمواطن، وفق برامج تنموية متوازنة وشاملة، والتأكيد على خفض الدين العام وفق آلية صارمة، وتحقيق مبدأ الشفافية والمحاسبة حول ذلك.

٦. الدعوة إلى تجسيد الخطاب الديني: بما يتناسب والمتغيرات المعاصرة، مع الفهم الواعي لأحوال العالم الخارجي، والتعاطي معه بانفتاح، ومتابعة وتفاعل.

٧. التأكيد على رفض الفتوى الفردية في المسائل العامة التي تمس مصالح الأمة ومستقبلها؛ كقضايا الحرب والسلام، وأن يوكل ذلك إلى الجهات المؤهلة للفتوى، والارتقاء بمستوى أدائها، واليات عملها.

٨. ترسيخ مفاهيم الحوار، وتربية الأجيال في المدارس والجامعات على ذلك، مع فتح أبواب حرية التعبير المسؤولة التي تراعي المصلحة العامة.

٩. تطوير مناهج التعليم في مختلف التخصصات على أيدي المتخصصين؛ بما يضمن إشاعة روح التسامح، والوسطية، وتنمية المهارات المعرفية؛ للإسهام في تحقيق التنمية الشاملة، مع التأكيد على ضرورة استمرار المراجعة الدورية لها.

١٠. دعم المناشط الطلابية غير الصفية، وتحديد لياتها، وإنشاء مراكز للشباب الذكور، وأخرى للإناث داخل الأحياء السكنية؛ تتولى تنظيم البرامج الهادفة، والاهتمام بحاجات الشباب؛ لتنمية روح الابتداع والابتكار، مع تأهيل المشرفين عليها، وفق ضوابط محددة.

١١. رصد الظواهر المجتمعية السلبية، ووضع الخطط المستقبلية لمعالجتها، بالتعاون بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

١٢. تعزيز دور المرأة في كافة المجالات، والدعوة لتأسيس هيئات متخصصة؛ تعنى بشؤون الطفل، والمرأة، والأسرة.

١٣. الدعوة لفتح الباب لمن يريد الإقلاع عن العنف والإنسداد في الأرض، والرجوع عن أخطائه، وعدم نبذ، والتشدد في معاملته، والعمل على إدماجه بالمجتمع.

١٤. تأمين المحاكمة العادلة أمام القضاء للمتهمين بقضايا العنف والإرهاب، وتمكينهم من اختيار محامين عنهم، يلتقون بهم كلما رغبوا في ذلك.

١٥. وضع استراتيجيات شاملة تساعد على استقطاب الشباب وتبعضهم عن الغلو، والتطرف، وتوفير فرص التوظيف، والتدريب، والتأهيل، والتوسع في برامج القبول في مؤسسات التعليم المختلفة.

١٦. التأكيد على التوازن في الطرح الإعلامي لقضايا الدين والوطن، ووضع منهجية علمية لذلك، مع البعد عمّا يثير الفرقة والشقاق، ويراعى التنوع الفكري.

١٧. الاهتمام بالخطاب الإعلامي الخارجي وتطويره؛ لمواجهة التحديات المعاصرة ■

صدام والمجيد وجنودهما

أقر القرآن العظيم مبدأ أن الطاغية مسؤول مسؤولية كاملة عن جرائمه، ولكنه ليس المسؤول الوحيد، بل إن وزراءه، وأعدائه، وجنوده، يتحملون الإثم والوزر، كل تبعاً لما اقترفت يده. ولقد طالعتنا وسائل الإعلام، بأقوال شتى، تحاول أن تبرئ صدام حسين من جرائمه تحت دعوى أنه الرئيس الشرعي للعراق!

أو على العكس أنه هو وحده المسؤول، وأن باقي المساعدين، والأعدوان، كانوا لا يملكون عدلاً ولا صرفاً، بل هم مأمورون، لا يملكون غير تنفيذ الأوامر! حتى رأينا الصحاف بوق صدام حسين، الذي خدع الشعب العراقي، وكذب على الأمة العربية والإسلامية، يتمتع بكامل حريته، ولا يؤاخذ على معاونته للطاغية، والتمكين له.

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

alibrahimh@hotmail.com

مدينة نورمبرج.

تباينت الآراء، كما هو الحال الآن، ففي أغسطس ١٩٤٤م اقترح وزير المالية الأمريكي هنري مرتنتو على الرئيس الأمريكي روزفلت، أن يتم قتل القادة الألمان فور القبض عليهم وبدون محاكمة؛ وأن تدمر الصناعة الألمانية وتحول ألمانيا إلى دولة زراعية. وفي ١٥ سبتمبر ١٩٤٤م اقترح الكولونيل موري برنايز، أن يعامل النازي ورجاله معاملة عصابة من المجرمين. واقترح تشرشل قتل القادة الألمان فور القبض عليهم بدون محاكمة؛ أما روزفلت وستالين الشيوعي (الذي قتل الملايين من المسلمين، وهجرهم عنوة إلى سيبيريا)، فقد اقترحا إجراء محاكمة.

حسمت هذه الآراء بعد جدول قانوني طويل، ومداولات عديدة في مدينة يالطا بين تشرشل وستالين في فبراير ١٩٤٥م بإجراء محاكمة. وهذا ما نريد أن نخلص إليه: أن جدلاً سياسياً، وقانونياً قد تم، وتضارباً في الآراء كان، وقد تم ذلك بين نفس القوى المهيمنة الآن وآنذاك: أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا وروسيا، وهذه سابقة قضائية، فقد ارتضوا ذلك سابقاً، وتمت أحكام على درجة عالية من العقوبات: إعدام، وسجن مدى الحياة، ولم نسمع أن أحداً اعترض عليها.

في محاكمة هتلر ونظامه النازي وهو دكتاتور وسفاح، أشعل نار الحروب وقتل واستعبد الناس، وأهدر الأموال، وحطم الدول، دفع الجنرالات والعسكريين ذات الدفع القانوني: «أنهم ينفذون الأوامر، ولا يملك العسكري إلا تنفيذ الأوامر». ودفع السياسيون والإعلاميون بأنهم كانوا لا يملكون السلطة، بل هم حشرات صغيرة، لا تملك إلا أن تدور مع عجلة النظام الجبارة، وأنهم كانوا لا يملكون إلا أن يخوضوا مع الخائضين، فلا لوم عليهم ولا حساب.

لكن محاكمات نورمبرج أثبتت بالدليل والقانون، والتحليل العقلي والمنطقي، أن الجرائم العامة لا تبرر، ولا تدفع بمثل هذه الدفوع، ولا بد من مواخذة المجرمين عما اقترفته أيديهم، وأنه ليس من العسكرية في شيء قتل المدنيين، وهدم المدن على رؤوس أصحابها، وتعذيب واستعباد الشعوب، وتنفيذ المخططات التي تؤله الزعيم البطل الأوحده، والقائد الملهم، والسير في ركابه، والولوغ في أعراض الأمن، واستباحة أموالهم ودمانهم. وأصدرت المحكمة حكمها بالإعدام على رؤوس النظام النازي، وبالسجن على المشاركين فيه والمساعدين له، الذين لم يصل جرمهم إلى القتل وسفك الدماء.

لقد سبق القرآن، وأقر الحقيقة: ﴿إِنْ فَرَعُونَ هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (القصص) فرعون الزعيم، وهامان يمثل الأعوان والمساعدين، وجنودهما، يرمزون إلى كل التابعين والمنفذين. من هنا، يجب أن يحاكم صدام وأعدائه وأنصاره على الجرائم كلها وأن ينال الجزاء العادل. لن نعرض هنا آراء شخصية. ولكن وقائع أقرها قانون دولي، وحقائق قانونية تم الاعتداد بها وإصدار أحكام الإعدام بناء عليها.

ونستعرض بعض التفاصيل حتى يتبين الأمر:

ولننظر نظرة سريعة على قصة الطاغية: ولد أدولف هتلر في ٢٠ أبريل ١٨٨٩م وتولى رئاسة الحزب النازي في يوليو ١٩٢١م وأصبح مستشاراً لألمانيا وديكتاتوراً في ٢٣ مارس ١٩٣٣م بعد أن حرق البرلمان في ٢٧ فبراير ١٩٣٣م وهزم وانتصر في ٣٠ أبريل ١٩٤٥م. تم تشكيل المحكمة العسكرية العالمية International Military Tribunal (IMT) وبدأت المحاكمات في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٥م في

فليمض الأمر على ما تمت الموافقة عليه سابقاً، وليطبق القانون على صدام وعصابته.

ولقد استعرض الاتهام أقلاماً سينمائية تبين الإجرام النازي في تحطيم المدن واستعباد مواطني الدول التي وقعت تحت احتلاله، لقد استخدمت تلك الآثار كدليل اتهام، فلا يطالب أحد اليوم بأوراق موقعة من صدام شخصياً، حتى يمكن إدانته، فالأفلام قد اعتبرت دليلاً قانونياً، وعندنا مئات الأفلام من الكويت، وجنوب العراق وحلبجة، وإيران وشواهد دامغات على إجرام صدام وطمعته.

وعرض على المحكمة، في ١٣ ديسمبر ١٩٤٥م، هوية إجرامية لزوجة كارل كوخ مدير أحد معسكرات الاعتقال، حيث طلبت صناعة غطاء المصابيح الكهربائية من جلد المعتقلين البولنديين المزخرف بالوشم الملون!

إن ما شهدناه على شاشات الفضائيات من أيد مبتورة، وأذان مطموسة، وجثث مركومة، من ضحايا صدام وعصابته، يتفوق على إجرام النازي وصحته.

كما أدبنت المنظمات والهيئات النازية كذلك، ففي ١٨ ديسمبر ١٩٤٥م قدمت اتهامات لسبع منظمات نازية، فما بالنا لم نسمع عن إدانة أو إلقاء القبض على منظمات صدام الإجرامية. منظمات الإعلام التي وطأت للطاغية، بغسل الأدمغة، وتسفيه المعارضة، واستباحة أرض الكويت، ومثل أعضاء حزب البعث، وفدائني صدام، وفرق الإعدام، والمباحث والمخابرات، وأمن الدولة؟

لقد حوكم ٢١ متهماً في القضية الرئيسة تم إعدام ١١ منهم، وإعدام ١٤ من فرق القتل، وفي قضية الأطباء أعدم سبعة.

ونلاحظ أن القضايا شملت جميع المتهمين، سواء من المسؤولين في الحزب، أو الأطباء، أو القضاة، ورجال الأعمال والصناعة الذين ساهموا مع النازي وأعدائه على جرائمه، فإين ذلك في العراق؟ أين الصحاف من هؤلاء؟

استغرقت المحاكمات من ١٩٤٥م حتى ١٩٤٩م وظن الناس أنهم سيرون وجوهاً كاسرة، أو وجوهاً منفرة، ولكن عصابة النازي، مثلها مثل جميع العصابات المعاصرة، إذا جلست إليهم بعيداً عن الموقف المتعالي في السلطة، وبعداً عن لحظة التكبر، وجدتهم أناساً عاديين، فإذا قرأت ما فعلوا من جرائم يعجز اللسان عن وصفها أو الحديث عنها، تبين لك كم هو خادع ذلك الوجه الهادئ، والحديث الوديع، والأمر نفسه مع مجرمي صدام، بل مع صدام نفسه، ولكن هيهات أن نخضع بذلك، فقد رأينا ماذا فعلوا وماذا أجزموا.

لقد أقر القضاة بأن القوانين التي حوكم بها النازي هي قوانين سحاكم بها أنفسنا وإذا وضعنا السم في فهمهم، فلنعلم أننا سوف نتذوقه يوماً ما. فلنتذكر الجرائم الخمس التي حوكم بها المجرمون، وما ذلك إلا لكي نحاكم بها مجرمي اليوم، لكي نوقف الجدل العقيم.

قائمة الاتهامات التي وجهت إلى مجرمي الحرب النازية، يمكن توجيهها إلى صدام وعصابته مع تم أخرى يتفرد بها.

الجريمة الأولى، جرائم ضد السلام:



يعتبرون مسؤولين مسؤولية مباشرة. ولقد توسع القانون في تحديد هذه الجريمة: لتشمل كل شخص سواء كان مسؤولاً مباشراً، أو ينوب عن المسؤول، أو يشارك في الموافقة أو الإقرار، وكان على اتصال، أو شارك في التخطيط، أو عضواً في جماعة، أو منظمة، تنتمي أو تشارك في الجرائم المنصوص عليها، فإنه يقدم للمحاكمة. ولصدام وعصابته وأزلامه، باع في هذه الجرائم ولاشك.

الجريمة الخامسة، المسؤولية الشخصية:
أقرت محاكمات نورمبرج مبدأ المسؤولية الشخصية، وعدم قبول الاعتذار بالأوامر من القيادة، وهي قاعدة قرآنية: ﴿إِنْ فَرَغُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (القصص).

فبالرغم من هروب رأس الإجرام هتلر منتحراً، فإن هيئة المحكمة لم تنف عن المشاركين، والمناصرين المسؤولية الكاملة وأرسلتهم إلى حبل المشنقة.

تهم جديدة

ونضيف على هذه القائمة تهماً ارتكبتها نظام صدام لا تقل بشاعة عن تلك التي ارتكبتها النازي: **الجريمة السادسة، تحطيم النقاء الإسلامي:**

تحطيم النقاء الإسلامي، إذ ليس صدام مسوح الإسلام، واستغفل العامة والخاصة ورفع شعار الإسلام العظيم «الله أكبر» وكتبه على علم الدولة. وقد أدى ذلك التمثيل إلى الإساءة البالغة للإسلام.

الجريمة السابعة، تحطيم الوحدة العربية:
تحطيم الوحدة العربية، وانفراط عقد الجامعة العربية، باعدائه على الكويت وتهديده للمملكة العربية السعودية مما أطاح بالوحدة العربية نواة الوحدة الإسلامية المرجوة.

إن هاتين التهمتين، أتاحتا الفرصة لأعداء الأمة، للولوغ في دماغها، والتحكم في مصائر الدول العربية والإسلامية، وإذلالها وجعلها تابعاً ذليلاً للقوى الخارجية.

وأتاح الفرصة لإسرائيل لضرب الفلسطينيين، والسعي الحثيث لتحطيم الأقصى المبارك، وضرب لبنان وسورية، وتهديد المنطقة

مجموعة المنتحرين

لقد أثرت مجموعة من النازيين، وعلى رأسهم رأس الإجرام هتلر، الهروب من مواجهة المحاكمة والأحكام، فلادت بالانتحار، كما يتضح ذلك في الجدول الثاني، لكن صدام وعصابته لم يفعلوا! ■

المراجع

- 1) The Subsequent Nuremberg Trials: An Overview by Doug Linder (c) 2000
- 2) The Nuremberg Trials By Doug Linder (c) 2000,
- 3) Nuremberg Trials by G. M. Gilbert,
- 4) The American University Law Review, Volume 17, Number 3, June 1968, By Benjamin B. Ferencz,
- 5) Internet data about Nuremberg Trials.

م	اسم القضية	التهمة	الأحكام
١	الأطباء	٢٣ متهماً قاموا بإجراء تجارب إجرامية على البشر، منها تأثير التبريد الشديد على الإنسان، وأحسن طرق التدفئة، لتوفير طرق لإنقاذ الطيارين الألمان حين سقوطهم في ماء المحيط المثلج. وعادة ما يموت الفرد محل التجربة.	أعدم سبعة
٢	القائد ارهارد ملش	قتل وتعذيب المعتقلين، مع المشاركة في تجارب التبريد الشديد، وتأثير الارتفاعات الشاهقة على البشر.	السجن مدى الحياة
٣	القضاة	تسعة قضاة اتهموا بإقرار قوانين غير أخلاقية، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.	أدين أربعة منهم
٤	ازولد بول	سبعة عشر اتهموا من الإدارة الاقتصادية والإدارية بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.	أعدم منهم ثلاثة
٥	فرديرش فلش، ومجموعة الصناعية	ستة من مديريها باستغلال الشعوب المعتدى عليها واستخدام رجالها عبيداً في مصانعهم.	عوقب منهم ثلاثة بالسجن
٦	فارين، ومجموعة الصناعية	٢٤ متهماً بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.	عوقب منهم ثلاثة عشر بالسجن
٧	الرهائن والأسرى	١٢ ضابطاً اتهموا بقتل آلاف الرهائن والأسرى	انتحربعضهم وسجن آخرون
٨	مكتب الجنسية والإقامة	١٤ متهماً بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب	عوقب منهم ثلاثة عشر بالسجن
٩	فرق القتل	٢٤ متهماً من فرق القتل اتهموا بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وارتكاب أعمال إجرامية ضد المدنيين لا تستدعيها ظروف الحرب.	أدين جميع المتهمين ١١ ثم إعدامهم ثم تم تخفيف الحكم عن ١٠ منهم بعد ذلك.
١٠	«الفردي كروب» مجموعة صناعة الحديد والصلب	اتهم جميع مديريها باستغلال الشعوب المعتدى عليها واستخدام رجالها عبيداً في مصانعهم.	أدين ١١ منهم بالسجن
١١	الوزراء	اتهم ٢١ وزيراً بالمشاركة في إشعال الحرب، وبجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب	أدين منهم ١٩ وحكم عليهم بالسجن تبع لإجرام كل منهم

المعمول بها في بلد ما، هو أنها ليست جرائم متفرقة تحدث هنا وهناك، بل جرائم كثيرة ووحشية، تتم بطريقة منهجية وتحت عباءة النظام.

الجريمة الرابعة، التآمر والعضوية في منظمات إجرامية:

القادة، والمنظمون، والمحرضون، والمشاركون، والمتقاسمون في تكوين وتنفيذ مؤامرات عامة:

المنتحرون	
١	أدولف هتلر ٣٠ أبريل ١٩٤٥م
٢	هنرش هملر ٢٣ مايو ١٩٤٥م
٣	روبرت لي ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥م
٤	هرمن جورنج ١٥ أكتوبر ١٩٤٦م
٥	جوزيف جوبل أعلن عن وفاته (♣)
٦	مرتئين بورمن أعلن عن اختفائه(♣)

(♣) في عالم اليوم، إذا أعلن عن وفاة المتهم، أو اختفائه، فإن الأعم الأغلب أنه قد قتل أثناء التحقيق. ولا تعجب فقد تم تسجيل واقعة «حفل استقبال، لهانز فرانك في بايرن (بافاريا) من قبل مجموعة من الجنود الأميركيين اصطفوا على الجانبين ودفع به خلال ممر الجنود على مدى ٧٠ قدماً (حوالي ١٥ متراً)، يركلونه ويضربونه ويلكمونه، وذلك في طريقه لفرقة التحقيق، فما أدراكم بما حدث في غرفة التحقيق!

التخطيط، والإعداد، وتنفيذ حرب عدوانية، ضد الدول المجاورة، والصديقة أو تسعير حرب ضد الاتفاقيات الدولية، أو المعاهدات الدولية، أو عهود معتبرة، أو المشاركة في خطة عامة، أو في مؤامرة، لأي من الأعمال السابق ذكرها.

الجريمة الثانية، جرائم حرب:

مخالفة قوانين وأعراف الحرب: على النحو التالي، ولكنها ليست مقصورة عليها، فهي تشمل على أشباهها من القواعد المرعية:

فمنها على سبيل المثال لا الحصر: القتل، والمعاملة السيئة، وترحيل الأجانب غير المرغوب فيهم، واستعباد الناس، سواء من أهل البلد، أو البلاد المستعمرة، أو سوء معاملة الأسرى، أو قتلهم، وتدمير المدن والقرى على رؤوس أهلها دون ضرورة عسكرية، والاستيلاء على الممتلكات والأراضي.

إن هذه الجرائم ليست بدعة ابتدعتها محكمة نورمبرج ولكنها موجودة في اتفاقات ١٩٠٧م.

الجريمة الثالثة، جرائم ضد الإنسانية:

وهي من أكثر القضايا إثارة للجدل، وقد حسم هذا الخلاف بأن هذه الجرائم هي: القتل، والإبادة، والاستعباد، وترحيل الأفراد، والسجن، والاعتقال، والاعتصاف، والاعتداء على الأفراد بناء على الدين، أو الجنس، أو الانتماء السياسي. كل ذلك يعتبر جريمة سواء تم في أثناء الحرب أو بدونها. ولصدام حسين وعصابته، كما نعلم، باع وأي باع في هذه الجرائم. إن الخط الفاصل بين الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، أو الجرائم العادية تبعاً للقوانين

أربعة أيام في استكهولم

عندما وصلنا استكهولم ليلة عيد الميلاد كانت الثلوج تغطي المدينة والصمت يلغى عادة الأوروبيين في هذه الليلة، التي يكون الاحتفال فيها دينياً تقليدياً عائلياً، وذلك على الرغم من المفاجأة التي صدمتنا في الاختلاف بين طريقة احتفال القوم في السويد عنها عند «قومنا» في إسبانيا التي أقيم فيها، نزلنا الفندق الذي أعدته الرابطة الإسلامية في السويد لضيوف مؤتمرها الرابع والعشرين، وبتنا بانتظار بدء فاعليات المؤتمر الذي كان واحداً من أهم وأنجح المؤتمرات التي حضرتها.

نوال السباعي

nawalsm@teleline.es

التفكير في التغيير عن طريق فوهات البنادق وحسب!

الأستاذ الكبير أحد المحركات الرئيسة لجيل الصحوة راشد الغنوشي كانت له محاضراته المتميزة جداً وقد استولى على القلوب والعقول بتواضعه الجم والنكتة الذكية التي لم تفارق حديثه، وعلى الرغم من أن هذه هي المرة الأولى التي التقي فيها الأستاذ والداعية والمفكر فقد استطعت أن أميز فيه أحد الرجال الكبار الذين طالما اختلف فيهم الناس بسبب علو قامتهم وتميز فكرهم، وذلك على الرغم من اختلافي معه في مسألة حديثه حول العنف والإرهاب - ضمن غاية الاحترام له ولفكره ..

من أهم المحاضرات التي أقيمت في المؤتمر كانت محاضرة الدكتور «بدر الماص» - من الكويت - والتي امتازت بأسلوب حديث جذاب وخطاب استحوذ على انتباه الحضور.

لقد أتحت لي في أثناء هذه الأيام التي قضيتها في استكهولم فرصة التعرف إلى شخصيتين إسلاميتين في غاية من التميز والحضور الإعلامي من حيث تمكنهما من لغة الحوار والخطاب مع الجمهور بشكل عام ومع الشباب منه بشكل خاص، وهما الشيخ عبدالرحمن أبو الهيجا القادم إلينا من فلسطين الثمانية والأربعين، والدكتور الشيخ عبد الله علي بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، من المملكة العربية السعودية.

فأما أبو الهيجا وعلى الرغم من صغر سنه فقد استطاع أن يفرض نفسه على الجمهور لا كداعية وإمام فحسب، بل ورجل مجاهد مقاوم من الطراز الذي نحتاجه اليوم، ذلك أنه قد أتى

ومع أن العنوان الرئيس للمؤتمر كان «خطابنا الإسلامي في عصر العولمة»، إلا أن القضية الفلسطينية احتلت لحمة المؤتمر وسداه، وكانت هتافات «بالروح بالدم نفديك يا أقصى» تهز قاعات المؤتمر وأروقه حتى ليخيل للواحد منا أن المؤتمر إنما يعقد في إحدى العواصم العربية الصامدة والمتحدية لا في استكهولم أرض الثلج والنأي والأخر الذي أصبح يتبع للعرب أن يعبروا عما في صدورهم أكثر مما تفعل عواصم عربية.

وكانت «فرقة الاعتصام» للإنشاد القادمة من أكناف بيت المقدس الشريف روحاً من الحب والود والتواصل بين الحضور الذين تجاوز عددهم الألفي شخص، والشعب الفلسطيني الصابر المرابط السجين الرهين في أرضه.

وعلى الرغم من اهتمام المحاضرين بقضية إعادة صياغة الخطاب الإسلامي في عصر العولمة إلا أن كثيرين منهم اضطربوا وتخطبوا لدى الحديث عن قضية الإرهاب والعنف، حتى إن أحد الأساتذة المحاضرين صنف العنف إلى عنف سلبي وآخر مشروع! ولولا أن دعوات التميمي - ضمن آخرين - بطريقته الخطابية اللافتة قام بوضع بعض النقاط على الحروف لخرج المؤتمر مبتور الفكر غير ملب لتوجهات معظم الحضور.

فالإرهاب - من وجهة نظري على الأقل - مسألة نسبية، ولعل من أكبر سقطات الإسلاميين ومفكرهم - شأنهم في ذلك شأن معظم رجالات الأمة اليوم - الوقوع في فخ تعريف الإرهاب ودفع تهمته أو الانسياق وراء موجة الإدانة غير الموقفة له، مع الإغفال شبه التام للأسباب الحقيقية التي دعت الشباب العربي والمسلم وخلال خمسين عاماً على الأقل وفي مسلسل في حلقات متتالية في الزمان والمكان والمعاناة والمحن والفجائع، إلى

المؤتمر برسالة واضحة يحملها ويريد إبلاغها إلى الأمة عن طريق إيصالها إلى هذه المجموعة المتميزة ممن ضمتهم استكهولم هذه الأيام الأربعة ضمن احتضانها لمؤتمر الرابطة الإسلامية في السويد، وقد استطاع - ومعه فرقة الاعتصام باهرة الأداء - أن يصل إلى العقول والقلوب، وأن ينقلوا إلينا رسائل ضرورية عن أهلنا الصابرين في الأرض المقدسة المنكوبة عام الثمانية والأربعين، وعن الشعب المستنحل المحاصر في أرضه، الذي يعامل معاملة المهاجرين غير القانونيين النازحين إلى أوروبا.. وهو في عقر داره.

إلا أن الرسالة الأخطر التي نقلها وفي إيجاز وبلاغة ووضوح من يعرف بالضبط قيمة الدقائق القليلة التي يستطيع أن يتوجه فيها إلى جمهور من السفراء الذين سوف يتباحون في الأرض حاملين الكلمة إلى من يهمه الأمر، كانت رسالته عن الشيخ الأسير رائد صلاح، الذي حمل هم الأقصى واطلق صيحته الشهيرة عبر قناة (اقرأ) إلى العالمين العربي والإسلامي مذكراً إياهم بأن الأقصى في خطر، هذا الشيخ المهندس الذي تحمل خطوط الأهم في تعابير وجهه ونظراته هم أمة وجرح وجودها، والذي يقبع اليوم في سجون الاحتلال بسبب هذا «الجرم» الهائل الذي ارتكبه وهو تذكير العرب بأقصاهم الجريح الذي ما فتئت النيران تلتهمه منذ ٣٥ عاماً وهم يتفجرون!

أما الشيخ عبد الله علي بصفر.. فهو أستاذ يحمل درجة الدكتوراه، كمعظم الجيل الجديد من الدعاة السعوديين الذين يتميزون بصغر سنهم وتمكنهم من العلم وقدرتهم الفائقة على التواصل مع الناس، فقد كان أحد نجوم المؤتمر، انتف حوله الشباب بشكل خاص ليسمعوا منه بأسلوب جذاب حي سلس يجد القبول والرضا بسبب التواضع الجم الذي ميز الرجل، والرغبة في التحقق بخطاب إسلامي نرجوه وننتظره.

ولقد كانت الجلسة الختامية للمؤتمر بين فرقة الاعتصام التي غنت لجنين الصامدة بأداء مذهل، وأحيت فرحتنا بالقدس بخطاب لم أسمع بمثله يتحدث عن يوم التحرير وكأنه مائل أمام ناظري الأمة في أمل وثقة عجيبين لا يلبقان إلا بأهل القدس الصابرين المرابطين سواء داخل الخط الأخضر أم خارج هذا الخط المزعوم المفروض على شعب يُفنى أبناؤه من بلدهم إلى بلدهم وتقطع أواصر أرحامهم رغم أنوفهم ويحرمون من الصلاة في مسجدهم الحبيب وهم يرونه رأي العين ويشمون عطره المقدس ولا يستطيعون التمرغ في ترابه الذي يرويه إخوانهم بدمانهم الزكية ليلاً ونهاراً دون أن يكلوا أو يملوا... لقد اختتم المؤتمر بجلسة أقل ما يمكن أن يقال فيها إنها من الجلسات القليلة التي يجب على منا أن يشكر الله على أن وهب الحياة ليحضر مثلها ■



بقلم: د. توفيق الواعي

في ذاكرة الأيام.. قصة عالم وشهيد

الصوابي «صديق أفندي» كان فعلاً سكرتيراً ممتازاً، عاونني كثيراً في عملي وخاصة في الكتب التي أخرجتها في ذلك الوقت، وكان يصاحبني دائماً في كل مكان أذهب إليه، والطريف أنه كان يقابل ضباط الشرطة الذين كانوا يسكنون بجوار أبي بأعصاب في منتهى الهدوء، وكنت أقدمه لهم على أساس أنه سكرتيري الخاص «صديق أفندي»، وعاش صادق أفندي لمدة ثمانية أشهر كاملة مع أفراد أسرة الشيخ مخلوف، وكان يسكن في حجرة منفصلة بحديقة المنزل بها صالون ومكتبة كبيرة وغرفة نوم وحمام خاص، تم تخصيصها له، وكان يساعد الشيخ كثيراً في الرد على الاستفسارات الدينية الكثيرة التي ترد إليه باعتباره مفتياً للديار المصرية.

وفي أحد الأيام في صيف ١٩٥٥م، طلب صادق أفندي «محمد الصوابي الهاربي» من الشيخ الاستئذان في السفر إلى السعودية للعمل هناك، وأخبر الشيخ أن هناك شخصاً عراقياً قد أعد له الرحلة، وأنصح فيما بعد أنه كان سيسيئ، وحاول الشيخ أن يثني عن عزمه، ولكنه أصر، حتى يتخلص من القلق الذي يعيش فيه، وأرضاه الشيخ أن يطمئنه بعد وصوله بإرسال خطاب، وتمر الأيام ولا يرسل محمد خطاباً أو برفقة، فيزداد قلق الشيخ والأسرة، وبلغ القلق بالأسرة حدّاً لا يطاق، عندما سمعت الدكتورة سعاد الهضيبي زوجة الدكتور علي مخلوف ابن الشيخ من راديو لندن أنه قد قبض على اثنين من الإخوان في باخرة بالسويس، وهما في طريقهما إلى جدة، وفعلاً كان صاحبنا واحداً منهم، وأخذ إلى السجن الحربي، فقلقت الأسرة «رحنا في داهية»، وتجهزت الأسرة للسجن والعذاب، ووضع «محمد الصوابي» تحت العذاب، وكان هناك سؤال واحد مهم يطلب منه أن يجيب عليه هو: عند من كنت تختبئ؟، فلا يرد جواباً، وظل تحت العذاب حتى فارق الحياة، ولم ينطق بكلمة واحدة عن الشيخ ولا عن تلك الأسرة الفاضلة، يقول الشيخ حسين مخلوف: لم أكن أتوقع أبداً أن يتحمل الشهيد محمد الصوابي الديوب التعذيب الذي لا يصدق عقل من اجلي، لم أكن أتوقع أن يضحي بحياته من اجلي، حقاً هذه تربية عالية وتضحية فريدة لا تصدر إلا من وفي تربي في أحضان دعوة مباركة، وأنا أرفع الصوت عالياً في المطالبة بالحفاظ على هذه الدعوة والالتفات إلى هذا النبت الوفي الطيب.

رحم الله العلماء المخلصين العاملين أهل المروءات، ورحم الله الشهيد البطل، وأسكنهم فسيح جناته، فهم في جوار الحق سبحانه، ولن يضع عند الله سبحانه ثواب المحسنين، ولن يفلت من عذاب الله سبحانه العجار والمظالمون. ■

صدقة، فقد كان رث الثياب، تبدو عليه شدة التعب، بدأ حديثه بنفسه معرّفاً فقال: محمد الصوابي الديوب، طالب بكلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف.. اهتز جسمي وأصبت برعشة عندما قال لي إنه كان من متطوعي الإخوان في حرب فلسطين، فقد كان الإخوان المسلمون في ذلك الوقت في أوج محنتهم، وكانت كلمة الإخوان المسلمين تترادف مع كلمات الاعتقال - التعذيب - السجن - المحاكمات.

ثم قال الشاب لي في صوت منخفض ولكنه قوي: أنا في محنة، وأحتاج إليك، فأنا مطلوب القبض علي، وقد مكثت أكثر من شهر مارياً في المقابر متخفياً في الصباح، ثم أخرج ليلاً لأقتات الطعام من فتات الطرقات، لقد كرهت الحياة بين الأموات، وأريد أن أعيش بين الأحياء، فهل تقبلني؟!

يقول الشيخ: استأذنت منه ونهبت إلى أولادي... الدكتور علي وابنتي زينب، والذهول ما زال مسيطراً على نفسي.. لاحظ أولادي ذلك على الفور، فسألوني: مالك يا أبي؟.. حصل إيه؟ أخبرتهم بالقصة، وجماعة وجدت نفسي أقول: إنه صادق إنه صادق.. قلت لأولادي: إنني متأكد أن هذا الشاب ليس من الشرطة أو المباحث، جاء ليختبرنا، بل إنني موقن أنه يقول الصدق، فهو صادق، وأضفت أنني لا أستطيع أن أزد مستجيراً في هذه المحنة، وأنا موقن أنه مظلوم، وقد قررت قبوله، ولكن الذي يقلقني هو ما ستفعله بكم أجهزة المباحث والدولة كلها إذا اكتشفوا وجوده بيننا، وكان هناك قانون أو فرمان جمهوري قد صدر في ذلك الوقت يعاقب كل من تستر على أي من الإخوان المطلوب القبض عليهم بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة، قال ابني علي بعد فترة صمت: «افعل ما تراه من الناحية الإسلامية يا أبي، والله يتولانا جميعاً».

وذهب الشيخ إلى ضيقه المستجير به «محمد الصوابي» وقال له: أهلاً بك وسنسمعك باسم غير اسمك وهو «صديق أفندي»، وسأجعلك سكرتيري، واللبسه الشيخ ملابس حسنة وحلق لحيته، يقول الشيخ: إن الخطة التي تم وضعها للإخفاء قد نجحت تماماً، فقد أعلن على كل الأسرة أنه جاء لنا سكرتير لوالدي اسمه «صديق أفندي»، ولم يعرف بالحقيقة إلا ابنتي الدكتورة زينب، وابني الدكتور علي مخلوف، وزوجة الدكتور علي الدكتورة سعاد الهضيبي، التي لم تتردد في الترحيب بالاستجير بنا رغم أن والدها مرشد عام الإخوان المسلمين حسن الهضيبي وجميع إخوتها في السجن.

ويضيف الشيخ حسين مخلوف: إن الشهيد محمد

هناك علماء أصحاب بصائر وعزائم، ينظرون إلى الأشياء بمنظار الإيمان فلا يعوج بهم الطريق، أو تلتبس عليهم الدروب، لهم نور وعليهم بهاء، يكلؤهم الله بعنايته ويستحفظهم بقدرته، ويجعل لهم في الجهالة حلاً وفي الظلمة نوراً وفي الشدة مخرجاً، ومثلهم في الناس كمثل الظلال الوارفة في الهجير، أو المطر الندي في الصحارى والوهاد والنجوع، يلجا إليهم الناس في ملعاتهم، ويفزعون إليهم في خطوبهم، فلا يخيبون قاصداً، ولا يردون طالباً.

كما أن من العلماء من له لسان وليس له قلب، وله حافظة وليس له بصيرة أو نظر، يعمى عن الحقائق، ويهذي في كل شيء، ولا يكلف نفسه البحث قبل الهذيان، ولا التحري قبل الفتوى، وهؤلاء دائماً يكونون كالدمى في يد المتنفذين، وكالأطفال في يد المتلاعبين بالناس وبالآلة المنكوبة بهم، فيواسطهم تخط الأوراق، ويتموه على الناس الحق، بل ينقلب باطلاً يطارد أصحابه ويتهم رجاله، وقد ابتليت أمنا بالكثير من هذا الصنف النكد إلا من رحم ربك، ففي فترة حالكة سادت فيها الدكتاتوريات أضير كثير من العاملين للإسلام بفتاواهم وأقلامهم وكانوا أشد عليهم من أعدائهم، واتخذهم أعداء الإسلام سنداً للظلم وشهادة كاذبة للعامة على صواب ما يقترفون.

ففي سنة ١٩٥٤م وقعت نكبة العاملين المخلصين للإسلام على يد عبدالناصر، سارعت هيئة كبار العلماء في مصر وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن تاج إلى سبهم ووصفهم باقذع الألفاظ واتهامهم بأعظم التهم من غير أي دليل أو أي إثارة من علم، بل قبل التحقيق معهم، حسبة لأهل الظلم والبغي والعذوان، وعلى نقبض هؤلاء نرى عائلاً جليلاً من أهل الفضل والإيمان يقف المواقف البطولية سنداً لأهل الحق والكفاح والإيمان وهو فضيلة الشيخ حسين مخلوف مفتي الديار المصرية في ذلك الوقت، حيث وارى أحد المطلوبين الفارين من الظلم في بيته وكاد ذلك يعرضه هو وأسرته لأقسى الأحكام والتعذيب والإهانة.

وتدور حوادث القصة كما يلي: «بعد الغداء حوالي الساعة الثالثة، يُطرق باب منزل الشيخ، يذهب الخادم ليرى الطارق، ثم يأتي ويقول للشيخ إنه شاب طليق للحية، رث الثياب، يريد مقابلة».

يقول الشيخ حسين مخلوف: تعجبت من ذلك وظننت أنه عابر سبيل.. دخل الشاب إلى المنزل ولم أقبله في البداية، بل أعد له الخادم طعام الغداء، فآكله بشهية، وكان لم يأكل منذ مدة طويلة.. بعد الغداء ظننت أنه سينصرف إلا أنه أصر على مقابلي وألح في ذلك، فذهبت إليه، وما إن رأيت حتى ظننت أنه سيطلب

من المقاصد الروحية للحج

له دور كبير في تربية النفس على معاني العبادة الحقة والطاعة الصادقة والتجرد من زينة الدنيا

الضرورات... فقط تكون متجردين لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات، ثم يأتي بعد فهم مقصود الحج، الاشتياق إلى البيت الحرام، بيت الله الأول في الأرض، فقاصد البيت، قاصد إلى الله عز وجل وزائر له... يتمنى النظر إلى وجه الله الكريم في الآخرة كما وفقه الله تعالى إلى النظر للكعبة المشرفة، ثم يعزم وهو يفارق الأهل والأحباب على هجرة الشهوات والابتعاد عن المذات، فهو متوجه إلى بيت الله عز وجل، فليعظم الله عز وجل، وليعظم في نفسه مكانة البيت، وليخف من رب البيت ويخشه وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه خطير أمره... وأن من طلب عظيماً خاطر بعظيم.

رد المظالم والتزود بالتقوى

ثم ليبدأ أيضاً برد المظالم والحقوق إلى العباد ويتوب إلى الله تعالى توبة خالصة من جملة المعاصي التي ارتكبها ويترك وصيته لأهله والأولاده، متوقفاً أنه قد لا يعود... وكأنه مسافر للآخرة... وعند تزوده بالطعام والشراب وإعداد لزيادته كاملاً يحرص على أن يطلبه من موضع حلال وليتذكر أن زاده الأول هو التقوى، وكذلك عند شرائه ملابس الإحرام ليتذكر

بأني موسم الحج فتهب رياح الإيمان معبقة عطراً يفوح بتاريخ هذه الأمة الإسلامية الواحدة، شاهدة برسوخ قواعد التوحيد، ضاربة جذورها في أعماق الكون، منبثة شجرة إيمانية مباركة تطاول أعناق السحاب.

السيد علي إسماعيل

وقومية وجنسية، فلا فرق في هذا الموقف المهيب وفي هذه الفريضة المباركة بين غني وفقير، ولا وضع وعظيم، ولا «صغير وكبير، إلا بالتقوى والعمل الصالح، فملابس الإحرام واحدة والبيت واحد، والكل يخرجون من الأوطان ويفارقون الأهل والأحباب ويتركون الدنيا وزخارفها، مساواة بلا أدنى تفرقة بين يدي هذا الموقف المشهود.

فما أعظم دور الحج في تربية النفس البشرية وتدريبها على معاني العبادات الحقة والطاعة الصادقة، والتجرد من زينة الدنيا ومتاعها، وفيما يلي وفتات تربوية سريعة من أعمال الحج المباركة:

التجرد

إن المقصود الأسمى من هذه الشعيرة هو تواصلنا مع الله سبحانه وتعالى، ويتمثل في البعد عن الشهوات والتوقف عن المذات والاقتصار على

وفي القلب يقف بيت الله الحرام شامخاً عملاقاً يقصده من كل بقاع الدنيا من أمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً... مستجيباً لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - حين أمره الله تبارك وتعالى بأن ينادي الناس للحج، فقال تعالى: ﴿ وَأذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج)، ومكلاً ركن الإسلام الخامس الذي دعا إليه المصطفى ﷺ وحث عليه ورغب فيه، وأخبرنا عن فضله حين سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور».

واستمد هذا الركن العظيم في الإسلام مكانته الخالدة - من لدن أبينا إبراهيم - عليه السلام - حتى عصرنا هذا، وإلى أن يشاء الله تبارك وتعالى - من توحيد الصف المسلم الذي يبنينا أساساً على نبيذ جميع أشكال التفرقة من عنصرية واجتماعية وقبلية

لمحات إيمانية في الرحلة المباركة

عبد الله رمضان

ويقطعون الوديان، وتحفر أرجلهم التلال، وتطير بهم أشواقهم فوق الجبال والبحار، تسبح بهم في جنة من الأحلام على أمل اللقيا تنتهي بهم إلى جنة من الدموع والأفراح في رحاب الله وقدمه بيته الحرام.

ويخاطبهم من لم يستطع الرحيل معهم قائلاً: يا حداة العيس مهلاً فعسى يبلغ الصب لديكم أملاً أه من جسم غدا مستوطناً وفؤاد قد غدا مرتحلاً شعبة شرقاً وأخرى مغرباً من لهذين بأن يشتملاً ثم يحطون رحالهم، ويلتمسون مبتغاهم،

من قديم الزمان ويرتبط الإنسان بالمكان الذي ينشأ فيه، بالفه ويحبه، ويذود عنه بكل ما يملك، فما بالناس بالمكان الذي تخبره الرحمن وأضفى عليه من القداسة ما يجعله حرماً آمناً وبيتاً مطمئناً؟

لا يد وأن ترتبط به النفوس وتتعلق به الأفئدة، وتهفو إليه الأرواح، وتتطلع إليه الأبصار، طمعا في رضا الله وشوقاً إلى لقاء حبيبه ومصطفاه.

ومنذ أن أمر الله إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿ وَأذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج)، وبيت الله الحرام مقصد لكل راغب وملاذ لكل عابد. وقد اجاب الناس داعي الله، فكانوا ومازالوا، وسيظلون، يعبرون الصحارى،

وترتفع الأصوات بتلبية تمتد عبر الزمان فيتراى فيها خليل الله إبراهيم وابنه إسماعيل وهما يرفعان أيديهما إلى الله بالدعاء: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٢٧) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (١٢٨) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (١٢٩) ﴿ (البقرة)

ويطوفون حول البيت تحتلط دموعهم بدعواتهم، وتنسال عبراتهم أنهاراً تجري، ندماً على ما كان من خطايا وأثام، فيطهرها ماء الندم، ويغسلها ماء زمزم ويغفرها رب أكرم. ويلمسون الحجر الأسود فيقع ملمسهم موقع يد خليل الله إبراهيم ويتلاقى مع كف رسول الله محمد ﷺ الذي حملة، ويعطفون عليه يقبلونه بأفواههم فتقع موقع في رسول الله، فيزدادون بركة وطهارة ونقاء، وقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم».

ويؤدون المشاعر ففتراى صورة هاجر وابنها إسماعيل أمام أعينهم فتحمل معاني الصبر والتسليم لله أنفسهم، ويتعلمون درس التضحية

وجه الشبه بين ثياب الإحرام وثياب كفته ولفه فيها، وليستحضر الخشوع والخوف من لقاء الله عز وجل.

هجرة إلى الله

وعند خروجه من بلده وتوحيده لأهله وأحبابه ليعلم أنه متوجه إلى الله تبارك وتعالى في سفر لا يضاهاه أسفار الدنيا، ويجمع نيته في قلبه وينوي الخير وماذا يريد بسفره وتوجهه بالزيارة إلى ملك الملوك، ويدعوه أن يتقبله في الزائرين المقبولين، إذ إنه مهاجر إلى الله عز وجل، ولا يتغنى إلا وجه الله سبحانه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ (النساء: ١٠٠).

بين الرجاء والخوف

ثم إذا جاء وقت الإحرام والتلبية يعلم أنه بداية الأمر ومحل الخطر... فيجب أن يكون بين الرجاء والخوف متردياً، يرجو أن يكون عمله مقبولاً، ويخشى أن يقال له: لا لبيك ولا سعديك، ولا يقبل الله عمله. فقد ورد عن سفيان بن عيينة أنه قال: «حج علي بن الحسين رضي الله عنهما، فلما أحرم واستوت به رحلته أصفر لونه وانتفض، ووقعت عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي فقيل له: لم لا تلبى؟ فقال: أخشى أن يقال لي: لا لبيك ولا سعديك. فلما لبي غشي عليه ووقع عن رحلته، فلم يزل يعتره ذلك حتى قضى حجه».

عند دخول مكة ورؤية الكعبة

أما عند دخول مكة المكرمة فليتذكر أنه قد أكرمه الله بالوصول إليها أمناً... فيدعوه أن ينجيهِ من عقابه

والفداء بالنفس والنفيس في سبيل الله، كل موضع له معنى، وكل موقع به تذكير وكل أمر فيه حكمة:

الكعبة، الحجر الأسود، مقام إبراهيم، حجر إسماعيل، زمزم، الصفا والمروة، عرفات، رمي الجمرات، النحر، مسجد الرسول، البقيع، كلها مزارات ومشاعر وأوامر لله ومن الله وفي سبيل الله، سبحانه وتعالى يعلم حكمتها، وهم يعلمون طريقها وطريقتها وهيئتها، ولا يعرفون سوى أن يقولوا في صوت واحد تنوع لهجاته، وتعددت نعماته، وتفاوتت نبراته: لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك.

فتهتز الدنيا وترتج الجبال وتختر القلوب خشوعاً لله رب العالمين، وتتجلى مهابة البيت العتيق في النفوس فلا تملك إلا أن تدعو بدعاء النبي: «اللهم زد بيتك هذا تشريفاً، وتكريماً وتعظيماً ومهابةً ورفعةً وبراً، وزد يا رب من شرفه وكرمه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً ورفعةً وبراً».

وتمر الأيام وتتعاقب الشهور والأعوام ويبقى هذا البيت العظيم الخالد رمزاً للعبادة، وشعاراً

أحوال الحج دليل على أحوال الآخرة ومراحلها

في الآخرة... وليخف الا يكون أهلاً للمغفرة، وإذا وقع بصره على البيت فينبغي عليه أن يستحضر عظمة البيت في قلبه ويتذكر مشاهدة رب البيت في الآخرة لمن أحل عليه رضوانه وتقبل منه... فليدع الله تعالى أن يرزقه لذة النظر إلى وجهه الكريم كما رزقه النظر إلى بيته العظيم... وليشكره على أن بلغه هذه المنزلة والحق بزمره الوافدين عليه.

الطواف والسعي

وإذا طاف بالبيت ليعلم أنه في صلاة وأنه بطوافه هذا متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش... ولا يعتقد أن المقصود بالطواف الجسد فقط... بل المقصود طواف القلب بذكر رب البيت وتذكر الآخرة والدعاء بالقبول... أما إذا استلم الحجر فليعلم أنه بذلك قد بايع الله تبارك وتعالى على طاعته وامتثال أمره، فليصم وليعزم على الوفاء بتلك البيعة، وإذا سعى بين الصفا والمروة فعلياً أن يتذكر أنه يتردد بين كفتي الميزان في عرصات القيامة وأن يمثل الصفا بكل الحسنات والمروة بكل السيئات منتظراً رجحان الحسنات ومتخوفاً من السيئات.

الوقوف بعرفة: أما عند الوقوف بعرفة، فإن هذا

للتوحيد، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٢٥﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ ﴿﴾ (البقرة)

مشاعر فياضة تلك التي تنتاب زائر بيت الله الحرام، في حرم القداسة والجلال تسير الركبان من كل فج وحذب وصوب يحدها الشوق وتطير بها فرحة اللقاء، الشوق إلى أداء فريضة الله في بيته. ولقاء الحبيب المصطفى في مدينته المنورة حيث الحرم النبوي الكريم ومسجده الشريف وقبره الطاهر صلوات الله وسلامه عليه.

أم ستمتى وشعوب مختلفة والسنة متعددة واللوان متباينة لا يربطهم فيما بينهم رابط لكن جمعهم بيت الله على دين الإسلام برياط الإيمان ونظمهم في عقد التوحيد فارتفعت الأصوات بالدعاء: لبيك اللهم لبيك.

والتوحيد: لبيك لا شريك لك لبيك، والتحميد: إن الحمد والنعمة لك والملك... لا شريك لك.

فما أعظمها من رحلة، ما أجزل عطائها وأحسن جزاها، وصدق رسول الله ﷺ: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ■

الوقوف بحق يشبه إلى حد كبير موقف الآخرة، حيث ازحام الخلق وارتفاع الأصوات واختلاف اللغات، فليترضع وليتهل إلى الله أن يحشره في زمره الفائزين المرحومين، وقيل: إن من أعظم التذوق أن يحضر المرء عرفات ويظن أن الله تعالى لم يغفر له، حيث إن غاية الحج ومقصوده هو اجتماع جميع هؤلاء التائبين من كل البلاد لطلب مغفرة الله ورحمته وبعائه والتوبة والرجوع إليه واليكا، المستمتر طلباً لرحمة الله تبارك وتعالى... بعد اجتماعهم جميعاً في وقت واحد على صعيد واحد للفوز برضوان الله.

العبرة بالقبول

يروى عن علي بن موقوف، قال: حججت سنة، فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في مسجد الخيف، فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر، فنادى أحدهما صاحبه: يا عبدالله، فقال الآخر: لبيك، قال: تدري كم حج بيت ربنا عز وجل في هذه السنة؟ قال: لا أدري، قال: حج بيت ربنا ستمانة ألف، أفتردي كم قبل منهم؟ قال: لا، قال: ستة أنفس، قال: ثم ارتفعا، فغابا عني، فانتبهت فرعاً واغتممت غماً شديداً وأهمني امرئ، فقلت: إذا قبل حج ستة أنفس، فإن أكون أنا في ستة أنفس؟ فلما أفضت من عرفة قمت عند المشعر الحرام، فجعلت أفكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم؟ فحملني النوم، فإذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما، فنادى أحدهما صاحبه وأعاد الكلام بعينه، ثم قال: أتدري ماذا حكم ربنا عز وجل في هذه الليلة؟ قال: لا، قال: فإنه وهب لكل واحد من الستة مائة ألف، قال: فانتبهت وبني من السرور ما يجل عن الوصف.

رمي الجمار وذبح الهدي

وعند رمي الجمار عليه أن يقصد الانقياد للأوامر الإلهية ويظهر الرق والعبودية لله عز وجل، من غير حظ للعقل أو النفس فيه، وعليه أن يقصد به أيضاً التشبه بأبينا إبراهيم - عليه السلام - حين أمره الله عز وجل أن يرمي إبليس اللعين بالحجارة طرداً له وقطعاً لأمه، أما عند نبح الهدي فعلياً أن يدعوا الله أن يعق جسده من النار وأن يقبل منه هديه.

زيارة قبر الرسول ﷺ

فإذا انتهى وفك إحرامه واغتسل وتوجه للمدينة، فليتذكر أنها البلد الذي اختاره الله تعالى لنبيه وشرع إليه هجرته... وليتمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله ﷺ عند ترده فيها وتصور خشوعه وسكينة وحبه ﷺ للمدينة وأهلها وإذا قصدت - أيها الحاج - زيارة قبره ﷺ فاستشعر في قلبك تعظيمه وهيئته وتمثل صورته في خيالك ثم سلم عليه وأعلم أنه عالم بحضورك وتسليمك.

وفي نهاية المطاف، لا تغفل أبداً في كل لحظة من لحظات رحلتك عن تذكر أمور الآخرة في كل شيء، مما تراه، فإن كل أحوال الحج دليل على أحوال الآخرة ■

وظيفة القلب في أعمال الحج

هجرة إلى الله زادها التقوى.. والإخلاص سرقبولها

٧. أما الإحرام والتلبية من الميقات: فمعناه إجابة نداء الله عز وجل فأرج أن تكون مقبولاً لا أن يقال لك: لا لبيك ولا سعديك، فكن بين الخوف والرجاء.

قال سفيان بن عيينة: حج على بن الحسين - رضي الله عنهما - فلما أحرم وأستوت راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبى فقيل له: لم لا تلبى؟ فقال: «أخشى أن يقال لي لا لبيك ولا سعديك!».

٨. وليتذكر عند التلبية نداء الله للخالق عند النفخ في الصور وحشرهم من القبور وأزحامهم يوم الزحام مجيبين نداء الله ثم هم فريقان: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

٩. وأما عند دخول مكة فليتذكر أنه قد انتهى إلى حرم الله بأمان فيحمد الله وليرج أن يأمن بدخوله الحرم أن يأمن عقاب الله سبحانه وتعالى.

١٠. أما وقوع البصر على الكعبة والطواف حولها فينبغي أن يستحضر عظمتها ويرجو رؤية الله في الجنة، حيث إن رؤية الله في الجنة أحلى من الجنة كما أن الخلود في الجنة أحلى من الجنة وخدمة الملائكة في الجنة أحلى من الجنة.

وعند الطواف يعلم أنه في صلاة فيستشعر في قلبه التعظيم والخوف والرجاء، وليعلم أنه ليس المقصود طواف الجسم بالبيت بل ذكر رب البيت.

هيفاء علوان

القبول فتب إليه من جميع المعاصي، وانتمر بما أمرك به - سبحانه وتعالى.

٣. وأما الزاد: فليطلبه من موضع حلال، وليتذكر أن سفر الآخرة أطول من سفر الحج، وليحذر أن تحبط أعماله التي يتزودها للآخرة، فيفسدها الرياء والمفاخرة.

٤. وأما شراء ثوبي الإحرام: فليتذكر الحاج الكفن ولغه فيه، فهو سيرتدي ويأترز بثوبي الإحرام عند القرب من بيت الله تعالى إن قبض الله له الوصول وأنه سيلقى الله سبحانه ملفوفاً في ثياب الكفن لا محالة، وثياب الإحرام تشبه هذا الثوب، فكلاهما غير مخيط.

٥. وأما الخروج للحج: فليعلم أنه يفارق الأهل والوطن قاصداً الله في سفر لا يضاهاى سفر الدنيا، فليستحضر أنه متوجه إلى ملك الملوك في زمرة الزائرين، وليرج أنه إذا لم يقبض له الوصول وأدركته المنية في وصوله في طريقه إلى الله لقي الله تعالى وأفداً إليه، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (النساء: ١٠٠).

٦. وأما الدخول إلى الميقات: فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا إلى ميقات يوم الحشر وما بينهما من أهوال ومن انفراده ووحده واستيحاشه وفي ظلمة القبر.

يعلم كل حاج أنه مهاجر إلى الله، وأن ذلك يتطلب معرفة الكثير من الأمور منها:

١. الفهم: ومعناه أن يفهم الحاج موقع الحج في الإسلام ثم يشعر بالاشتياق إلى بيت الله الحرام ومن ثم يشد العزم ويشد الرجال وإذا عقد العزم أسرع إلى شراء ثياب الإحرام ثم يعد الزاد ويستأجر الراحلة ثم يخرج للحج فيحرم من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة.

وليفهم أنه لا وصول إليه سبحانه إلا بالتزهد عن الشهوات والتجرد لله في جميع الحالات. وقد أنعم الله على هذه الأمة بأن جعل الحج رهبانية لها، فشرف الكعبة وأكد حرمتها بتحريم الصيد فيها يقصدها الزوار من كل فج عميق شعناً غيراً متواضعين لرب البيت مستكينين له خضوعاً لجلاله.

أما الشوق: فإنما ينبعث بعد الفهم والتحقق بأن البيت بيت الله عز وجل، فقاصده قاصد إلى الله تعالى وزائر له.

أما العزم فيعزم على مفارقة الأهل والوطن ومهاجرة الشهوات واللذات متوجهاً لزيارة بيت الله وليجعل عزمه خالصاً لله سبحانه بعيداً عن شوائب الرياء.

٢. وينبغي كذلك فهورد المظالم والتوبة النصوح عن كل المعاصي، فكان من ظلم نقول له: أتقصد بيت الله وأنت مضيع أمره؟ كيف تقدم عليه تدمر العبد العاصي فيردك ولا يقبله؟ فإن أردت

من آداب الحج

٣. ترك الفسوق والرفث والجدال والرفث: اسم جامع لكل لغو وفحش في الكلام، والفسق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله، والجدال هو المبالغة في الخصومة بما يؤجج المشاعر وينمي الضغائن ويناقض حسن الخلق. قال سفيان: «من رفث فسد حجه».

إن المماراة تناقض طيب الكلام، فعلى الحاج أن يتواضع مع من يرافقه لحج بيت الله ويحرص على حسن الخلق الذي ليس هو كلف الأذى بل احتمال الأذى، وقيل سمي السفر سفرأ لأنه يسفر عن أخلاق الرجال.

٤. إن استطاع أن يحج ماشياً أشعث أغبر لا يميل إلى التفاخر والتكاثف في زمرة المتكبرين، فهذا أفضل وأعظم أجراً.

روى أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد: يقول تعالى للملائكة: «انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤوني شعناً غيراً من كل فج عميق. أشهدكم بأنني قد غفرت لهم».

١. أن تكون النفقة حلالاً وتكون اليد خالية من تجارة تشغل القلب وتفترق الهم حتى يكون الهم مجرداً لله تعالى والقلب منصرفاً إلى ذكر الله وتعظيم شعائره.

٢. الاعتدال في الزاد، والتوسط في البذل والإنفاق من غير تقتير ولا إسراف.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «من كرم الرجل طيب زاده في سفره، وكان يقول: «أفضل الحاج أخلصهم نية وأزكاهم نفقة وأحسنهم يقيناً».

وقال ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قيل: يا رسول الله: ما بر الحج؟ فقال: طيب الكلام وإطعام الطعام» (١).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٍ وَلَا فُسُوقٍ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧) وقال أيضاً: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٢٢) ﴿الحج﴾.

الحج لغة هو القصد إلى معظّم.. وهو تعويد للنفس على التسليم والاستسلام وبذل الجهد والمال في سبيل الله، وقيام لله بشعائره العبودية، وكل ذلك له آثاره في تركية النفس كما أنه علم على التحقق بزكاة النفس.

ولكي يؤدي الحج ثمراته كاملة لا بد من مراعاة الآداب السلوكية والأعمال القلبية ومنها:

١١ - أما عند استلام الحجر الأسود فكاننا يبايع الله على طاعته، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال: «الحجر الأسود يمين الله عز وجل في الأرض يصافح بها خلقه، كما يصافح الرجل أخاه» (رواه الحاكم).

١٢ - أما السعي بين الصفا والمروة: فيجب أن يستشعر الحاج فيه أنه كمن دخل على الملك، وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه، فهو يرجو أن يرحم في الثانية إن لم يرحم في الأولى، وليتذكر عند السعي بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصات يوم القيامة.

١٣ - أما الوقوف بيوم عرفة وما فيه من ازدهام الخلق: واختلاف اللغات فيذكر بيوم القيامة واجتماع الأمم على اختلافها مع الأنبياء، وطمع الأمم في شفاعة أنبيائهم، فإذا تذكرت ذلك فأكرم قلبك الضراعة وحقق رجائك بحسن الظن بالله، وقد قيل: «إن من أعظم الذنوب أن يحضر (الحاج) عرفات ويظن أن الله تعالى لم يغفر له».

وكان اجتماع الأمم من الفجاج هوسر الحج وغاية المقصود، فلا سبيل إلى استدرار رحمة الله مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت واحد.

١٤ - أما رمي الجمار، فالمقصود منه الانصياع لأمر الله إظهاراً للعبودية والامتثال له واقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام، حيث عرض له إبليس، (لعنه الله) في ذلك الموضع، فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرداً. وأعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة، وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان.

١٥ - وأما ذبح الهدي: فاعلم أنه تقرب إلى الله بحكم الامتثال، فأكمل الهدي وأرج أن يعتق الله بكل جزء منه جزءاً منك في النار، فكلما كان

وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الأجناد: اخلولقوا واخشوشنوا أي البسوا الخلقان والخشن من الثياب.

٥ - أن يتقرب بإزاحة دم وإن لم يكن واجباً عليه ويجتهد أن يكون من سمين النعم وأن يأكل منه إن كان تطوعاً، ولا يأكل منه، إن كان واجباً.

ولنعلم أنه ليس المقصود من ذلك اللحم بل يراد تزكية النفس عن الشح.

«لن ينال الله خومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» (الحج: ٢٧).

٦ - أن يكون طيب النفس بما أنفق من نفقة وهدى: فإن ذلك من دلائل قبول حجه.

ويقال إن من علامة قبول الحج ترك ما اعتاد عليه من المعاصي وأن يعيل قلبه إلى مجالس الذكر وينفر قلبه من مجالس الغفلة وأن يهوى قلبه إخوان الصلاح ويتعد عن أصدقاء السوء. ■

أكبر كان فداؤك من النار أعم.

١٦ - وأما عن زيارة المدينة فتذكر أنها دار هجرة النبي ﷺ التي أظهر الله بها الإسلام، ومثل في نفسك موقع أقدم رسول الله في تردده وتصور خشوعه وسكينته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه ورفعته وذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه. ثم تذكر ما من الله تعالى على من أدرك صحبته وصحبة أصحابه رضوان الله عليهم.

وأما عند زيارتك له ففقد ماثلاً بين يديه، وأعلم أنه كما روي عنه ﷺ: «إن الله تعالى وكل بقبري ملكاً يبلغني سلام من سلم علي من امتي». هذا في حق من لم يحضر قبره، فكيف بمن قطع الغيافي شوقاً إلى لقائه؟

هذه وظيفة القلب في أعمال الحج فإذا انتهى منها ينبغي أن يلزم الهم والخوف قلبه، وأنه لا يدري أقبل حجه أم طرد من رحاب الله ولكن لا يدع اليأس يتسلل إلى قلبه.

أنتم معشر الزوار قريكم إلى مقام به أمن لمن دخلا فلا تخافوا فأنتم في ضيافته

فهو الكريم الذي بالجود ما بخلا وأرى أن أذكر حديثاً يبين فضل المناسك: «جاء رجل من تقيف إلى رسول الله ﷺ فسأله كلمات عن الإسلام، ومنها الحج، قال الرجل: يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك، قال: جئت تسألني عن الصاج، ما له حين يخرج من بيته، وحين يقوم بعرفات وماله حين يرمي الجمار وما له حين يخلق رأسه وما له حين يقضي آخر طواف بالبيت، فقال: يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئاً، قال: فإن له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كُتِبَ له بها حسنة، وحطت عنه بها سيئة، فإذا نزل بعرفة فإن الله ينزل إلي سماء الدنيا فيقول: «انظروا إلى عبادي شعئاً».

وما أوده لضيوف الرحمن أن يتقبل الله منهم وأن يختم على أعمالهم بطابع من نور، وأبعث إليهم:

أبشر فحجك مقبول ومبروك
وكل سعيتك محمود ومشكور
ما تصدقت في أرض الحجاز به
فأجره لك عند الله مدخور
وكل سعي وما قدمت من عمل
فإنه لك بعد الريح موفو ■

المراجع

- كتاب المستخلص في تزكية النفس للشيخ سعيد حوى رحمه الله.
- كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم، رحمه الله.

من مواسم الخير

إن من فضل الله ومنته أن جعل لعباده مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها أيام عشر ذي الحجة، وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها:

قوله تعالى: ﴿والفجر (١) والليل عَشْر (٢)﴾ (الفجر) قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة.

وقوله: ﴿وَيَذْكُرُوا اسمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج) قال ابن عباس: أيام العشر.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه، العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» (رواه الطبري).

ما يستحب فعله في هذه الأيام العشر

الصلاة: يستحب التكبير إلى الفرائض والإكثار من النوافل فإن ذلك من أفضل القربات. فعن ثوبان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك بها إليه درجة يحط بها عنك خطيئة» (رواه مسلم) وهذا عام في كل وقت.

الصيام: وذلك لدخوله في الأعمال الصالحة. فعن منيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر» (رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي).

التكبير والتهليل والتحميد: لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

صيام يوم عرفة: ويتأكد صيام يوم عرفة لغير الحاج، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عن صيام عن يوم عرفة: «احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» (رواه مسلم).

فضل يوم النحر: يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين، مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة.

قال ابن قيم رحمه الله: «خير الأيام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر، كما في سنن أبي داود».

وعن النبي ﷺ: «أن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر، ويوم القر هو يوم الاستقرار في منى وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، وقيل يوم عرفة أفضل منه لأن صيامه يكفر سنتين، فسرى بالمسلم اللبيب أن يستقبل هذه المواسم بالتوبة الصادقة النصوح وبالإقلاع عن الذنوب والمعاصي والندم على ما فات منها. تقبل الله مني ومنكم صالح الأقوال والأعمال إنه سميع مجيب الدعاء. ■

عبد الله بن عبد العزيز الشثري
alshathri@maktoob.com



صور سلبية وسلوكيات خاطئة من بعض الحجيج

يأتي موسم الحج كل عام بما فيه من خير فيسكب في القلب السكينة والطمأنينة والراحة ويزداد المؤمن قرباً من الله تبارك وتعالى، فيعد نفسه قبل الرحيل بالتوبة الصادقة، ويهذب نفسه بالأخلاق الحميدة، وبعد أدائه للمناسك يعود كما ولدته أمه كما قال النبي ﷺ «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (رواه البخاري ومسلم والترمذي). ولكن هناك صوراً سلبية وسلوكيات خاطئة لا يليق بالحاج أن ياتيها ومن هذه الصور.

حسام قاسم

Hoskassem@hotmail.com

تأخير لكل المجموعة بسبب فرد واحد.

الجدال

نهى الله سبحانه وتعالى عن الجدال في الحج فقال تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧) فإن كان المؤمن حريصاً على ترك الفسوق والجدال في سلوكه عموماً فمن الأولى أن ينتهي عن ذلك في أيام الحج. ونظراً لأن رحلة الحج كلها مشقة ومعاناة وتعب واختلاط بأصحاب الأمزجة المختلفة والألوان البشر من كل أنحاء العالم مع اختلاف أفكارهم وتقاليدهم ومفاهيمهم فإن الحاج يقع كثيراً في مواضع الخلاف والجدال، ومن لم يضع نصب عينيه الآية السابقة فسيقع لا محالة في الجدال ورفع الصوت والانفعال والفسوق.

الصبر على إيذاء الآخرين

وللحاج أن يتذكر قول أحد الصحابة «لقد تصدقت بجسدي لله» فإن دفعه أحد أو زاحمه أو سابه فإنه يصبر ويحتسب ويدفع بالتّي هي أحسن ويتذكر أنها حجة واحدة، فلا يضيّعها في جدال أو انفعال أو غير ذلك.

الجدال والتزاحم والاستغراق في الحديث عن الدنيا يذهب لذة الحج ويضيع كثيراً من الأجر

تلاصق صفوف النساء بالرجال

خير صفوف الرجال في الصلاة أولها وشرها آخرها لقربها من صفوف النساء، وعلى العكس فإن أفضل صفوف النساء آخرها. ولا يجوز أن يصلي الرجل خلف المرأة، وهذا المشهد المؤلم كثيراً ما نراه خاصة في البيت الحرام نظراً للزحام الشديد وارتباط بعض الرجال بمن معهم من أم أو زوجة فيحاول أن يصلي قريباً منها حرصاً منه ألا يفقدها في وسط الزحام ولكن من الممكن أن يتم ترتيب الأمر كلما أمكن ذلك. ففي مساحة ٢م٤٠٠ مثلاً يمكن أن تصلي النساء خلف الرجال والألا يكون خلف النساء صفوف للرجال.

ومن السهل على كل مرتبط بنساء أن يحدد مكاناً للمقابلة عند الخروج وبذلك لا ينشغل كل حاج بمن معه من نساء عن روحانياته في الصلاة. ولا يليق أن يسجد الحاج وأمامه امرأة وربما تلامس معها من شدة الزحام فتفسد صلاته وصلاتها.

تكديس الحجيج عند الطواف

يحرص الحاج على أن يرى بنفسه الخط الموجود على الأرض لتحديد بداية الطواف الممتد للحجر الأسود، ومن شدة حرصه يتوقف عن السير، ومن هنا يحدث تكديس شديد عند الخط لدرجة أن يتلاصق الناس ويتدافعوا وهو أيضاً خط خروج من أنهى أشواطه، ولهذا يزداد الزحام في

الجهل بمناسك الحج

بعض الحجيج يذهبون إلى الأراضي المقدسة دون علم بأحكام الحج يؤدون المناسك بلا وعي بأهميتها أو إدراك لعظمتها... بل أداء الياً أو تقليداً للآخرين، وإذا كان الخشوع روح الصلاة، فإن حضور القلب في المناسك هو روح الحج، ولا يتأتى حضور القلب إلا بعد العلم بأحكام الحج الفقهية قدر الإمكان. ولذلك لا بد أن يعلم الحاج كل شيء عن رحلته حتى يؤديها كما أمر النبي ﷺ: «خذوا عني مناسككم» والمساجد في تلك الفترة مليئة بدروس العلم، والكتب متوافرة لدى الناس وفي كل المكتبات. ومن المحزن حقاً أن يحرص الحاج على إعداد كل شيء يحتاجه من ملابس ومشرب وعلاج وأموال، وآخر ما يفكر فيه هو حرصه على ما يجب عمله في المناسك.

عدم استشعار روح الجماعة

يسافر بعض أفواج الحجيج في حافلات كمجموعات. ولقد أوصى النبي ﷺ إذا زاد عدد المسافرين على ثلاثة أن يؤمروا أحدهم، وعادة ما يكون هناك مسؤول عن الحافلة، وواجب المسافرين معه الطاعة ويتحتم عليهم الالتزام بالتعليمات التي يوجههم إليها طوال رحلة السفر في الذهاب والإياب، وغالباً ما تقف الحافلة - التي قد يصل عدد ركابها إلى ٥٥ فرداً - في الطريق للراحة والصلاة والطعام ولذلك لا بد من الالتزام بروح الجماعة وطاعة مسؤولها. ولا يتصرف أحد الحجاج من تلقاء نفسه بما يخل أو يضر بالمجموعة التي ترافقه ويؤخرهم عن المسير، كمن يتأخر عن ساعة الإقلاع المحددة ومن يمكث في المسجد ويترك الباقين في انتظاره دون مبالاة، ومن لا يشغل باله بمن معه لهوى في نفسه ويترتب على ذلك



تلك الخدمات التي توفرها بعض الحملات من أشخاص يقومون بالمساج والتدليك للحجيج! فهل اهتم الحجيج بحالتهم الروحية أولاً حتى يتذوقوا طعم العبادة بحق ويستشعروا معاني العبودية لله ويعيشوا مع مقاصد الحج بحق ولا ينشغلوا بأمور الدنيا وترفها عن الدعاء والطاعة والعبادة في أوقات لو مرت فلن تعود.

«الحلق» ونقل العدوى من الأمراض

قال النبي ﷺ: «اللهم ارحم المحلقين»... (ثلاثاً) قالوا: والمقصرون يارسول الله؟! فلما كانت الرابعة: قال «المقصرين» (رواه مسلم).

ويبادر كثير من الحجيج للفوز بالأجر فيتسابقون لحلق الرأس، فيسلم كل حاج رأسه لصاحب الموس يفعل فيه ما يشاء وبخاصة أنه يريد أن يتحلل من إحرامه فتتفجر الدماء من الرؤوس وتنتقل الأمراض من هذا لذاك حتى لو بدل الحلاق (الشفرة) لأن ذراع الشفرة تبقى فيه فيروسات الأمراض الخطيرة التي تنتقل عبر الدم مثل الأيدز وفيروس C. فحري بكل حاج أن يحفظ نفسه من هذا ويتخير حلاقاً متمرساً وليس متدرباً في رؤوس الحجاج، وحبذا لو أخذ معه وهو ذاهب للحج «ذراع الشفرة» فهو رخيص الثمن ولكنه سيحفظه من نقل أي عدوى من الأمراض الخطيرة بإذن الله.

التدخين

الحجاج المدخنون الذين لا يكفون عن عاداتهم السيئة وهم يمارسون العبادات وفي أيام الله المباركة يؤذون أنفسهم ويؤذون الحجاج ويجب عليهم أن يعيشوا مع الطاعة والعبادة أداء الفرائض وينتبهوا عن التدخين. ولماذا لا يأخذ المدخن نفسه بالعزيمة وتكون هذه الفترة التي تقارب الشهر فرصة للكف عن هذه العادة والإقلاع عنها، وذلك بالاستعانة بالله والتوكل عليه والتصبر بالاستغفار والذكر والتسبيح فيأتي العون من الله ويعود من حجه كيوم ولدت أمه خالياً من المعاصي طيب النفس والرائحة مقلعاً عن عاداته السيئة!؟

خاتمة

لم يكن رصد تلك الظواهر والسلوكيات من باب تسليط الضوء عليها وإبرازها، ولكن لتفاديها والابتعاد عنها وربما هناك غيرها ولكن ما أردته هو أن تحسن صورتنا ونتعلم من أخطائنا ونعود من رحلتنا المباركة بالخير كله.. حتى لا نندم على إسائة وقعت منا لأحد أو موقف نعر منا آخرين.. نعود أصفياء الأنفس أنقياء القلوب مغفوراً لنا من ربنا كما وعدنا ﷺ «من حج ولم يرفث ولم يفسق.. رجع كيوم ولدته أمه» رواه البخاري ومسلم. ■

المبارك وتلك الساعات الثمينة التي يقضيها الحاج على عرفات فيتحدث عن أحوال الدنيا مع غيره من الحجاج ويترك هذا الوعد الذي وعد الله به الحجاج في عرفات بالاستجابة، فبذل أن يدعو لنفسه وأهله وولده والمسلمين أجمعين ينشغل بحديث لا طائل من ورائه ولا خير فيه، والموقف موقف رحمت وأهات ودموع ونزول للملائكة وغفران للذنوب، وصنف آخر من الحجاج يخطنون خطأ لا يقل عن سابقه إذ يقضونه في النوم بعد عناء الوصول لعرفات. وياليت كل الحجاج يدركون خطر هذا الخطأ ويستثمرون وقتهم جيداً على عرفات.

لقاء الأقراب والأصدقاء

يلتقي بعض الحجيج أقاربهم أو أصدقائهم والحج فرصة كبيرة للقاء الأهل الذين باعدت بينهم المسافات والبلاد فيجتمعون على هذه الطاعة المباركة ويتذكرون الأيام الخوالي ويتبادلون الهموم والأحزان ولكن المؤسف أن يؤدي مثل هذا الحديث إلى معصية كالغيبة والنميمة وغيرها أو أن ينشغل بذلك عن استثمار الوقت المستجاب فيه الدعوات كعرفات والمزدلفة وأيام منى.

الانشغال بالوان الطعام

ومن السلوكيات الخاطئة للحجيج الانشغال بالوان الطعام المختلفة والمشروبات والمثلجات التي تمثل بها حملات الحج المختلفة بل وتتنافس في تقديم أشهى المأكولات وأفخر الأطباق كي تجتذب الحجيج إليها حتى وصل الأمر إلى توفير أفخر أنواع الآيس كريم والمشروبات الأمريكية الصنع في زمن المقاطعة. وأنواع الشاورما المختلفة بخلاف كل أنواع المشويات في (البوفيه المفتوح)، لا بأس بذلك كله ولكن في حدود المعقول لأن المبالغة تتنافى مع ما يهدف إليه الحج من معان، والمشكلة أن بعض الحجاج بعد تناوله وجبته يأخذ معه بعض الطعام لغرفة نومه ويتركه حتى يفسد دون أن يأكله فلا هو استفاد منه ولا تركه لغيره، ناهيك عن حجم ما تلقى الحملات في النفايات في حين أن من المسلمين من لا يجد قوت يومه أو يموت جوعاً في بعض دول العالم. ومن أنواع الترف الزائد الذي لا يليق بمتعبدي

عندما يحرص الحاج على أداء الفريضة بصورة صحيحة يحظى بصفاء النفس ونقاء القلب ومغفرة الرب

هذا المكان، ولكن لو بالتقريب رفع الحاج يده لاستلام الحجر وكبير وهو في طريقه في الطواف لخف التكسب والزحام.

التراحم على استلام الحجر الأسود

قال النبي ﷺ: «ليبعثن الله الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، ويشهد على من استلمه بحق» (صححه الترمذي والذهبي). وقال ﷺ: «مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا خطأ» (حسنه الترمذي وصححه ابن حبان).

نعم فقد حدث النبي ﷺ على ذلك ولكن في حدود عدم إيذاء المسلمين وعدم التدافع المؤذي الذي يسود حول الحجر طيلة أيام الحج حتى وصل الأمر إلى الإصابة ونزف الدماء، وانتفى بذلك الجانب العبادي الروحي من الطاعة. لقد رأى النبي ﷺ سيدنا عمر رضي الله عنه يزاحم الناس فقال له «يا عمر: إنك رجل قوي فلا تؤذ الضعيف، وإذا أردت استلام الحجر، فإن خلا لك فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر» (أخرجه الشافعي وأحمد) فحبذا لو امتثلنا لأمر النبي كما امتثل سيدنا عمر الذي كان بعد هذه الواقعة يسير بين الطائفتين يمنة ويسرة لا يدفع ولا يؤذي.

طواف التطوع وإعاقه الحجاج

طواف التطوع من أقرب النوافل في تلك البقعة المباركة، وكلما وجد الحاج من نفسه قوة ومن وقته سعة ويبدون أن يشق على من وصل لنتوه إلى مكة لأداء المناسك، استحب له أن يطوف بالبيت فإن الطواف سنة والمكث في هذا المكان الطاهر يتطلب أن يغتفر الإنسان من الخير كلما سئحت له الفرصة، ولكن أن يزاحم المتطوعين بالطواف الذين جاؤا لطواف القدوم مما يشق عليهم ويكلفهم العناء وبخاصة كبار السن والنساء، ويتحول الطواف من خشوع وعبادة إلى مغالبة أفواج متلاصقة من البشر حتى ينتهي من أشواطه وكأنه خارج من معركة بلا روح ولا خشوع، فهذا مما ينبغي الايقع فيه الحاج، ولقد نهى النبي ﷺ سيدنا عمر عن المزاحمة كما ذكرنا، فلو ترك الحجاج المجال للقادمين عندما يرون الزحام الشديد فيكفون عن طواف التطوع حتى يخف الزحام أو أن يطوفوا في الأدوار العليا للمسجد ويرحموا إخوانهم لكان ذلك أفضل وأعظم أجراً. وكذلك تكرار عمرة التطوع وما يسببه ذلك من مشقة ومزاحمة للحجاج.

الانشغال بحديث الدنيا

ينشغل كثير من الحجيج عن ربه في ذلك اليوم



أفضل أنواع النسك

والثالث: التمتع:

وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، ويؤدي أعمال العمرة ثم يتحلل، ثم يحرم بالحج يوم التروية. وأما عن أفضل أنواع الحج، فقد اختلف فيه الفقهاء.. ولعله التمتع؛ وذلك لأن النبي ﷺ تمناه فقال: «لولا أني سقت الهدى لأحلت»، ولا يتمنى النبي ﷺ إلا الأفضل، قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: قام النبي ﷺ فينا فقال: «قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم، ولولا هديي لأحلت كما تحلون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى»، فحللنا وسمعنا وأطعنا. (صحيح مسلم ١٦٣/٨)، وعلى هذا فأفضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدى. ■

● هل صحيح أن أفضل أنواع نسك

الحج.. التمتع؟ وما الدليل؟
○ معلوم أن الحج أنواع: القران والإفراد والتمتع.

فالقُران: أن يحرم الحاج بالعمرة والحج معاً، ولا يحل منهما إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني: الإفراد: وهو أن يحرم بالحج من الميقات أو من مكة إذا كان مقيماً بها أو بمكان آخر دون الميقات ثم يبقى على إحرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدي، فإن لم يكن معه هدي شرع له فسخ حجه إلى العمرة، فيطوف ويسعى ويقصر ويحل.

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

السعي لهما معاً

بواسطة العربة في السعي بين الصفا والمروة، وكلاهما ناويان الحج أو العمرة، فإن السعي يقع لهما سعياً واحداً، ولا يحتاج إلى إعادته، وتعليقه، كما قال الحنفية: أن كل واحد منهما له بيئته، وأنه لو حمل والدته في عرفات فيكون الوقوف عنهما.. فكذا ههنا. ■

● شاب ذهب للحج مع والدته، وهو

الذي يقوم بدفعها وحملها على العربة في السعي، فهل يحسب له سعيه وسعي والدته، أو يحسب لوالدته وعليه أن يسعى مرة ثانية؟

○ إذا سعى حاملاً والدته في الطواف،

الإنابة للقادر في النافلة دون الفريضة

● هل يجوز للرجل الصحيح الجسم القادر على الحج أن ينيب من يحج عنه بسبب انشغالاته العائلية أو التجارية؟
○ لا يجوز للصحيح المسلم القادر على الحج أن ينيب غيره في الحج الواجب وهو حجة الفريضة. أما إذا أراد أن ينيب في حجة النافلة، وهو صحيح قادر على الحج، فبعض الفقهاء وهم الحنفية يجوزون ذلك، والشافعية لا يجوزونه، ومالك كره ذلك. ■

الأم أولى بالبر

● شاب لم يتمكن والداه من الحج، وقد توفاهما الله، وهو الآن قادر على الحج عنهما، وقد حج عن نفسه، فهل يبدأ بالحج عن والده، أم والدته؟

○ الحج عنهما في هذه الحال مستحب، وتبدأ بالحج عن أمك، لأن الأم أولى بالبر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه المشهور، «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحب الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال ثم من؟ قال: «أبوك» (متفق عليه).

واعلم يا أخي أن أجرك عند الله عظيم إذا حججت عن والدك، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغزماً، بعث يوم القيامة مع الأبرار». ■

عليها أن تنيب من يحج عنها

● سيدة ضريرة «عمياء» لم تؤد فريضة الحج، تعاني من الضغط وهي الآن تجاوز الخمسين سنة، وإخوانها في بلد آخر، ولا تسمح ظروفهم أن يصطحبونها إلى الحج، ولها أبناء أخواتها، ولكنهم مشغولون في أعمالهم، فماذا تفعل؟

○ يظهر أن هذه السيدة لا تستطيع الحج بنفسها من جانبين: مرضها وهو الضغط، وكبر السن، وعدم وجود محرم يحج معها، فلذا لا يجب عليها الحج بنفسها، ويظهر أنها قادرة على أن تدفع اجرة من يحج عنها من محارمها أو من غيرهم، فيجب عليها حينئذ أن تنيب من يحج عنها، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، وإذا كان العمى طارئاً عليها، ومرة عليها أيام كانت قادرة فيها على الحج - وتوافرت سائر شروطه - ولم تحج فالحج واجب عليها كذلك، وعليها أن ترسل من يؤدي عنها الحج. ■

الحج ببطاقة الائتمان

لم يترتب عليها فوائد ربوية، ولو كان السداد متأخراً، مادام نظام البطاقة سمح بذلك دون فوائد ربوية، وينبغي أن تكون نفقة الحج من طيب الكسب لا يخالطها ما هو محرم، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً. ■

● هل يجوز للمسلم أن يحج باستخدام بطاقة الائتمان، التي تعتبر من الديون المؤجلة وتُستحق في العشرين من كل شهر ميلادي؟
○ يجوز أن يحج ويستخدم بطاقة الائتمان إذا



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

بدلاً من تكراره ومراعاة لفقهِ الأولويات؛

أدعو لتأسيس صندوق «بدائل حج التطوع»

● قريب لنا من العائلة يستعد هذا العام لإداء فريضة الحج للمرة الخامسة مع أنه يوجد في مدينتنا فقراء ومعدمون، وقد حاولت إقناعه بأن هناك أولويات في ديننا دون جدوى.. فهل من رسالة توجهونها إليه؟

○ لا يشك عالم يعرف أولويات الإسلام ويعرف ما حقّ التقديم وما حقّ التأخير، في الأولويات التي يجب مراعاتها، وهذا الذي أنادي به منذ سنوات، وهو ما أسميه «فقهِ الأولويات». إذ يجب أن نعلم أن الإسلام في تكليفه ليس على مستوى واحد، بل هناك مراتب للأعمال، والنبي ﷺ يقول: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

إذن هناك أدنى وهناك أعلى وهناك في الوسط شيء، والله تعالى يقول: ﴿أَجْعَلْهُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٩).

فالأشياء ليست متساوية، ونريد أن نفقه المسلمين هذا الفقه، فقد رأيت من قديم أناساً يظلمون العمال الذين يعملون عندهم، كما رأيت فلاحين في قريتي، يعملون عند فلان المالك أو مستأجري الأرض، والأرض تاكلها الدودة، بينما هو لا يسامحهم في فلس واحد، ثم يأتي ليحج للمرة الثالثة أو العاشرة، ولو أعطى هؤلاء حقوقهم لكان أفضل من أن يكرر الحج.

لقد قال العلماء: «إن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدي الفريضة، ومن شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور»، فنحن في حاجة إلى فقه هذا.

فقهِ الصحابة والتابعين

روي عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «يكثر الناس في آخر الزمان من الحج بلا سبب، يهون عليهم السفر ويبسط لهم في الرزق فيبهوي بأحدهم بعيره بين الرمال والقفار، يضرب في الأرض للحج وجاره إلى جنبه مأسور لا يواسيه!»

فهو يقول لك إنه يذهب ليحج ويضرب في الرمال والقفار، بينما جاره يأسره الجوع أو الفقر

أو الحاجة وهو لا يواسيه!

جاء رجل إلى بشر بن الحارث، وهو من زُهاد الأمة وريائيها، فقال له: يا أبا نصر إني أردت الحج وبتك أستوصيك فهل توصيني بشيء؟ قال له: كم أعددت من النفقة للحج؟ قال: ألف درهم - وألف درهم في ذلك الوقت مبلغ طائل فالدرهم قوة شرائية ضخمة - فقال له: هل تريد الحج تزهداً أم اشتياًقاً إلى البيت أم ابتغاء مرضاة الله؟ قال: والله ابتغاء مرضاة الله، قال: هل أدلك على ما تحقق به مرضاة الله وأنت في بلدك ومزلك؟ إذا دلتك على شيء من هذا تفعل؟ قال: أفعل، قال: تذهب تعطي هذا المبلغ عشرة أنفس، فقير ترمم فقره، ويتيم تقضي حاجته، ومدین تقضي عنه دينه، ومُعيل تخفف عنه أعباء عياله... وعد له عشرة من الناس وقال: ولو أعطيتها واحداً تسد بها حاجته فهو أفضل، أي تكفيه وتحل مشكلته بالألفي درهم هذه، فقال له: يا أبا نصر السفر في قلبي أقوى، فقال له: «إن المال إذا جمع من وسخ التجارات والشبهات أبت النفس إلا أن تقضيه في شهوتها!»

وأرى - شخصياً - أنه من عدم الفقه تكرار الحج دون سبب، وترك الأولويات، وأولى أن يفهم المسلم أنه حين يطعم جائعاً أو يداوي مريضاً أو يؤدي مشرداً أو يكفل يتيماً أو يقضي حاجة أرملة أو يبني مدرسة لمجموعة إسلامية في آسيا أو إفريقيا أو مسجداً أو يسهم في مشروع ذي بال.. هذا كله أفضل عند الله.

والمفروض أن يشعر المسلم بالنشوة واللذة الروحية لكل هذه الأعمال الجليلة القدر أكثر مما يكرر الحج ويذهب ويطوف بالبيت ويقول: «لبيك اللهم لبيك» فهذا قطعاً دليل على قصور الفقه، وفقه الأولويات عنده.

قلو أن المسلمين فهموا هذا لاستطعنا أن نستفيد من المليارات كل عام، وهذه المليارات لو وجدت جهة تنظمها وتقوم على صندوق اسمه صندوق بدائل الحج، لمن يريد ثوباً أكثر من حج التطوع، فيأتي الإخوة الذين قرروا ألا يكرروا الحج، ويدفعون نفقة الحج لصندوق بدائل الحج لمصالح المسلمين في العالم، فإن هذه المبالغ كلها لو دُفعت لسدت مسدداً وتُغرة في حياة المسلمين وحاجاتهم، فليت هذا الوعي يحدث في الأمة ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز

يرحمه الله من موقع:

www.tohajj.com

الحج جائز للنفساء إذا طهرت

● هل يجوز للمرأة النفساء أن تصوم وتصلي وتحج قبل أربعين يوماً إذا طهرت؟

○ نعم.. يجوز لها أن تصوم وتصلي وتحج وتعتصر ويحل لزوجها وطؤها في الأربعين إذا طهرت، فإذا طهرت لعشرين يوماً اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها. وما يروى عن عثمان بن أبي العاص من أنه كره ذلك فهو محمول على كرامة التنزيه، وهو اجتهاد منه رحمه الله ورضي عنه ولا دليل عليه. والصواب: أنه لا حرج في ذلك إذا طهرت قبل الأربعين يوماً، فإن طهرها صحيح. ■

..والحجوب جائزة لتأجيل الدورة

● وهل من المباح للمرأة أن تأخذ حجباً تؤجل بها الدورة الشهرية حتى تؤدي فريضة الحج؟ وهل لها مخرج آخر؟

○ لا حرج أن تأخذ المرأة حجباً منع الحمل لتمنع الدورة الشهرية أيام رمضان حتى تصوم مع الناس، وفي أيام الحج حتى تطوف مع الناس، ولا تتعطل عن أعمال الحج. ■

الإجابة للجنة الدائمة للإفتاء

في السعودية من موقع:

www.tohajj.com

الحج.. أم قسط البنك؟

● أخذت من البنك مبلغاً قدره مائتان وتسعمائة وواحد وخمسون ألف ريال أدفعها أقساطاً سنوية.. فهل يحق لي أن أحج وهذا المبلغ علي للبنك؟

○ الاستطاعة على الحج شرط من شروط وجوبه، فإن قدرت عليه وعلى دفع القسط المطلوب منك لزمك أن تحج وإن تواردا عليك جميعاً وما تستطيعهما معاً فقدم تسديد القسط الذي تطالب به وأخر الحج إلى أن تستطيعه؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: ٩٧). ■



الشعراء يستنهضون همم الأمة ..

والقصاصون يعبرون عن مواقع الذات الجماعية

الرياض: محمد شلال الحناخنة

E-mail: info @ Adabislmi.org

تفأوح عطرك في العالمين
فعطرك فاق جميع الزهر
فعطرك سبحان من أنزله
وأحكم آياته والسود
فكم كان يتلى بكل صياح
بصوت ندي يزيل الضجر

استنهض همم الأمة

أما الشاعر هيثم السيد فلم يغادر استنهض همم الأمة، وإن كان الأسى من حالها يشعل مواجد الذاكرة الأزمنة، ولكنه على ضفة أخرى بانتظار أن تبوح غيومها بالمطر، رغم الحزن الموجه الذي يميز قدراً كبيراً من شعره، ولا يفصل عن تجربته الشعرية، وتراكيبه الجديدة المتكئة على المفارقات الحسية والمعنوية.

كعادتني... جلستُ عند شرفة الكلام
أستعيد في مسانها...
قصائد السهر...
سألتُ وجد غيمة... عن سرها
فوشوشت مشاعري
وكنت بانتظار أن تبوح بالمطر!!
كعادتني... بحثت عن سعادتني
في خاطر الأسى

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض ملتقاها الشهري للادباء، الشباب الذي يشرف عليه الناقد د حسين علي محمد، ويديره محمد شلال الحناخنة المسؤول الإعلامي في الرابطة، وقد شارك في الملتقى الذي يعقد مساء الأربعاء الثاني من كل شهر هجري عدد من الأدباء الشباب، وجمهور من مشجعي أدب الشباب، وبعد الترحيب بالادباء والحضور، بدأت الأمسية بقراءة مجموعة من النصوص التي قدمها أصحابها، ثم تلا ذلك قراءة نقدية للأستاذ د حسين علي محمد، وختم الملتقى بجوار مفتوح مع الأدباء الشباب وجمهور الحاضرين.

صدى الذكريات

افتتح الأمسية من الأدباء الشباب الشاعر سامي بن محمد البكر بقصيدته «صدى الذكريات»، وهي قصيدة خليلية خلقت في فضاء الذكريات، إذ جاءت تكريماً للشيخ الربيعي موسى العسيري بمناسبة إحالته للتقاعد، بعد أن أمضى ربع قرن في متوسطة وثانوية تحفيظ القرآن الكريم الأولى بالرياض، يخرج أجيالاً بعد أجيال، والقصيدة في مضمونها وصورها تعبر عن إخلاص تلميذ لأستاذه وشيخه، وتأيي إلى إيقاع جهير من خلال وجدان مفعم بنبض الذكريات وألفة المكان، وسمو الذكريات، فيخطبه: أيا واحدة الذكر كم شاقني إليك لذيد المنى والسهر فحبك يسري بكل عروقي وقلبي يكون له المستقر

لعل... أو عسى
وجأت قصيدة «سقط القناع» للشاعر فائق منيف المطيري لتتكأ الجراح، وهي تأتي إلى المسلكية الإسلامية في رؤاها وقدرتها على شحننا بطاقة عظيمة من المجاهدة والمصابرة أمام عدو حاد لا تردعه سوى القوة والاعتصام بحبل الله، وتتميز القصيدة بفخامة اللفظ وجزالة العبارة، وإيقاعها المؤثر من خلال البحر الكامل، وحسن مطلعها الذي يشدنا إلى خيوطها التعبيرية:

سقط القناع وطارت الأوراق
ورأت سطور الحاقد الأحقاد
جيش التتار بدأ يطل براسه
راياته التدمير والإرهاق
ترمي إلى جعل الوري خدماً لها
لا العهد يردعها ولا الميثاق
ويعرفها الإسلام نذ مرعب
وجميع أرض المسلمين عراق
بصر من البترول يشعل حقدما
وخزعبلات ما لهن نطاق
لا لين... لا استعطف يطفئ نارها
لا ضخ نطف فائض... ونفاق
لا يوقف الباعين عن عدوانهم
إلا اتحاد شامل ووفاق
يدعو إلى القرآن دستوراً له
ونظامه ما شرع الخلاق
ويعيد للأسد الجريح زئيره
ويعيد مجدداً هذه الإرهاق

«أوليس» أو... «حسن الأزرق»

ثروت مكايد عبدالموجود

ومن ثم فلا يجد إنسان الغرب أو «أوليس» جويس هدفاً له أو أرضاً ثابتة أو سماء تتسع لأشواقه، فيتحول من ثم إلى شيء كالأشياء أو شبح لا أكثر من ذلك... أما هنا في أرضنا العربية فالمقابل لأوليس: «حسن الأزرق»، أحد أبطال «الحب يأتي مصادفة»، للدكتور حلمي القاعود... هو الآخر بطل «وربما سرت في عروقه دماء ملكية غير أنه لا يتغوه بحرف، وكل ما نعرفه عنه أنه: «يبحث عن ذاته فقط، ويكره الآخرين بقسوة... كل همه أن يضع تحت لسانه «فضاً» وليذهب العالم بعدئذ إلى الجحيم»

يتحول الإنسان - سيد هذا الوجود والخليفة الذي جعله الله في أرضه - أو البطل فوق مسرح الحياة إلى شيء كالأشياء الكثيرة التي يكتظ بها الكون فه «أوليس» على مدى يوم كامل ينخره «جيمس جويس»، ويتبعه في كل مكان حتى في دورة المياه، ليكشف عنه القناع: أهذا هو الإنسان، بطل الحياة؟!... وهو بهذا يشهد على حضارة الغرب تلك التي اقتحمت الأجواء دون أن ترفع الإنسان أو ترفع روحه درجة واحدة. وكل ما صنعتها تلك المدنية الغربية أن وفرت للإنسان المزيد من الوقت، ليغرق في التفاهة في ظل عقيدة اعتقلها في معبد، وعقيدة أخرى حجبنا نحن بكل الحجب فلم يعد يصله منها غير شعاع باهت، لا يابه هوله

(الحب يأتي مصادفة - د. محمد حلمي القاعود - ص: ٢٩. دار الهلال ١٩٧٦).. وفي هذا يمكن الفارق بين الغرب والعرب، فحسب كما يصوره الروائي إنسان بسيط من أصل طيب وهو بعد مسلم، أي يحمل بذرة أن يكون عملاقاً... في استطاعته هذا، غير أن هذا لا يحدث، بل «يبحث عن ذاته»، وكل همه أن يضع تحت لسانه «فضاً»... يا لها من كارثة!، لكن جو الزيف والأباطيل تلك التي تسلط عليها الأضواء، حتى تفر الحقيقة وتذوب الهوية، ويصبح عمل الفرد لذاته فقط، بل إنه ليهرب من ذاته أيضاً.. يفر إلى المخدر أو الجنس أو البلطجة أو... أو إلى اللامبالاة والجمود. وفي هذا رفض للواقع المزيف حتى لو كان لا يعرف، لم يرفض، ولا يستطيع



واحدة الشعر

على جبل الصفا

شعر: محمد أبو دية

على جبل الصفا وقفات رائعات خالداً أهمها وقفة أمنا هاجر، وهي تبحث عن شربة ماء لقلدة كبدها ووحيدها إسماعيل عليه السلام.
 ووقف رسول الله ﷺ في بداية الدعوة عندما نزل قول الله تعالى: ﴿فَاذْعُ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرَضْ عَنِ الْمَشْرِكِينَ﴾ (الحجر) وبعد ذلك وقفات الحجيج حيث تصغر القلوب:

وما بالواد إنسان يجيب
 ولا ركب يمر به قريب
 ولا ربيع ولا روض خصيب
 ولا ماوى يلوذ به الغريب

على جبل الصفا صمت عجيب
 ولا جن على جبل تراءى
 ولا طير يحوم على غدير
 ولا صوت يلبي من ينادي

ونبض الأم خفافاً دؤوب
 ووجه الأم يغشاه الشحوب
 يكاد يموت من عطش حبيب
 ولا ماء لديه ولا حليب
 بصدر الأم عاطفة لهيب
 ومن جبل إلى جبل تئوب
 وتخشى أن تضيعها الدروب
 فجاء الغوث وانفجر القلب
 وزمزم ماؤها عذب يطيب
 مخافة أن تهاجمها الخطوب
 فهذا الورد ليس له نضوب

على جبل الصفا وقفات أم
 على جبل الصفا نظرات أم
 وإسماعيل ملقى في صعيد
 بجانب الربوة الحمراء يشكو
 وعين الله ترعاه ولكن
 وهاجر لا يقرب لها قرار
 تريد الماء تسقيه صغيراً
 أتمت سبعة الأشواط سعياً
 بفضل الله فاض الماء نهراً
 وهاجر تجمع الماء اغترافاً
 ألا يا أيها الأم اطمئني

وفي ماء الحياة له نصيب
 يمانيون سيدهم نقيب
 وزين قلبها حرم رحيب
 ورزق الله عنها لا يغيب
 وإبراهيم أواه منيب

وجاء الطير ظمناً ليروي
 وجاء الناس فوجاً بعد فوج
 وفي أم القرى رفعت بيوت
 وفي أم القرى لحم وماء
 بدعوة صالح بر جواد

عليه سلامنا وهو الحبيب
 فجاءته القبائل تستجيب
 على أم القرى خفقت قلوب
 لصوت محمد نعم الخطيب
 وفوق الجمر يستعر اللهب
 وجنات بها شهد وطيب
 جريء لا تزلزله الخطوب
 من السفهاء منطلقهم غريب
 وأهل الشر افتاهم كذوب
 سيوف الصبر ليس بها عيوب
 وشمس الحق ليس لها غروب
 فأسلمت القبائل والشعوب
 كيوم الحشر مشهده رهيب
 ويفرح كل أواب يتوب
 وعند البيت تغتفر الذنوب

على جبل الصفا هتف الرسول
 على جبل الصفا نادي قريشاً
 نداء حبيبين لما تجلى
 بأمر الله نادي فاستجابت
 فأنذر قومك ناراً تلظى
 وبشر من أطاع بطيب عيش
 فأسلم من له قلب ذكي
 وعارضه أبو لهب وجمع
 أذاقوا المؤمنين أذى شديداً
 سلاح الصبر للإيمان حصن
 وبعد الصبر جاء النصر فجراً
 ويوم الفتح كان الفتح مسلماً
 ويوم الحججة الكبرى عظيم
 تتوب لربها فيها شعوب
 على جبل الصفا تصفو القلوب

ويتوجه القاص أحمد محمد صوان في قصته «الهدية» إلى أشجان الطفولة، ينهل من أفراسها وهمومها، ويعبر عن لواجها بأسلوب بسيط، ولغة حميمة، ومواقف تعليمية، لا تخلو من تصوير براءة الطفولة الغضة وذكائها أيضاً، والحق أن الأدب الإسلامي بحاجة إلى نصوص إسلامية في أدب الطفل في ظل هذا الغناء التغريبي الذي يسوق في ساحاتنا الأدبية والثقافية فيسهم أفكار أطفالنا وعقولهم وجدانهم وحتى عقيدتهم الإسلامية السمحة. أما الكاتب أيمن أحمد ذو الغنى فهو يضاطب وجدان أطفالنا في مقالته «من ثمرات الفصحى» وهو يتكئ على الرؤية الإسلامية، ويستمد إضاءاته وإشراقاته من عذوبة القرآن الكريم في الفاظه ومعانيه، فهو يعرض لتجربة طفله ابن السنين في اكتسابه الفطري للغة العربية الفصحى، إذ علمه هذه اللغة منذ أقبل إلى الدنيا، وكان من ثمار ذلك تعلقه الشديد بالقرآن الكريم المعجز، وكان يأنس به، ويصغي إلى ترتيله من أمه أو أبيه، مما جعله يميز بين القرآن العظيم وغيره من الكلام، وفي المقالة تلميح رائع بأسلوب هادف إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، وفي ذلك خير عظيم لنا ولأطفالنا.

ويختتم القاص خالد بن مبارك اليوسف هذا الملتقى بقصة بعنوان «المحاولة»، وهي تقدم في مواجعات الذات الخاصة والجماعية، وتتطور في أحداثها ومسارها لتصب في هذه المواجه، وهي تمتلك خيوطها الغنية، ولغتها الحارة القادرة على إقناعنا، فالطفل يريد أن يكتب قصة قصيرة لأول مرة، وحين يعطيه العم سعيد كتاباً بعنوان: «كيف تكتب قصة قصيرة»، ويهم بالاتصراف، يقع بصره على عنوان بارز لصحيفة الصباح: «جامعة الدول العربية تصدر قراراً تندد فيه بإسرائيل لضربها موقفاً في سورية»، ولعل في هذه النهاية من المفارقات ما يجعل لهذه القصة نكهة خاصة ونجاحاً كبيراً. ■

أن يمسك بالعلل؟ لأنه يحيا في الظلمات، فينسحب من الواقع ويثور عليه ثورة داخلية بأن «يكره الآخرين بقسوة» (الرواية)، أو يصبح لا مبالياً عظيماً... انظر إلى هذا الجيل من الشباب الذي يتحرك من حولك، اليس هو «حسن الأزرق» بصورة أو بأخرى... إلا يفر من الواقع إلى أوهام الجنس والمخدرات. إلا يكره الآخرين بقسوة؟... اليس - يا صاحبي - يبحث عن ذاته فقط؟

ثم - وهذا ما يهمني - اليس يحيا نفس الجو اللغيم بالأباطيل والزيف كما كان يحيا «حسن الأزرق»، فلا عجب إن أن يبرز إلى الوجود مادامت تلك الرمح الخبيثة تدفع به إلى الحياة غير أنه لا يحيا كما يحيا الإنسان كما صورته القرآن، وإنما يحيا حياة الخرفان، بل دونها فالخرفان في بلدنا أسعد حظاً من الأناس فهي تجد من يبحث لها عن الكلا والمشرب، وما هكذا إنساننا المنكوب الهارب إلى ذاته عله يراها يوماً ما. ■

فضول الزوجة .. كيف يتعامل معه الزوج؟

غيرك، وذكر الله لتعظيم الرسول والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى، ولو كان منه جور لكان بإذن الله تعالى له فيه، وهذا غير ممكن.

معالجة الفضول

لا يخفى أن السيدة عائشة رضي الله عنها لم تستطع أن تتخلص من طبائع النساء عموماً، وهي الغيرة وحب الفضول، فزوجات الرسول نساء، لهن طبائع النساء، إلا أن درجتهم عند الله ومنزلتهن أعلى من أي امرأة: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ (الأحزاب: ٣٢).

وإن أفضل نهج يسير عليه الأزواج لا سيما الدعاة هو هدي رسول الله ﷺ الذي هو أحسن الهدى وأكمل، ويعتبر الحديث السابق علماً يهتدى به في معالجة الفضول، وفيما يلي نذكر بعض المعالم، التي إن اتبعها الزوج استطاع - بقدر كبير - أن يعالج هذا الأمر مع زوجته:

فهم طبيعة الزوجة: وهو أمر لا بد منه مع النساء عموماً: أما وأختاً، زوجة وبتناً، أيأ كان صلته بها وقربه منها. فالزوجة لها مشاعرها وطبيعتها الخاصة التي ليست للبتن أو الأم والأخت، فهي حريصة على تتبع أخبار زوجها، لا تريده أن يخاطب أو يعامل من النساء غيرها، تستفسر عن كل شيء عنه حرصاً وخوفاً، وفضولاً وغيرة.

وعلى الزوج أن يفهم هذه الطبيعة حتى يتعامل معها بما يناسبها، ولا يحدث ما لا تحمد عقباه. ولا يغني الحب عن الفهم هنا بحال من الأحوال، فلربما ضاق الزوج ذرعاً بإلحاح زوجته عليه ومسألته له، مع حبه لها، وذلك ناتج عن عدم فهمه لطبيعة النساء، ونفسية الزوجة.

إخلاص الحب لها: وهي من أهم الركائز التي تقوم عليها الحياة الزوجية، فمتى توافر الحب بين الزوجين ذابت المشكلات أو أغلبها في حرارة الحب، واستقامت ظنون المرأة في زوجها، فلا تظن بأفعاله وأقواله إلا خيراً.

أما عند افتقاد الحب فإن الحياة تنقلب إلى موجة من الظنون السيئة، والتساؤلات المتكاثرة عن كل فعل، وربما اختلاق المشكلات في بعض الأحيان، فضلاً عن إعطاء كل مشكلة أكبر من حجمها الطبيعي.

ويستطيع الزوج أن يملك قلب زوجته وعقلها بالكلام الطيب، فهو إكسبير السعادة الزوجية، وقد قال النبي ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة» (٢). وأولى الناس بهذه الصدقة أهل الرجل، وأخصهم زوجته: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (٣). فعلى الزوج أن يخبرها بحبه لها، ويأته يدعو لها، وكما قيل: «في المعارض مندوحة»، حتى لو اضطر للكذب. وذلك في أضيق نطاق. وهذا من الكذب الذي أباحه الشرع للإنسان، وهو من أجل مصلحة استمرار الحياة الزوجية وعدم تفككها.

ولا يخفى حب رسول الله ﷺ لعائشة، حيث غلب على ظنه أنها نامت، فقام من جوارها برفق حتى لا



في صدري لهدية أوجعتني ثم قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله»، قالت: مهما يكتم الناس فقد علمه الله قال: «نعم» قال: «فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فتأذاني فأخفى منك فأخفته فأخفيت منك فظننت أن قد رقدت وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن أتى أهل البقيع فاستغفر لهم» (١).

معاني بعض الكلمات: قال السندي في حاشيته على سنن النسائي بين بعض معاني كلمات الحديث:

- (إلا ريثما) معناه إلا قدراً
- (أخذ رداه رويداً) أي قليلاً قليلاً لئلا يئبها.

- (ثم أجافه) أي أغلقه. وإنما فعل ذلك ﷺ في خفية لئلا يوظفها، وربما لحقتها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل.

- (فأحضر فأحضرت) الإحضار فوق الهرولة.
- (حشياً رابية) حشياً معناه: قد وقع عليك الحشا، وهو الريو والتهمج الذي يعرض للمسرح في مشيه والمحتد في كلامه، من ارتفاع النفس وتواتره، وراية: أي مرتفعة البطن.

- (فلهديني) من اللهد، وهو الدفع الشديد في الصدر، وهذا كان تاديباً لها من سوء الظن.

- (أن يحيف الله عليك ورسوله) من الحيف بمعنى الجور أي بأن يدخل الرسول في نوبتك على



وصفي عاشور أبو زيد

wasfy75@hotmail.com

تتطلع المرأة إلى معرفة كل ما يفعله زوجها: أين يذهب؟ لماذا؟ ومتى يعود؟ وماذا لو كان كذا؟.. وأبل من التساؤلات والتحقيقات يجري على لسانها.

ربما دفعها إلى ذلك ما جبلت عليه من غيرة على الزوج؛ ولا تريد أن يشاركها في زوجها غيرها، فهي تتحسس أخباره، وتعرف من يصاحب ومع من يعمل، وماذا حدث أثناء العمل، ويا للكارثة لو كان في عمله نساء.

وتزداد المشكلة لو كان الزوج داعية له أعماله المضاعفة التي ليست لزوج لا علاقة له بأعمال الدعوة.

ولا تكاد امرأة تسلم من هذه الطبيعة، حتى زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين.

فإن عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول: سمعت عائشة تحدث قالت: ألا أحدثكم عنى وعن النبي ﷺ؟ قلنا: بلى قالت: لما كانت لي ليلتي التي هو عندي - تعني النبي ﷺ - انقلب فوضع نعليه عند رجليه ووضع رداه، وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثماً ظن أنني قد رقدت ثم انتعل رويداً وأخذ رداه رويداً ثم فتح الباب رويداً وخرج وأجافه رويداً وجعلت درعي في رأسي وأحترمت وتفتعت إزاري فأنطلقت في أثره حتى جاء البقيع، فرقع يديه ثلاث مرات وأطال القيام ثم انحرف فأنحرفت فأسرع فأسرعت فهرولت فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: «ما لك يا عائشة حشياً رابية؟» قالت: لا قال: «لتخبرني أو لتخبرني اللطيف الخبير، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي»، قالت: نعم قالت: فلهديني

ارتفاع نسبة التدخين بين الفتيات

الصادر عن منظمة الصحة العالمية من أن معدلات الوفيات المرتبطة بالتدخين قد ترتفع بشكل ملموس في العالم. ويربط بين هذه الزيادة المحتملة وزيادة عدد الفتيات المدخنات. ويستهلك الفتيات والفتية منتجات تبغ غير السجائر، مثل التبغ المضغوط والرجيل، بمعدلات تقارب معدلات تدخين البالغين والبالغات. وحثت المنظمة حكومات العالم على إدراج خدمات المساعدة على الامتناع عن التدخين كجزء من البرامج الشاملة لمراقبة التبغ. ■

الإيمان على التدخين بين الفتيات أحد نتائج الإلحاح المستمر على القول بالمساواة بين البنات والولد. فقد أظهر أوسع مسح عالمي لتعاطي التبغ أجري العام الماضي معلومات جديدة تشير إلى تزايد عدد الفتيات المدخنات حتى أصبح عددهن يضاهي عدد الفتية المدخنين. وكانت التوقعات السابقة على ذلك تشير إلى أن المدخنات أقل أربع مرات من المدخنين، وهذا معناه حدوث زيادة كبيرة في نسبة التدخين بين الفتيات وحذر التقرير

خلال ٥٠ عاماً؛

الأيدز يقضي على نصف سكان روسيا!

أسامة عبد الحكيم



اعرب خبراء الأمم المتحدة عن تخوفهم من أن تفقد روسيا نصف عدد سكانها نتيجة مرض الأيدز. ونقلت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية في ديسمبر الماضي عن أولئك الخبراء قولهم إن روسيا مهددة بفقدان ٧٠ مليون شخص خلال الخمسين عاماً القادمة، ما لم يتم اتخاذ خطوات جذرية لمكافحة المرض والحد من انتشاره. وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية (٢٠٠٣/٥/١٧) قد نقلت عن نفس الخبراء قولهم، إن روسيا ستفقد ٣٩ مليوناً من سكانها بحلول عام ٢٠٥٠ إلا أن سرعة انتشار المرض أجبرت الخبراء على تغيير توقعاتهم، إذ يتضاعف عدد حاملي فيروس الأيدز في روسيا سنوياً.

ويتوقع المراقبون أن تبدأ روسيا بفقدان مئات الآلاف من مواطنيها سنوياً نتيجة هذا المرض بدءاً من السنوات الخمس القادمة. وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن عدد مرضى الأيدز في روسيا ارتفع إلى ٢٦٠ ألف مريض حتى نهاية أكتوبر من العام المنتهي. في هذا الوقت يؤكد المختصون الروس أن العدد الفعلي لمرضى الأيدز يبلغ مليوناً ونصف المليون حالة، وأن الإدارة الروسية تستتر على هذه الأرقام وتتعاوى معها بعقلية الإدارة السوفيتية البائدة.

وتشكل النساء ما نسبته ٣٠٪ من المرضى في حين يزيد عدد الأطفال على ٨٠٠٠ طفل. وخلال العام الماضي وحده ولد ٧٠٪ من إجمالي الأطفال المصابين بالمرض.

وتقول مصادر طبية عسكرية إن هناك ٥٠٠٠ عسكري تم إصابتهم بالأيدز سنوياً، في حين تؤكد مصادر غير رسمية أن ثلث الجنود الروس مصابون بهذا الوباء.

وتتعامل الإدارة الروسية مع مرضى الأيدز بطريقة يمكن وصفها بالتمييزية، إذ ترفض المراكز الصحية استقبال ٨٠٪ منهم، ويتم طردهم من العمل ولا يتوافر لهم ماوى مناسب. ويشمل هذا التمييز الأطفال المرضى فترفض المدارس استقبالهم ويمتنع الأهالي عن السماح لأبنائهم باللعب في مكان مشترك مع هؤلاء الأطفال.

وبما أن فترة حضانة المرض تتراوح بين ٨ و١٠ سنوات، فإن الكثير من حاملي الفيروس لا يدركون حقيقة حالتهم الصحية. من هنا يؤكد المراقبون الصحيون في روسيا أن احتمالات انتشار المرض تبدو مخيفة، إذ إن ٧٠٪ من حاملي المرض من فئة الشباب (١٥ - ٣٠ عاماً).

تستيقظ فتستوحش من الليل والوحدة، ثم أظهر قلقه وحرصه عليها حينما رجع فقال: «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ حَشِيئاً رَائِيَةً؟»

الرفق واللين: وهو المعلم المنيق عن فهم طبيعة الزوجة أولاً، وإخلاص الحب لها ثانياً، كما أنه خلق بيدل للنساء عامة، وهو دليل كمال الرجولة ونماء فضائلها، فإذا كان للرفق واللين خصوصية يفرضها موقف معين يثير الريبة والشك في نفس الزوجة كانا الزم وأوجب حفاظاً على كيان الأسرة المسلمة من الانهيار والضياع.

وقد كان رسول الله يحب الرفق في كل شيء، فعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» (٤). وقال: «من يحرّم الرفق يحرّم الخير» (٥).

تبيين المواقف وإزالة الغموض: وهو أمر يريح الزوجات كثيراً، ويشعرهن بحظوتهن لدى الزوج، ومدى احترامه لهن، وهذا مبدأ عام في حياة المسلم؛ إذ معظم المشكلات الأسرية والاجتماعية ناتجة عن عدم التثبت، وقلة البيان والتوضيح، ولما شعر النبي، وهو يسير مع صغيفة، أن بعض الصحابة يمكن أن يشرد بهم الشيطان فيظنوا برسول الله الظنون، بين الأمر على الفور، وقال: «على رسلكما إنها صغيفة بنت حبي. فقالا سبحان الله يا رسول الله. قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً، أو قال شيئاً» (٦).

وهو ما طبقه النبي أيضاً في حديثنا السابق حيث ذكر أن جبريل عليه السلام أتاه فأمره أن يأتي أهل البقيع فيستغفر لهم.

أما مجابهة الزوجة بالتحجيم والكتب، وإغلاق منافذ الحوار فهو يولد الشك والريبة؛ ويؤدي إلى تكاثر المشكلات، واحتدام الخصومات بين الزوجين. ولا يمنع ذلك أن يكون للزوج - خصوصاً الداعية إلى الله - شيء من السرية في بعض ما يتعلق بخطه وبرامجه، بل حتى في أموره الخاصة، ففي الأثر «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

ويكون ذلك بالحرص على خصوصياته وعدم كشفها، فإن من طبيعة بعض النساء - إن لم يكن جلهن - نقل الكلام هنا وهناك، ويكون هذا الحرص بحيث لا يولد ريبة أو شكاً عند الزوجة أو يولد عندها فضولاً. ■

الهوامش

- (١) رواه مسلم. كتاب: الجنائز. باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. والنسائي. كتاب: عشرة النساء. باب: الغيرة. واللفظ له.
- (٢) رواه البخاري. كتاب: الأدب. باب: طيب الكلام.
- (٣) رواه الترمذي. كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ. باب: فضل أزواج النبي ﷺ، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.
- (٤) رواه مسلم. كتاب: البر والصلة والآداب. باب: فضل الرفق.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) رواه مسلم عن صغيفة رضي الله عنها. كتاب: السلام. باب: بيان أنه يستحب لمن روي خالياً بأمره وكانت زوجة أو محرماً له أن يقول هذه فلانة ليرفع ظن السوء به.

وتلعب المخدرات دوراً أساسياً في انتشار المرض. ويقدر الخبراء نسبة الشباب التي تتعاطاها ب ٣٥٪ من بين ما يقارب ٤ ملايين مدمن. وتشكل المخدرات السبب المباشر لانتقال العدوى إلى ٣٠٪ من إجمالي مرضى الأيدز، مما يعني أن «نادي الأيدز الروسي» سيستقبل أكثر من مليون ونصف مليون عضو جديد في الأعوام القليلة القادمة.

أما ٤٠٪ من المرضى فتم إصابتهم نتيجة العلاقات الجنسية غير الشرعية.

ويعتقد خبراء البنك الدولي أن خسارة روسيا الاقتصادية بحلول العام ٢٠١٠ نتيجة لمرض الأيدز، ستتجاوز ٤,١٥٪ من الناتج القومي، ذلك أن هذا المرض الخبيث سيجتري ١٪ على الأقل من سكانها القادرين على العمل بحالة إعاقة دائمة.

ويلعب الوضع الاقتصادي المتردي في روسيا دوراً سلبياً في مكافحة المرض وعلاج ضحاياه. ونتيجة لذلك يتوقف المسؤولون الروس عن اتخاذ أي قرار يتعلق بالأيدز لدى بدء الحديث عن ميزانية التنفيذ. وكان البنك الدولي قد عرض قرصاً تبلغ قيمته ١٥٠ مليون دولار يخصص لحملة توعية شاملة حول المرض، إلا أن اتفاقاً واضحاً لم يتم توقيعه بعد. وبازدياد عدد المرضى تنخفض المبالغ المخصصة لعلاجهم. ولم تخصص الحكومة الروسية في ميزانيتها الحالية أكثر من ٣٦ كوبيكا لعلاج مريض الأيدز وهو مبلغ زهيد للغاية، في حين تصرف الحكومة الكندية - على سبيل المثال - ١٥٠ ألف دولار كندي لعلاج حامل الفيروس. ■

ومد الفول ما قتل!



لا بد أنه قد تبادر إلى سمعك في يوم من الأيام أن أحدهم قد يشعر ببعض الوهن والتعب بعد تناوله صحناً من الفول.

هذا الكلام صحيح إلى حد ما...

إذ إن هناك مرضاً اسمه انحلال الدم الناجم بشكل رئيس عن تناول الفول، وخاصة الفول الأخضر ويظهر على شكل انحلال في الدم عند الأشخاص المستعدين للمرض، حيث يعاني المريض خلال ١ - ٣ أيام من تناول الفول من وهن وتعب عام وشعور بهبوط في كل جسمه، وتتوَج هذه الأعراض بتغيير لون البول إلى الأحمر «كلون الشاي»، وتلون بياض العينين باللون الأصفر «اليرقان»، وتلون جلد المريض باللون الأصفر، وقد يكون انحلال الدم شديداً بحيث يهدد حياة المريض ويستدعي

دخوله المستشفى ونقل الدم بشكل إسعافي أحياناً. ما سبب المرض؟ ينجم هذا المرض عن نقص في أحد أنزيمات الكرية الحمراء ويسمى

(G6PD)، ويكون النقص شديداً في الكريات الكهلة التي يحدث فيها الانحلال بشكل رئيس، ولهذا النقص درجات متعددة لا سبيل لذكرها الآن. هل هذا المرض وراثي؟ نعم ويصيب الذكور بشكل رئيس ويندر حدوثه عند الإناث. الفول هو المادة الرئيسية لحدوث المرض الذي اقترن اسمه بها، وقد يكون مجرد السير في حقل فول أخضر أثناء موسم الإزهار سبباً في حدوث انحلال دموي، وقد يؤدي بحياة المريض، وينجم في هذه الحالة عن استنشاق غبار طلع زهر الفول، أما الفول اليابس فيكون انحلال الدم فيه أقل شدة.

كما أن هناك كثيراً من الأدوية التي لها نفس التأثير وعلى رأس القائمة أدوية مرض الملاريا ومركبات السلفا والكور أمفينيكول، حتى إن الفيتامينات كفيتامين سي وفيتامين «ك»، والأسبرين تسبب الانحلال الدموي عندما تُعطى بكميات كبيرة... إلخ. ولذلك لا بد من تذكير الطبيب عند كل زيارة ليتجنب وصف الأدوية المسببة لانحلال الدم عند المريض.

سرطان الصدر.. أسبابه والوقاية منه

الغربية حيث تعزف المرأة عن الزواج والأمومة لانشغالها بالعمل خارج البيت.

- **المستوى المعيشي الراقى:** حيث يكثر تناول اللحوم بإفراط وتغيب الأطعمة الغنية بالأنسجة والألياف النباتية خاصة:
- المرأة التي لم تُرضع قط في حياتها.
- المرأة التي حملت بعد سن الثلاثين.
- سن اليأس المتخلف (فالفتره الطبيعية لسن اليأس هي ٤٤ إلى ٤٧ سنة).
- المرأة التي كانت دوراتها الشهرية الأولى مبكرة.

الأعراض السريرية

في أغلب الأحيان تكتشف المرأة بنفسها ظهور أعراض هذا المرض وفي حالات أخرى يتم اكتشاف المرض من طرف الطبيب المعالج وغالباً ما تكون هذه الأعراض:
- ظهور ورم بالثدي (كتلة نسيجية، لها مواصفات من حجم وكثافة) يختلف اختلافاً كلياً عن النسيج المكون للثدي، تحس به المرأة عند فحصها الذاتي.
- سيلان الحلمة بسائل هلامي مختلط بالدم في بعض الحالات.
- تغير شكل الثدي، وظهور قروح تصيب الجلد المغطي له تشبه قشرة البرتقال، تغشق

د. شعبان بروال

drberoval@yahoo.fr

العلمية الخاصة بهذا المرض أن احتمال إصابة امرأة لها قريبة في العائلة مصابة بسرطان الصدر ثلاثة أضعاف، وأن احتمال إصابة امرأة لها قريبتان في العائلة أصيبتا بنفس المرض ١٥ ضعفاً.

- **عوامل نسيجية:** هناك أمراض حميدة تصيب الثدي إذا لم تعالج العلاج الصحيح تساعد على تسرطن الأنسجة المكونة لغدة الثدي وتتحول إلى أمراض خبيثة، حيث يصبح الخطر في مثل هذه الحالات ٣ إلى ٦ أضعاف مقارنة بامرأة عادية سليمة.

- **عوامل أخرى:** إذا توافر عامل أو أكثر من العوامل الآتية الذكر عند امرأة ما فإن احتمال ظهور سرطان الصدر عندها يكون أكثر من غيرها:

- **العمر المتقدم:** مع تقدم سن المرأة يزيد احتمال ظهور السرطان لديها، وينخفض هذا الاحتمال أثناء فترة اليأس ثم يرتفع بعدها مباشرة.

- **العقم:** فالمرأة العقيم أو التي أنجبت في سن متقدمة يظهر عندها أكثر من غيرها.
- **المرأة العاملة:** خاصة في المجتمعات

يعتبر سرطان الصدر عند المرأة من أكثر الأورام الخبيثة شيوعاً، فهو يمثل ما نسبته ٢٥٪ من مجموع السرطانات التي تصيب المرأة. ولقد ظل مجهول الأسباب حتى بداية النصف الثاني من القرن الماضي وقد زاد بشكل واضح في البلدان الغربية، خاصة بين الفئات المثقفة، وأصبح يشكل خطراً على الصحة العمومية نظراً للتكلفة الباهظة للعلاج من جهة، وعلى الأمومة والإنتاج من جهة أخرى.

لكن مع تطور العلم الحديث في الميدان الطبي (علم الجينات، التشريح المرضي للأنسجة، الجراحة الدقيقة، والعلاج بالأشعة) وضع العلماء أيديهم على الأسباب الحقيقية لسرطان الصدر عند المرأة، فأصبحت الوقاية في تناول الجميع، وأصبح العلاج يتم بطرق متطورة، جراحية كانت أو إشعاعية.

ويظهر سرطان الصدر عند المرأة ما بين ٤٥ و ٦٠ سنة حيث إن ٧٥٪ من الحالات يأتي بعد سن الأربعين، في حين أن ١,٣٪ فقط يأتي قبل سن الثلاثين، وتكون نسبة ٧٪ من حالات الأورام من النوع الخبيث.

العوامل التي تزيد من الإصابة

- **عوامل وراثية:** أثبتت الدراسات

الولادة المبكرة والمتأخرة.. خطر على الجنين

هل يمكن أن يتعرض الرضيع لانحلال الدم؟

نعم وذلك عن طريق الإرضاع الطبيعي من الأم التي تناولت الغول فيحدث انحلال دموي عند الرضيع المستعد للإصابة، إذ تلاحظ الأم بعد يوم أو يومين من تناولها الغول وإرضاعها طفلها اصفرار لون الطفل ولون عينيه وتغير لون بوله نحو الاصفرار الغامق إضافة إلى ضعف رضاعته وتعبه.

ما علاج هذا المرض؟ في حالات انحلال الدم الشديد يتم نقل الدم والإسعاف لإنقاذ حياة المريض، ويكتفى بالتغذية الجيدة في حالات الانحلال الخفيف.

ما إنذار هذا المريض؟ مع تقدم العمر يمكن أن يخف انحلال الدم تدريجياً، وقد يشفى المريض نهائياً بعون الله، يبقى أن نقول: درهم وقاية خير من قنطار علاج ■

د.عبد الدايم الشحود

إخصائي أول أمراض أطفال وحديثي الولادة
بمستشفى الحمادي بالرياض

الحلمة، أو تشوه شكلها الطبيعي.
- ظهور عقد لمفاوية منتفخة أو ألم في الثدي.

- حدوث انتشار للسرطان باتجاه الكبد أو الرتتين (حالة متقدمة للمرض).

وعند زيارة الطبيب تخضع المريضة لفحص كامل وحوار حول ظهور الأعراض وتطورها، ثم تجرى بعد ذلك فحوصات إشعاعية وتشريحية للورم لتحديد نوعه النسيجي ومرحلة تطوره لاختيار العلاج المناسب.

الوقاية: «الوقاية خير من العلاج» مثل يعرفه كل الناس، القليلون فقط هم الذين يدركون مغزاه الحقيقي، وعندما تتمتع مجتمعاتنا بثقافة وقائية فإن الكثير من الأسقام، والأوجاع سينتهي.

- في حالة سرطان الثدي فإن الوقاية تعتبر حجر الزاوية بل هي العلاج، فالزواج والإرضاع، وتناول الغذاء المتوازن الغني بالألياف النباتية، والابتعاد عن زواج القرابة، والفحص الذاتي للأداء، ضمانات علمية للنجاة من خطر الإصابة بسرطان الصدر.

لقد ارتفعت أصوات الكثير من العلماء والأطباء في العالم الغربي تنادي بالعودة إلى الفطرة، لأن سبب ظهور بعض الأورام.. العادات السيئة في التغذية من استهلاك مفرط للملوثات الغذائية والأغذية المحفوظة.

- أما الوقاية بالنسبة للنساء اللاتي يكن عندهن الخطر مرتفعاً أو بهن بعض الإصابات الحميمية بالثدي فتمثل في المتابعة المستمرة من طرف الطبيب، وعمل تصوير إشعاعي كل ١٨ أو ٢٤ شهراً. ■

يقال: كل شيء، في وقته طو، ومدة الحمل عند الجنين تؤكد هذه المقولة، فمن المعلوم أن فترة الحمل الطبيعية متتان وثمانون يوماً، فلو اختلفت هذه المدة زيادة أو نقصاً حصل ما لا تحمد عقباه، وقد تصل شدة العاقبة إلى التأثير على المولود بحيث تصبح حياته معرضة لبعض الأخطار الصحية التي يصل بعضها في شدته إلى التأثير على حياة المولود.

أما الولادة المبكرة، أو ما ندعوه بالخداج، فتتم عندما يكمل الجنين فترة حمل بين ٢٨ - ٣٧ أسبوعاً حملهياً، وتزداد الخطورة شدة على المولود كلما نقصت فترة الحمل، ويتعرض الخديج لعدد كبير من المشكلات الصحية لعل أهمها عدم نضج الرتتين، وهو ما ندعوه بداء الأغشية الهيالييني، حيث يتشكل غشاء رقيق في داخل الرئة يسبب صعوبة المبادلات الغازية بين الرئة والدم، وبالتالي يحدث نقص في كمية الأكسجين في الجسم، وما يتلو ذلك من آثار سنية على الجسم كله، ويحتاج هؤلاء الولدان إلى الدخول إلى وحدة العناية المركزة وإلى الحاضنة وأجهزة التنفس الاصطناعي، إضافة إلى المحاليل المغذية وبعض العلاجات الخاصة، وخلال هذه الفترة قد يتعرضون إلى مشكلات صحية بعضها خطير، مثل حدوث النزف داخل الرئة، أو النزيف داخل الدماغ، وكلتا الحالتين قد تحمل بين طياتها خطر الموت في كل لحظة.

حظر الأوكسجين

وحيث إن المواليد يحتاجون إلى الأكسجين لفترة قد تطول أو تقصر، حسب عمرهم، فإن هذا الأكسجين قد يؤثر بشكل سلبي على الجسم، وخصوصاً على العين والرتتين، فعلى العين يحدث أثراً سلبياً، وخصوصاً على شبكية العين وهي القسم العصبي الحساس ويؤدي الأكسجين إلى ما يدعى باعتلال الشبكية وأحياناً قد يصل الحال إلى انفصال الشبكية وحدوث العمى وذلك إذا لم ينتبه لفحص العين في الوقت المناسب من قبل أخصائي العيون.

أما الرتتان فلهما نصيب كبير للإصابة بأثار العلاج بالأكسجين لفترة طويلة عند الخدج، حيث قد يحدث إصابة بالتليف في القصبية الهوائية، وهذا يسبب صعوبة في استغناء هؤلاء الولدان عن أجهزة التنفس الصناعية.

ونظراً لعدم اكتمال نضج معظم أجهزة البدن عند هؤلاء الخدج فإنه قد يحدث عدم تحمل للتغذية المبكرة ولذلك يصاب المولود بانتفاخ في البطن وحدوث الإقياءات والتغوط الدموي، وهذا ما يدعى بالتهاب الكولون التنتخري الذي يحتاج عناية خاصة من أدوية معينة وحماية مطلقة وقد يحتاج إلى إجراء عمل جراحي فيما

لو حدث انثقاب في الأمعاء.
وهناك الكثير من الحالات التي تصيب الخدج ولكن لا يتسع المجال لذكرها كلها.
وللحمل الطويل قصة أخرى وذلك عندما تزيد أيام الحمل على أربعين أسبوعاً، حيث يتعرض المولود إلى بعض المشكلات الصحية التي تبدأ من داخل الرحم، حيث تنقص كمية السائل الأمينوسي داخل الرحم مع زيادة عمر الحمل، مما قد يسبب صعوبة في الولادة في بعض الحالات.

وقد يتعرض الجنين داخل الرحم إلى ما ندعوه بتآك الجنين حيث يتبرز الجنين داخل الرحم وهذا السائل الذي يبتلعه يدخل إلى رتته خلال الحمل، ويؤدي في حال تلوثه ببراز الجنين إلى إصابة شديدة في الرتتين تستدعي تدخلاً سريعاً لتوليد المولود وحاجته بعد ذلك إلى دخول العناية المركزة لفترة محددة ريثما يتحسن ويصبح قادراً على التنفس بحرية دون الحاجة إلى أجهزة التنفس الصناعي أو الأكسجين على أقل حد.

وبعد أن يتجاوز الحمل اثنين وأربعين أسبوعاً تشيخ المشيمة وتصاب بالهرم ويحدث فيها بعض التليف مما يسبب نقصاً في التروية الدموية للجنين، فإذا علمنا أن تروية الجنين تعتمد بشكل كامل على المشيمة، فإننا يمكن أن نخيل الأضرار التي يمكن أن يصاب بها فيما لو تأخرت ولادته عن الوقت المناسب.

ونذكر من المشكلات الصحية التي تصيب هؤلاء الولدان نقص سكر الدم الذي قد يسبب في بعض الحالات أذية دماغية دائمة فيما لو كان النقص شديداً ولفترة زمنية طويلة، وكذلك قد ينقص كلس الدم ويسبب حدوث اختلاجات في الحالات الشديدة، وهذه الاختلاجات قد تكون سبباً مهماً في حدوث بعض النزيف ولا سيما داخل الدماغ، ومن الاختلاطات المهمة حدوث ما يدعى باحمرار الدم، حيث يزداد الهيموجلوبين إلى أرقام شديدة في دم المولود وتحدث لزوجة كبيرة في الدم مما قد يسبب حدوث الخثرات والجلطات في الدم، وبالتالي حدوث احتشاءات في أعضاء، قد تكون خطيرة كما هو الحال في جلطات الدماغ أو حتى القلب.

ولا يخفى الأثر النفسي على الأم التي تتأخر ولادتها بعد اثنين وأربعين أسبوعاً، ويزيد هذا القلق حدوث الاختلاطات والمشكلات الصحية التي قد ترافق هذا الحمل المديد.

وهكذا تمر فترة الحمل ضمن نظام زمني متناسق بحيث يولد المولود موفور الصحة والعافية إذا أمضى داخل الرحم الفترة الكافية دون زيادة أو نقصان بحيث يضفي على كل من حوله جواً من البهجة والسعادة، فبارك الله ■

د.عبد الدايم الشحود

كلمات الفوز والنجاة



الْخَنَاسِ (٤) الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴿النَّاسِ﴾.

«ومحمد ﷺ قدوتي»: أي هو الرسول الأكرم، والمعلم الأعظم، والمرشد الأكمل، والقائد المبجل، أحبه أكثر من كل أحد، وأقدم حديثه وسنته على كل رأي وعقل، وأطيعه أكثر من كل أحد: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (النساء: ٨٠).

«والإسلام ديني»: هو دستوري وشريعتي ومنهجي، أقدمه على كل الأديان والشرائع والقوانين، ولا يقبل من أحد دين سواه عند الله، وأبرأ إلى الله من كل ما يخالفه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) ■.

أبو عبد الرحمن أحمد المحمود الكويت

إنها ثلاث كلمات تحمل في طياتها الدين كله، والنور والهدى الذي يهديننا إلى العزة والشرف الدائم والكمال، وهي شعار كل مسلم صادق تنبوع من قلبه.

هذه الثلاث هي «الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد رسول الله ﷺ قدوتي».

نعم.. هذه الثلاث هي كلمات النجاة: من فتنة القبر، فإن الإنسان إذا نفن في قبره، يأتيه ملكان يسألانه عن: «ربه، ودينه، ونبيه ﷺ»، والحديث رواه الإمام أحمد في المسند عن البراء بن عازب.

فإذا أجاب ونطق بهذه الثلاث، فإن الله ينجيهِ من عذاب القبر، بفضلِهِ ورحمته.

وكما أنها نجاة، فهي أيضاً فوز بالجنة التي أعدت للمعتقين.

قال رسول الله ﷺ: «من قال: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنة» (رواه أبو داود).

فما معنى هذه الكلمات الثلاث؟ «الله ربي»: أي هو خالقي وسيدي ومالكي ومعبودي لا أعبد إلا إياه، لا أتوكل إلا عليه، وأطيعه في كل شيء، وأحبه أكثر من كل شيء!! ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾.



استراحة



إعداد

د. سعيد الأشبيحي
asbahiat@hotmail.com

فضل العلم

يروي عن الفضيل بن عياض أنه قال: لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وأعزوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله، إذأ لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم الناس، وكانوا لهم تبعاً، ولكنهم أذلوا أنفسهم وابتذلوا لأبناء الدنيا فهانوا ونكوا، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

العلم أنفوس شيء أنت داخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره أقبل على العلم واستقبل مقاصده فأول العلم إقبال وآخره أحمد حسن خضري. جيزان. السعودية

لا تستسلم

عندما تتعقد الأمور، كما يحدث أحياناً، عندما يبدو الطريق الذي تسير فيه وعراً، وعندما تقل الذخيرة وتزيد الديون، وتريد أن تبتسم ولكنك لا تجد عن التتهدد بدأ، وعندما يضغط عليك الهم قليلاً، فاسترح إذا اضطررت، ولكن لا تستسلم، إن الحياة غريبة بما فيها من منحنيات وتقلبات، وكما يتعلم كل منا في وقت ما أنه كم من فاشل تغير حاله، عندما فاز لأنه لم ينس النصيحة، فلا تستسلم، وإن كان الخطو بطيئاً، فمن الممكن أن تنجح بقليل من الصبر، إن النجاح هو انقلاب للفشل، وهو الطبقة الفضية التي تحيط بسحب الشك، ولا يمكنك أبداً الإحساس بمدى اقترابك، فقد تكون قريباً عندما تبدو النهاية بعيدة، لذا تمسك بالكفاح، عندما تواجه أعنف الأزمات. وعندما تبدو الأمور في أعقد أحوالها، فيجب عليك ألا تستسلم. ■

نقلًا عن: كلينتون هاويل

هل تريد أن يحبك الله؟

ذكر ابن القيم رحمه الله أن الأسباب الجالبة لمحبة - تعالى - لعبده عشرة:

- ١ - قراءة القرآن بتدبر.
 - ٢ - التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض: لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه.
 - ٣ - دوام ذكره على كل حال، فنصيبه من المحبة على قدر هذا.
 - ٤ - إثارة محابه على محابه عند غلبات الهوى.
 - ٥ - مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها.
 - ٦ - مشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة.
 - ٧ - انسكار القلب بين يديه.
 - ٨ - الخلوة به وقت النزول الإلهي آخر الليل.
 - ٩ - مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطياب ثمرات كلامهم.
 - ١٠ - مباحة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.
- فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منال المحبة ودخلوا على الحبيب. ■
- اختيار: الزهراء محمد علي حسين خيطان. الكويت

إجابة العدد الماضي

عمود الكلمات:

تذهب الإخوة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

صبر العلماء في تحصيل العلم

عن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم أسمع منه فابتعت بغيراً فشدت عليه رحلي، ثم سرت إليه شهراً، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله ابن أنيس الأنصاري، فأتيته فقلت له: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم، لم أسمع، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمع.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس غرلاً بهمأ، قلنا: وما بهمأ؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة عنده مظلمة، حتى أقصها منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يظلمه بمظلمة حتى أقصها منه حتى اللطمة، قلنا: كيف، وإنما نأتي الله عراً غرلاً بهمأ؟ قال: بالחסنات والسيئات».

ورحل الإمام أحمد بن حنبل إلى اليمن للسمع من عبد الرزاق، ولم يكن معه ما يقتات به، فأجر نفسه خادماً للقافلة. ■

عمر عبد الله عمر. القصيم. السعودية

هل تعلم أن ... ؟

● المصريين اطلقوا على العملة النقدية من فئة خمسة قروش اسم «الشلن»، والعملية من فئة عشرة قروش اسم «باريزه». وتعود تسمية الشلن إلى الشلن الإنجليزي الذي استخدم بعد الاحتلال البريطاني في مصر. أما تسمية «الباريزه» فتعود إلى طلب الخديوي سعيد (١٨٥٤-١٨٦٣م) صك عملة مصرية جديدة في باريس (أو باريز كما سماها الطهطاوي) عام ١٨٦٢م تحمل اسمه وتاريخ ضربها. وقد مات الخديوي سعيد قبل وصول العملة إلى مصر، فلما خلفه الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م) أعرض عن تداولها تودداً للسلطان العثماني عبد العزيز، إذ لم تحمل العملة اسمه، وأعيد ضربها مع إضافة اسم السلطان وتاريخ توليه الخلافة. فلما تداول المصريون هذه العملة المضروبة في باريس أطلقوا عليها «باريزه».

● الميزانية السنوية لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة تعادل كلفة

نداء عاجل



يقول الله عز وجل في مطلع سورة الأنبياء ﴿ اقترِبْ لِلنَّاسِ حِسَابِهِمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَرْعُوضُونَ ﴾ ما

يأتيهم من ذكرٍ من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ﴿ لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴾ (الأنبياء).

إنه إنذار من الله سبحانه وتعالى بيوم الحساب، وتعجب من حالة الناس، وأنه لا ينجع فيهم تذكير، ولا يبرعون إلى نذير، وأنهم قد قرب حسابهم، ومجازاتهم على أعمالهم الصالحة والطالحة، والحال أنهم في غفلة معرضون، أي: غفلة عما خلقوا له، وإعراض عما زجروا به، كأنهم للندى خلقوا، وللمتعة بها ولدوا، وأن الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير، والوعظ، ولا يزالون في غفلتهم وإعراضهم، ولهذا قال: ﴿ ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم محدث ﴾ يذكرهم ما ينفعهم ويحثهم عليه، ويبين لهم ما يضرهم، ويرهبهم منه ﴿ إلا استمعوه ﴾ سماعاً، تقويم عليهم به الحجة، ﴿ وهم يلعبون ﴾ لاهية قلوبهم ﴿ أي قلوبهم غافلة معرضة لاهية بمطالبتها الدنيوية، وأبدانهم لاعبة، قد اشتغلوا بتناول الشهوات والعمل بالباطل، والأقوال الرديئة، مع أن الذي ينبغي لهم أن يكونوا بغير هذه الصفة، فتقبل قلوبهم على أمر الله ونهيه، وتستمع استماعاً، تفقه المراد منه، وتسعى جوارحهم، في عبادة ربهم، التي خلقوا لأجلها، ويجعلون القيامة والحساب والجزاء منهم على بال، فبذلك يتم لهم أمرهم، وتستقيم أحوالهم، وتركو أعمالهم. فهل تلبى النداء؟ ■

بصرف من كتاب: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبدالرحمن السعدي

● البحيرات والأنهار الإفريقية تغل من الأسماك أكثر مما يغل البحر المتوسط بأكمله والبحر الأسود كذلك.

● عدد بصيلات الشعر في الرجل البالغ يقدر بنحو خمسة ملايين، من بينها مليون شعرة في الرأس وحده. أما بالنسبة لكثافة الشعر فتبلغ في الذقن نحو ثمانمائة شعرة في كل سنتيمتر مربع واحد، أما على الساقين والفخذ فتقدر بنحو خمسين شعرة في كل سنتيمتر مربع واحد. وتبلغ كثافة الشعر في الرأس نحو ٦١٥ شعرة لكل سنتيمتر مربع، وذلك في العقد الثالث من العمر، تنحسر إلى ٤٨٥ شعرة لكل سنتيمتر مربع في العقد الرابع والخامس من العمر، وتقل إلى ٤٣٥ شعرة لكل سنتيمتر في العقد التاسع من العمر. ■

الشدائد تصهر معادن الرجال

وأجدادك، فتركها وذهب إلى رسول الله ﷺ، ومر اليوم الأول فلم تذق ماءً ولا طعاماً، وألقت بنفسها في حر الشمس الحارقة.



وجاء إخوته وزعماء العشيرة يطلبون منه أن يعود إلى أمه ودينه، ولكنه أبى، فلمسا أوشكت على الهلاك قال: «يا أماه والله لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت دين محمد إلى دينكم، كلي أو لا تكلي»، فلما رأت ثباته وصبره، عادت وأكلت وشربت وجلست في الظل وضربت كفاً بكف.

إنه الثبات على الحق.. والصدق في الإيمان.. والقوة في العقيدة، فياليتنا نتأسى بهذه النماذج الرائعة في الثبات على الحق وعدم الرجوع عنه مهما كانت المحن والشدائد، فنتحقق أمانينا وتصان كرامتنا وحرقتنا وننال أعظم الأجر يوم اللقاء. ■

الشدائد تصهر الرجال وتظهر حقانقتهم، فبقدر الصبر وتحمل الشدائد تقاس الهمم، وتاريخ الإسلام حافل بالشخصيات البارزة التي ثبتت على دين الحق وعانت من أجل الحفاظ عليه الكثير، فهذا مصعب بن عمير عندما عاد من المدينة إلى مكة، كان أول شيء فعله نزوله على النبي ﷺ، فلما علمت أمه غضبت غضباً شديداً، وقالت: ويلك يا عاق، لقد غبت عني ستة أشهر، ثم جعلت أول نزولك على ذلك الصابئ الذي فرق بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء والآلهة، فقد عاب أبائنا، وسفّه عقولنا، والله يا عاق لن أذوق الطعام والشراب ولن أجلس في الظل حتى أموت أو تعود عن دين محمد إلى دين آباتك

كيف تتلوى بأذواق الرسول ﷺ؟

- ١٧ - تقييد بلفظ السلام الوارد في السنة وهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يغني عنه كلمة «صباح الخير»، و«مساء الخير»، أو «أهلاً أو مرحباً».
- ١٨ - غير شيبك بالأصفر أو الأحمر واحذر السواد امتثالاً لأمر الرسول ﷺ.
- ١٩ - كن نظيفاً في مظهرك ولباسك.
- ٢٠ - تمسك بسنن الرسول ﷺ حتى تدخل في قوله ﷺ: «إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه أجر خمسين منكم، قالوا: يا نبي الله! أو منهم؟ قال: بل منكم» (أخرجه ابن نصر في السنة وصححه الألباني بشواهد). ■
- اختيار: شعاع بدوي محمود. سواهج. مصر

- ٨ - اقرأ القرآن بفهم وتدبر، واسمعه من غيرك.
- ٩ - استعمل السواك، فهو مفيد جداً، ولا سيما عند الصلاة.
- ١٠ - لا ترد الطيب، واستعمله دائماً لا سيما عند الصلاة.
- ١١ - كن شجاعاً وقل الحق ولو على نفسك.
- ١٢ - اقبل النصيحة من كل إنسان.
- ١٣ - اعدل بين زوجاتك وأولادك وفي كل أعمالك.
- ١٤ - اصبر على الناس واعف عنهم حتى يعفو الله عنك.
- ١٥ - أحب للناس ما تحب لنفسك.
- ١٦ - أكثر من السلام عند الدخول والخروج واللقاء وفي الأسواق.

- ١ - لا تكثر المزاح ولا تقل إلا الصدق.
- ٢ - ارحم الإنسان والحيوان حتى يرحمك الله.
- ٣ - احذر البخل، فهو مكروه عند الله والناس.
- ٤ - نم مبكراً واستيقظ مبكراً للعبادة والاجتهاد والعمل.
- ٥ - لا تتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد.
- ٦ - احذر الغضب وما ينتج عنه، وإذا غضبت فاستعد بالله من الشيطان الرجيم.
- ٧ - الزم الصمت ولا تكثر الكلام، فهو مسجل عليك.

